وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

# أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية

# ( 710–771هـ/ 1310–1369م)

مذكرة مُقدَّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط.

إعداد الطالبة: شرع حاجة

إشراف الدكتور: طاهر بن علي

المشرف المساعد الأستاذ: سليمان بن الصديق

| الإسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| د/– جلول بن قومار | جامعة غرداية | رئيساً |
| د/– طاهر بن علي | جامعة غرداية | مشرفاً ومقرراً |
| أ/– سليمان بن الصديق | جامعة غرداية | مشرفاً مساعداً |
| د/– مسعود كواتي | جامعة غرداية | مناقشاً |

الموسم الجامعي: 1437 – 1438هـ /2016 – 2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

## قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| تق | تقديم |
| تع | تعليق |
| ط | الطبعة |
| ج | الجزء |
| مج | مجلد |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| ص | الصفحة |
| ص ص | صفحات متتالية |
| "..." | كلام مقصوص |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| دب ن | دون بلد النشر |
| د ت ن | دون تاريخ النشر |
| د د ن | دون دار النشر |
| ع | العدد |
| تص | تصحيح |
| P | PAGE |
| PP | PAGESCONTUNEIS |

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتاب في يومه

إلا قال في غده

لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان

يستحسن، ولو قدم

هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل

وهذا من أعظم العبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

*العماد الأصفهاني *

# الإهـداء

قال تعالى:"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" التوبة الآية:105

نحمد الله ونشكره شكراً يليق بجلاله سهَّل لنا الصعاب ووفقنا وألهمنا القدرة لإنجاز هذا العمل الذي أهديه:

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حُب إلى من كلَّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى سندي ومَلاذي بعد الله، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من منحني الوصايا في الزمان،إلى من صبَّره الله ليكون لي لقمان، إلى من زرع في نفسي مكارم الأخلاق والإخلاص في العمل،إلى من تعب لأرتاح وحرص على نجاحي وأولى الناس بإحترامي،أبي الحبيب"محمد عبد الحميد" أدامه الله لنا.

إلى من تعجز الكلمات والأحرف عن وصفها،إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى منارة العلم والإمام المصطفى، إلى القلب الناصع،إلى ذات الوجه البارىء التي تدمع عيناها فرحا بنجاحنا، إلى التي لفَّت أحزاني بين الفينة والأخرى، إلى سلاسل الحور وبهاء القصور،إلى من تغرد لها الطيور وتتزين برائحتها العطور،إلى من الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة"خيرة"أبقاها الله حفظا ودامها الله لنا.

إلى من حبهم يجري بعروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي: أمبارك، الحاج عبد القادر،محمد مولاي. إلى أخواتي:سعاد، سعدية، عائشة، حليمة، وإلى كل من يحمل لقب شرع.

إلى من آنسني في دراستي وشاركوني أفراحي وأحزاني:سعدة،نفيسة،عبد الله موساوي البصائري نور الدين،صالح،رستم. إلى صديقاتي بشرى إيمان، الزهرة،فاطمة،نوال، أسماء، سارة، وسيمة ،نعيمة، مباركة، وهيبة،عزيزة.

إلى كل دفعة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الأوسط دفعة 2017،إلى كل من حوتهم ذاكرتي ولم تحويهم مذكرتي.

الطالبة حاجة شرع

# شكر وعرفان

قال الله تعالى:"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"
سورة إبراهيم الآية 07.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تنزل البركات، نشكر الله العلي القدير ونحمده على ماهدانا ووفقنا إليه في إنجاز هذا العمل المتواضع وعملا بقوله صل الله عليه وسلم:"مَنْ لا يَشْكُرْ النَّاس لا يَشْكُرُ الله". وأجد لزاما عليَّ أن أنسب الفضل إلى أهله وفاءاً وعرفاناً،وأتقدم بأسمى عبارات الشكر وعظيم الإمتنان إلى من منحني الرعاية الصادقة الأستاذ المشرف الدكتور طاهر بن علي الذي تفضَّل برحابة صدره وكرمه بقبول الإشراف على هذه المذكرة،من أول كلمة كتبت فيها إلى آخر صورة طبعت بها،فكان لي نِعم المعلم والموجه والناصح والمرشد،مما كان له أكبر الأثر في نفسي للمُضيّ قُدُماً في هذا الموضوع،كما أتوجه إليه بخالص التقدير والشكر عن كِبَر تواضعه والصدق في نصحه،والعلم في فكره شكراً لا يفي حجم عطائه وإنسانيته.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص إحترامي وشكري إلى الأستاذ مساعد المشرف سليمان بن الصديق،الذي قَدَّم لِي يد العون والمساعدة، ولم يبخل عَليَّ بتوجيهاته وارشاداته لإتمام هذا العمل فجزاه الله عني كل خير.وأتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى كل الأساتذة الكرام بقسم التاريخ الذين لم يبخلوا علي بالنصح والعطاء طيلة المشوار الدراسي،فجزاهم الله عني كل خير،وإلى كل الزملاء والأصدقاء.

كما أتوجه بالشكر الخالص لأعضاء اللجنة المناقشة الذين تكرموا لمناقشة هذا العمل المتواضع. والشكر موصول إلى عمال المكتبة بجامعة غرداية،كما لا يفوتني أن أتقدم بعبارات الشكر والعرفان لكل من قدَّم لي يد العون والمساعدة لإعداد هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

شكراً جزيلاً

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال الله تعالى**

**﴿قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾**

**يوسف 111**

**قال الله تعالى**

**﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾**

**المجادلة 11**

**و يقول الرسول صل الله عليهم وسلم:**

﴿العلماء مصابيح الأرض و خلفاء الأنبياء و ورثتي و ورثة الأنبياء﴾

حديث صحيح

**يقول ابن مرزوق الحفيد في أهل تلمسان:**

ومن بها أهل ذكاء وفطن *** في رابع من الأقاليم قطن

يكفيك أن الداودي بها دفن *** مع ضجيعه ابن غزلون الفطن

**و يقول عن تلمسان:**

بلد الجدار ما أمرّ نواها *** كلفت الفؤاد بحبها و هواها

ياعدلي كن عاذري في حبها *** يكفيك منها ماؤها وهواها

# مقـدمـة البحث

أنجبت مدينة تلمسان خلال القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر ميلادي ثلة من العلماء الذين كانوا زينة لها وتاجاً لبلاد المغرب الإسلامي كله، وتبعاً لذلك أصبح هؤلاء العلماء في طليعة علماء المغرب الإسلامي، وكان لهم الأثر البالغ في إرساء دعائم النهضة العلمية بحواضر المغرب الإسلامي، كما كان لهم الدور في التواصل العلمي فيما بين هذه الحواضر فمعظم هؤلاء العلماء جابوا أقطار العالم الإسلامي عامة والمغرب على وجه الخصوص. إما بقصد التتلمذ أو الاستفادة، أو التدريس.لذا ارتأيت إلى القيام بدراسة تاريخية تخص أحد هؤلاء الأعلام. فكان موضوع الدراسة موسوماً ب"**أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية710-771هـ/1310-1369م**".

## أولاً: أسباب اختيار الموضوع

لم يعد تاريخ المغرب الإسلامي بحاجة إلى الدراسات ذات الطابع العام في المجال السياسي أو الحضاري بقدر ما هو بحاجة إلى فتح مجالات جديدة تساهم في إزالة النقاب عن بعض الجوانب التي يكتنفها الغموض، ومن ذلك أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في المجال الحضاري في دولة بني عبد الواد، فهناك عدَّة أسباب دفعتني إلى اختيار هذه الدراسة، فمنها الموضوعية ومنها الذاتية

**فالموضوعية** تتمثل في:

- الأهمية البالغة لدراسة التراجم التاريخية والتعريف بها في مختلف الجوانب، بحيث سعى دارسوها إلى الكشف عن أدوارها الفعالة في مختلف النواحي لاسيما العلمية منها، كما أن الدراسات التاريخية أصبحت لا تستغني عن مثل هذه المواضيع.
- كون هذا الموضوع لم يسبق بحثه بشكل مستقل وموسع من قبل على حد علمي.
- بالإضافة إلى ذلك أنه موضوع شَيّق يستحق الدراسة لأنه يسمح لنا بالتعرف على بعض الجوانب من الحياة الثقافية للدولة الزيانية.

**أما الذاتية منها فهي:**

- منزلة الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني العلمية والفقهية وشهادات جمهور الأعلام له بنبوغ العقل ودرجة الاجتهاد كان الدافع القويَّ لي في اختيار هذا العالم الجليل، والرغبة في البحث في تاريخ الأعلام الذين أنجبتهم تلمسان خاصة وبلاد المغرب عموماً ولعل شخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني أحد الأعلام الذين يحتاجون إلى مزيد من الدراسة والبحث.
- والأهم من ذلك تسليط الضوء على أحد علماء المغرب الأوسط الأفذاذ ودوره في ازدهار الحركة العلمية في الدولة الزيانية آنذاك.
- إلى جانب هذا كان من وراء اختياري للموضوع قناعات وميولات شخصية وهي رغبتي في المساهمة في كتابة تاريخ المغرب في العصر الوسيط، وأن يكون هذا العمل إضافة معرفية للمكتبة.

**ثانيا: الإطار الزماني والمكاني للدراسة**

**الإطار الزماني:** وهي الفترة الزيانية من القرن(**633– 962 هـ / 1236 – 1554 م**)

**الإطار المكاني:** المغرب الأوسط أيام الدولة الزيانية والذي يمتد من واد ملوية غرباً إلى بجاية شرقاً وهذا الإطار هو الامتداد الجغرافي للدولة الزيانية.

**ثالثا: الدراسات السابقة**

بعد البحث والتنقيب عن الدراسات ذات الصلة بالموضوع وقفت على الدراسات التالية:

❖ بوعمارة فاطنة: المنهج الأصولي للإمام الشريف التلمساني في كتابه المفتاح، إشراف: مُحَّد حاج عيسى، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص الفقه المقارن، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم العلوم الإسلامية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ، 2015 م وهي دراسة فقهية أكثر منها تاريخية.

❖ نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، إشراف الأستاذ الدكتور:مُحَمَّد بن معمر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2009-2010م.

## رابعا: أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في أنه يؤرخ لأحد العلماء الأفذاذ الذين أنجبهم المغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي)، والذي شارك في إثراء الحركة العلمية بالمنطقة وذلك من خلال إسهاماته العلمية آنذاك.

يعتبر هذا الموضوع **أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية** من المواضيع المهمة في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، ويتجلى ذلك في أن هذا الموضوع يتحدث عن أحد الأعلام المشاهير الذين كان لهم دور كبير في ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في الدولة الزيانية.

## خامسا: إشكالية الموضوع

من مميزات مجتمع تلمسان على عهد بني زيان بروز نخبة من العلماء ينتسبون إلى أسر علمية معينة كانت لهم مشاركة فعالة في الإسهام الحضاري، ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة البحث عن حيثياته توجب علي طرح الاشكالية الاتية:

❖ ما هي الشخصية العلمية للشريف التلمساني وما هي آثاره في الحياة العلمية على عهد بني عبد الواد؟ وذلك من خلال التعرف على جوانب من حياته ونشاطه العلمي ومؤلفاته، ولمناقشة هذه الإشكالية وجب عَلَيَّ الإجابة على عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- من هو أبو عبد الله الشريف التلمساني؟
- ما هي أبرز مميزات عصره؟
- ما هي جوانب نبوغه؟
- وما هي أبرز مؤهلاته العلمية؟
- كيف كان مسلك الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني في تصوّره للمسائل الفقهية؟

**سادسا: خطة البحث**

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بوضع خطة قسمتها الى مقدمة وأربع فصول بحيث جاءت على النحو الأتي:

تناولت في **المقدمة** التعريف بالموضوع، **فالفصل التمهيدي** عنونته ب: الحياة الثقافية والفكرية في عهد بني عبد الواد الزيانية، والذي قسمته هو الآخر إلى ثلاثة مباحث فتناولت في المبحث الأول دور السلاطين الزيانيين في تشجيع الحركة الثقافية، وتحدثت فيه عن الجهود المبذولة من قبل هؤلاء السلاطين وتدعيمهم للحركة العلمية بالمغرب الأوسط، وفي المبحث الثاني تناولت فيه الحديث عن المؤسسات التعليمية في الدولة الزيانية مثل المساجد والزوايا والكتاتيب وغيرها، وإلى أبرز العلماء في تلك الفترة وأهم العلوم التي برعوا فيها، والمبحث الثالث خصصته للحديث عن الرحلة في طلب العلم، وتناولت فيه العلماء الوافدين على الدولة الزيانية من دول المغرب والأندلس والعلماء الذين رحلوا من الدولة الزيانية للمشرق طلبا للعلم في تلك الفترة.

أما **الفصل الأول** فعنونته ب: ترجمة لأبي عبد الله الشريف التلمساني، والذي قسمته بدوره إلى مبحثين، ففي المبحث الأول تطرقت فيه للحديث عن شخصية أبي عبد الله الشريف التلمساني(مولده نسبه، نشأته، أسرته)، أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن صفاته وأبرز مواقفِه.

وفي **الفصل الثاني** والذي عنونته ب: حياة أبو عبد الله الشريف التلمساني العلمية، والذي ارتأيت أن أقسمه إلى مبحثين، ففي المبحث الأول تحدثت فيه عن مساعي الشريف التلمساني العلمية، والذي

تطرقت فيه إلى المراحل التعليمية للشريف التلمساني داخليا وخارجيا، أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن شيوخ الشريف التلمساني داخل تلمسان وخارجها، اضافة إلى الحديث فيه عن أقران الشريف التلمساني وتلامذته.

أما **الفصل الثالث** فقد عنونته ب: آثار أبو عبد الله الشريف التلمساني العلمية والذي قسمته الى مبحثين ففي المبحث الأول تطرقت فيه للحديث عن مؤلفاته واجتهاداته الأصولية، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه فتاوى الشريف التلمساني العلمية الفقهية منها والأصولية.

وختمت الموضوع **بخاتمة:** وقد جاءت عبارة عن استنتاجات حول الموضوع حاولت فيها الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة.

## سابعا: أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث

لم يعد تدوين التاريخ مقتصراً على نوع محدد من المصادر، فكلما تنوعت موارد البحث كلما ازداد العمل ثراءاً، وهنا يمتلك صاحب البحث آليات الفهم العميق والصحيح للحدث التاريخي وفي بحثي هذا اعتمدت على عدد من المصادر التاريخية والتي صنفتها انطلاقاً من أهميتها بالنسبة لموضوع الدراسة إلى:

### 1-كتب التاريخ:

❖ **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد:** لصاحبه أبي زكريا يحي بن خلدون المتوفى سنة"780هـ/1378م"، يعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما في هذه الفترة،لأن مؤلفه كان قريبا من السلطان ابو حمو موسى الثاني وكاتبه الخاص، مما جعله شاهد عيان على معظم الأحداث التي أرَّخ لها وقد اعتمدت عليه في الدراسة كثيراً خاصة وأنه تضمن مادة هامة عن التاريخ الثقافي للدولة الزيانية.

❖ **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** لصاحبه أبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون المتوفى سنة"808 هـ/1405 م"

ويتضمن هذا الكتاب معلومات هامة وقيّمة عن تاريخ دويلات المغرب الإسلامي بما فيها الدولة الزيانية واعتمدت في دراستي هذه على الجزء السابع، لما لديه من مادة تاريخية متعلقة بموضوع البحث.

❖ **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان:** لصاحبه عبد الله مُحَمَّد التنسي المتوفى سنة"868هـ/1463م"، وهو المصدر الوحيد الذي يؤرخ عن فترة تزيد عن سبعين سنة من تاريخ الدولة الزيانية، أي بعد انتهاء يحي بن خلدون وأخيه عبد الرحمن من تأليف كتابيهما، وقد استفدت منه في الجانب الثقافي.

**2-كتب التراجم والسير:** اعتمدت في الدراسة على كتب التراجم التي نقلت إلينا جوانب من حياة العلماء بتلمسان ومختلف أدوارهم في بلاد المغرب الإسلامي ومن هذه الكتب:

❖ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:**لصاحبه عبد الله بن مُحَمَّد الملقب بابن مريم التلمساني المتوفى سنة"1014هـ/1605م"، ويعتبر من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها في دراستي، وقد ترجم فيه صاحبه لحوالي مائة واثنين عالماً ووليّاً ممن دخل مدينة تلمسان أو استوطنها أو أن أصله منها .

❖ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج:** لأحمد بابا التنبكتي المتوفى سنة"1036هـ/1627م" والذي يُعَد موسوعة كبيرة ترجم فيها لستمائة وثلاثين شخصية من الأعيان والمشاهير والفقهاء وحُفَّاظ الحديث، مما جعله سجلاً أساسياً للأعلام الأندلسيين والمغاربة والتونسيين والجزائريين والطرابلسيين.

❖ **درة الحجال في أسماء الرجال:** لابن القاضي المتوفى سنة "1025هـ/1616م" والذي رغم أن تراجمه جاءت مختصرة فإنني اعتمدت على الجزء الخامس في كثير من الأحيان، خاصة في التراجم التي انفرد بها دون جذوة الاقتباس.

**3-كتب الفقه والنوازل:** فرضت طبيعة الموضوع التعامل مع كتب الفقه والنوازل الفقهية خاصة التي لها علاقة مباشرة بعلماء تلمسان، أو التي تعكس لنا جانباً من الحياة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي ومن هذه المؤلفات:

❖ **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقيا والأندلس والمغرب:** لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي التلمساني المتوفى سنة "914هـ/1509م" وكان هذا الكتاب مُهما للدراسة بفضل ثرائه بالفتاوى التي أجاب عنها علماء تلمسان، إضافة لاحتوائه وبالتفصيل على المناقشات العلمية التي كان علماء تلمسان طرفاً فيها، كما صور لنا الأوضاع العلمية في بلاد المغرب الإسلامي بدقة.

❖ **الدرر المكنونة في نوازل مازونة:** لأبي زكريا يحي بن موسى المغيلي المتوفى سنة "883هـ/1478م"، والذي نقل لنا أيضا عددا من فتاوى فقهاء تلمسان ودورهم في الحياة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي.

**4-كتب الجغرافيين والرحالة:** تشترك هذه الكتب في تصوير الأوضاع السياسية والعلمية والاجتماعية والعمرانية في بلاد المغرب، ومن الكتب التي استعنت بها في دراستي هذه أذكر منها:

❖ **وصف إفريقيا:** لصاحبه الحسن الوزان المدعو ليون الإفريقي ت "957هـ/1550م" وقد اعتمدت خاصة على جزءه الثاني الذي أفادني فيما يتعلق بالجوانب العلمية ببلاد المغرب الإسلامي.

❖ **رحلة القلصادي:** لصاحبها أبي الحسن علي الأندلسي المتوفى سنة"891هـ/1486م" والتي بدأها من الأندلس ودخل بلاد المغرب الأوسط سنة840هـ/1437م، والذي صور لنا جانباً من الحياة العلمية بمدينة تلمسان.

❖ كما استعنت أيضا بعدد آخر من المصادر الجغرافية، وذلك للتحديد الجغرافي لمنطقة بلاد المغرب والتعريف ببعض المدن المغربية، ومن ذلك"**معجم البلدان**" لياقوت الحموي المتوفي سنة 626هـ/1229م.

## 5-الدراسات المعاصرة:

يمكن التعامل مع الدراسات المعاصرة وفق احتياجات الموضوع، وقد ساعدتني في بحثي هذا حيث كانت متنوعة ومكملة لجوانب عديدة من البحث خاصة فيما يخص الجانب العلمي والسياسي والاجتماعي في بلاد المغرب الإسلامي ومن أبرزها:

- عبد العزيز فيلالي: **"تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية"** بحيث تناول فترة تاريخية واسعة ومجالات متعددة كشفت ملامح تلمسان الزيانية هذا ما أغرى بعض الباحثين للتعمق في دراسة بعض المواضيع.
- عبد الحميد حاجيات: وكتابه **أبو حمو موسى الزياني الثاني حياته وآثاره.**
- خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية"633-962هـ/1235-1554م"** والذي أفادني في الجانب التاريخي.
- مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان.**
- عبد الحميد حاجيات وأخرون: **الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي من الفتح إلى الفتح إلى بداية العهد العثماني.**

بالإضافة إلى باقة أخرى متنوعة من الدراسات التاريخية المعاصرة التي تخدم الموضوع، وعدد من المقالات باللغة العربية التي تخدم الموضوع.

## ثامنا: المنهج المتبع

ونظرا لطبيعة الموضوع كان استعمال المنهج ضرورة حتمية لابد منها ومن المناهج المعتمدة: **المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي**، فتطرقت في المرحلة الأولى إلى استقراء المادة التاريخية من المصادر التي أرخت لفترة هذا البحث واستخلاص ماله علاقة بها، ثم تبويبها وفقاً لخطة الموضوع كما لجأت إلى المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمدت فيه في الشق التاريخي وفي سرد الأحداث من خلال إعطاء لمحة عن الحياة الثقافية ودورها في تنشيط الحركة الفكرية في الدولة الزيانية، ورأيت أنه كفيل بإبرازها والحكم عليها والمنهج الاستقرائي والذي اعتمدته في إيضاح العلاقة بين الإمام الشريف التلمساني والسلطة الحاكمة ومواقفه منها.

## تاسعا: صعوبات البحث

ولا أنفي بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث والتي اعترضتني في بحثي هذا والتي حاولت التغلب عليها من خلال البحث والتقصي منها:

- عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير خاصة منها المتخصصة حيث كل ما توفر لدينا كان عبارة عن تراجم قصيرة مما صعب الوصول إلى كثير من آثار الشريف التلمساني كما أهملت المصادر التاريخية الحديث عن حياته الأسرية، وإن وجدت فهي متناثرة ومبعثرة في مصادر ومراجع متعددة صعب الوصول إليها وجمعها.
- ومن بين هذه الصعوبات أيضا: ضيق الوقت لدراسة هذه الشخصية العلمية والإلمام بكل جوانبها غير أن ذلك لم يُثنِ من عزيمتي في مواصلة البحث.
- صعوبة القراءة في المصادر خاصة المتعلقة منها بالسيَّر والتراجم.

وختاماً أرجو أن أكون قد وُفِقْتُ في بحثي هذا في إضافة لَبِنَة إلى الصرح التاريخي لمدينة تلمسان وأعلامها وإضاءة جانب من جوانبه، والتي سبقنا إليها عديد الباحثين الذين كانت دراساتهم دليلاً ونبراساً، أفادتني كثيراً في صعوبات البحث، كما لا يفوتني أن أكرر شكري لأستاذي المشرف عن حسن توجيهه وصبره معي، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير الجزاء وأن يجعله ممن قال فيهم"**يَرْفَعِ الله**

**الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالّذِينَ أوتُوا العِلْمَ دَرَجَات، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرُ**"، إنه وليُ ذلك والقادرُ عليه كما لا أنسى الشكر الجزيل للأستاذ المساعد على النصح والدعم والإرشاد، والأساتذة الذين تكرموا على مناقشة هذه المذكرة، فلهم مني أرقى عبارات التقدير والاحترام.

# الفصل التمهيدي

## الفصل التمهيدي:الحياة الثقافية والفكرية في عهد الدولة الزيانية.

### المبحث الأول:دور السلاطين الزيانيين في تشجيع الحركة الثقافية.

### المبحث الثاني:المؤسسات التعليمية في الدولة الزيانية.

أولاً:الكتاتيب والمساجد.

ثانياً:الزوايا والمكتبات.

ثالثاً:الهياكل والمؤسسات النظامية.

### المبحث الثالث:الرحلة في طلب العلم.

1-العلماء وطلاب العلم الوافدون على الدولة الحفصية من الدولة الزيانية

2-العلماء وطلبة العلم الوافدون على الدولة الزيانية من الدولة الحفصية

من الواضح أن نمو وازدهار العلوم في أي دولة راجع إلى الأوضاع السياسية والمتمثلة في الاستقرار والأمن الذي يسمح بالنشاط الفكري وازدهاره، وأن ضعف هذه الدولة وانهيارها يؤثر سلبا على مختلف العلوم، فقد ذكر ابن خلدون ذلك في "**مقدمته** ": " **إن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة،والسبب في ذلك أن تعليم العلم من جملة الصنائع،والصنائع إنما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة، لأنه أمر زائد على المعاش، فمتى فصلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت إلى ما وراء المعاش من التصرف خاصية الإنسان، وهي العلوم والصنائع**"[1].

**المبحث الأول: دور السلاطين الزيانيين في تدعيم الحركة العلمية بتلمسان**

إن المتتبع لتاريخ الدولة الزيانية، يجد أن نمو الحركة الفكرية وازدهارها كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بحكامها وسلاطينها،[2] الذين كان لهم الفضل في تنشيط هذه الأخيرة وذلك باهتمامهم بالعلم والأدب والعلوم المختلفة، فقد كان منهم الفقيه والأديب والشاعر، حيث اتبع هؤلاء الحكام سياسة مشجعة للعلوم سواء منها العقلية أو النقلية[3].

---

[1] عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون: **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004م،ص777.

[2] عن السلاطين وحكام بني زيان أنظر: **الملحق رقم**:01.

[3] عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1969م،ج 6،ص 226،أبي زكريا يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980م،ج1،ص 216.

-وكان **السلطان يغمراسن بن زيان:** (632-681هـ/1236-1283م )[1]، أول من بدأ بتشجيع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان[2]، ورغَّبَ رجال العلم في القدوم إلى عاصمته وأغدق عليهم الأموال والهدايا وأعلى منزلتهم، ورغَّبَهم على التدريس والتأليف فاستقر في عهده بمدينة تلمسان، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم التنسي (ت680هـ/1281م )[3].كما أكرم ابا عبد الله أحمد.

---

[1] -**يغمراسن بن زيان:**هو يحي بن يغمراسن بن زيان ولد سنة 603هـ بويع يوم الأحد سنة633هـ بعد وفاة أخيه ابا عزة على رأس الدولة الزيانية بتلمسان، وكان معروفا بشجاعته وحصافة رأيه و مكارم أخلاقه، و كانت له جولات مختلفة مع بني حفص وبني مرين، وله عدَة انجازات في مختلف المجالات، توفي سنة 681هـ ومدة حكمه 44سنة وخلفه من بعده أبو سعيد عثمان. يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج 1، ص ص 110-111. ابن خلدون: **العبر**،ج 7، ص ص 105-106.أنظر مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية** ( الأحوال السياسية )، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ج1،ص 10،براهامي نصر الدين: **تلمسان الذاكرة**،منشورات ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر،2010 م، ص65.

[2] -**تلمسان:** كانت بلدة رومانية ثم ازدهرت في عهد المرابطين، واتخذها بنو عبد الواد عاصمة المغرب الأوسط حيث قال عنها ابن خلدون "ودار ملكهم وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر تلمسن كلمة مركبة من " **تلم** " ومعناه تجمع و" **سن** " ومعناه: اثنان أي الصحراء والتل ويقال " **تلشان** " وهو أيضا مركب من " **تلم** " ومعناه لها و"شأن " أي لها شأن.المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1968م، ج7، ص ص 133-134.يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، ج1ص 85، انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج 2، ص 44، الحميري: **الروض المعطار**، ص 135-136، نبيلة عبد الشكور: **نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2012م،ج1 ص114.

[3] -**أبو إسحاق إبراهيم التنسي:** ولد ونشأ بتنس جاب أقطار المغرب والمشرق طلباً للعلم والاستزادة، درس بمسقط رأسه بتنس وملیانة والشلف، كما قرأ بتلمسان وبجاية وتونس والشام والقاهرة فأخذ عن فطاحل علماء هذه الأقطار أمثال الأصبهاني والقرافي وغيرهما، ثم رجع إلى المغرب واستقر بتلمسان للإقراء إلى أن توفي سنة 680هـ /1281م.يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج 1، ص114، التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** على هامش ابن فرحون،تح:علي عمر مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م، ج 1،ص ص 8-9، ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م،ص 67-71، الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية الجزائر، 190م،ج2،ص ص15-16،أنظر:عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية،عمرانية إجتماعية ثقافية)،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر 2002م،ج2،ص321.

بن مُحَمَّد بن مرزوق[1] أحد كبار علماء تلمسان وأجِلَّتها، والذي أوصى أن يدفن بإزائه من الجامع الأعظم .

كان السلاطين على دراية تامة بالعلم وأهميته بالنسبة للسلطان وحاجته له خاصة في تسيير شؤون رعيته، فنجد أن معظم السلاطين ساروا على نهج السلطان يغمراسن في تثبيت الأسس الثقافية والحضارية لدولتهم.

فنجد أن السلطان **عثمان بن يغمراسن أبو سعيد**ت(681-703هـ/1283-1303م): قد اتبع نفس سياسة والده في تشجيع العلم والعناية به وبأهله فعمل على الإبقاء والاحتفاظ بالعلماء والفقهاء الذين كانوا في بلاط أبيه،وأضاف إليهم مجموعة من الأدباء والشعراء ولعل من بين هؤلاء الأديب الصوفي والشاعر المتميز ابا عبد الله مُحَمَّد بن خمسين(ت708-1309م) وقلده حطة الكتابة والإنشاء سنة 681هـ/1282م[2].

-**أما السلطان أبو حمو موسى الأول**[3]:(708 -718هـ/1308-1318م)،كان محبا للعلم والعلماء فقد جلب العالمين الفقيهين ابنا الإمام أبي يزيد وأبي موسى.

---

[1] **ابا عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق**:ت781هـ/1379م ولد بتلمسان سنة711هـ /1311م،ارتحل مع والده إلى المشرق سنة 718هـ فأقام بالقاهرة فأخذ على برهان الذين الصفاقصي ثم عاد إلى بلاده سنة 733هـ، في سنة 752هـ أجاز إلى الأندلس فخطب بجامع الحمراء بغرناطة وتناوب الخطابة مع قاضي الجماعة ابي القاسم الشريف من مؤلفاته المسند الصحيح الحسن في أخبار المولى ابي الحسن، توفي بالقاهرة سنة 781هـ / 1379م.ابن مرزوق: **المسند الصحيح الحسن في مآثرومحاسن مولانا ابي الحسن**، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تق:محمود أغا بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 19.

[2] يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج1، ص208، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية**، تحقيق:عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت 1979م ص225.

[3] **أبو حمو موسى الأول**:حكم من707-718هـ/1307-1318م كان حازماً في سياسته الداخلية والخارجية،واستطاع إخضاع عدة أقاليم بالمغرب الأوسط. ابن خلدون: العبر، **المصدر السابق**، ج7، ص132.

الذين قدموا إليه من مدينة برشك[1]وخصهما بمدرسة سميت باسميهما أولاد الإمام[2] وهي أول مدرسة شيدت بالمغرب الأوسط[3]،كما أمر ببناء المسجد الواقع داخل المشور[4].

– ومن مظاهر اهتمام السلاطين الزيانيين بالعلماء تقريب السلطان **أبو تاشفين عبد الرحمن الأول**[5] (718-737هـ/1318-1337م) للفقيه أبي موسى عمران المشدالي البجائي إليه [6] فقد كان هذا الأخير أعرف أهل عصره بمذهب مالك، فأكرمه وولاه التدريس بالمدرسة التي أقامها له بالقرب من الجامع الأعظم والتي زودها بأمهات الكتب، وقد حرص السلطان على مجالسة

---

[1] **برشك**: هي إحدى مدن المغرب الأوسط في الفترة الوسيطة، تقع في الشريط الساحلي الممتد بين مدينتي شرشال وتنس ينظر عنها: أبو علي الحسن الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تر: مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان 1983م،ج2،ص ص32-33،أبوالقاسم مُحَمَّد ابن حوقل: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1992م، ص 54.

[2]Iachachi Amira :(Hédersas Mérinides :al Bou Innaniyya de Fes et Sidi Boumediene de Temcn – etude comparatative- mémoire pour l'obtention du diplôme de magistere spécialité archeologie du maghreb islamique, universsite abou bekr belkaid, tlemcen ,2013-2014,p 45

[3]ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص312. يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج1، ص130. ابن مرزوق الخطيب:**المسند الصحيح في مآثر مولانا ابي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1918م،ص ص265-266.

[4] أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق: محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011 م، ص139.

[5] **عبد الرحمن أبو تاشفين الأول**: تولى الحكم بعد مقتل والده أبو حمو موسى الأول 718-737هـ/1318-1337م عُرف بشغفه بفن العمارة، صاحب الذراع الملكي الموضوع بباب القيسارية وكان عهده خاتمة الدور الأول من تاريخ بني زيان. التنسي: **المصدر السابق**، ص ص 139-142.

[6] هو **أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي**ت(745هـ/1345م):من أكبر فقهاء عصره أصله من زواوة ببجاية ولم يكن من معاصريه أحد مثله علما بمذهب مالك وحفظا لأقوال الصحابة، وعزفا بنوازل الأحكام، وصوابا في الفتيا ينظر عنه:يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج1، ص131،أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، على هامش ابن فرحون، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، طبعة1، 2004م، ج1، ص ص215-216.أبو القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس، 1985م، ج 1، ص114.

العلماء وعقد المجالس العلمية في حضرة المشدالي البجائي حيث كانت تعقد المناظرات العلمية وتدار المناقشات وتطرح المسائل الفقهية[1]،وقد اشتهرت في عهده أسرة بني الملاح[2].

-**أما السلطان أبو حمو موسى الثاني**:( 760-791هـ/1359-1389م ) [3]الذي استطاع إحياء الدولة الزيانية من جديد بعد تخليصها من النفوذ المريني، فقد عرفت البلاد في عهده نهضة فكرية كبيرة والتي مست هذه الأخيرة مختلف العلوم في شتى المجالات،حيث أنه ساهم في تفعيلها فقد كان هذا الأخير عالماً وأديباً وناظماً للشعر ومفكراً[4]، حيث ألف كتاباً في السياسة الملوكية أسماه"**واسطة السلوك في سياسة الملوك**" [5]،كما قام ببناء المدرسة اليعقوبية سنة 765هـ /1364م،وجلب لها أشهر الأساتذة للتدريس بها وقتذاك أمثال:أبو عبد الله الشريف التلمساني[6] ت(771هـ/1369م)،كما قام بتأسيس مكتبة عمومية بتلمسان تجلب لها مختلف الكتب [7]،وقد حظي العلماء وطلاب العلم بتشجيع هذا السلطان لهم، فانتشر العلم في عهده بالمغرب

---

(1) -أحمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والأندلس والمغرب**، أخرجه جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج11، ص383.

(2) -يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج1، ص ص205 -206.

(3) -**أبو حمو موسى الثاني**: حكم من 760-791هـ/ 1359-1389م، وكان سلطاناً ومفكراً وأديباً، شهدت الدولة الزيانية أزهى عصورها وبلغت أوجها في عهده ألف كتاب أسماه **"واسطة السلوك في سياسة الملوك"** ولا يزال إلى يومنا هذا عبد الحميد حاجيات:**أبو حمو موسى الثاني "حياته وأثاره"**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 1982م،ص69. أنظر: مختار حساني: **المرجع السابق**، ص 14.

(4) -التنسي: **المصدر السابق**، ص161.

(5) -أبو حمو موسى الزياني: **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تق: عبد الرحمن عون ومُحَمَّد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1982م، ص5. التنسي: **المصدر السابق**، ص 179، عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الثاني حياته وأثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 69-230.

(6) – عن هذا العالم ينظر: ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 179، يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج1، ص 120. التنبكتي: **المصدر السابق**، ج2، ص88.

(7) -عن هذه المكتبة أنظر:مُحَمَّد رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، 2011م، ج1، ص 107-110.

الأوسط انتشاراً واسعاً[1]، فقد كان عصره من أزهى عصور الدولة الزيانية من الناحية الثقافية والحضارية[2].

-وعمد **السلطان أبو زيان مُحَمَّد الثاني**:(796-801هـ/1394-1399م) إلى تشجيع التأليف ونسخ الكتب واقتنائها وحبسها بخزانته التي شيدها بالجامع الأعظم بتلمسان، وكان ممن ساهموا بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية والأدبية في دولته، ونجد ذلك في قول التنسي في كتابه نظم الدر والعقيان: "...**فأقام سوق المعارف على ساقها، وأبدع في نظم مجالسها واتساقها ...فلاحت للعلم في أيامه شموس، وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس...**"، كما كان له حظه في التأليف، فصنف كتابا في التصوف أسماه " **الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة** "[3].

-و**كان السلطان أبو العباس أحمد بن زيان الملقب بالعاقل**[4]: (834-866هـ/1431-1462م)كان ممن يجالس العلماء ويشجعهم على التصنيف.

---

(1) عبد الحميد حاجيات: **المرجع السابق**، ص 183.

(2) هوارية بكاي: **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين( 633-962هـ / 1236-1554م)**، إشراف: بودواية مبخوث، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م، ص 145.

(3) التنسي: **المصدر السابق**، ص 210-212.

(4) **أبو العباس أحمد بن زيان**:824-866هـ/ 1431-1462م هو أحمد المعتصم بالله بن أحمد بن أبي حمو موسى الثاني المشهور بالعاقل، اعتلى العرش سنة 834هـ/1431م بمؤازرة بني حفص، من أعماله سك النقود، وسهر على مصالح رعيته استطاع التنصل من التبعية الحفصية ولكن هذا لم يدم طويلا، قتل سنة 866هـ ودفن بالعباد. شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م، ص292، عادل نويهض **أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980م، ص124، التنسي **المصدر السابق**، ص ص247-248.

وكان يحضر دروسهم ويمشي وراء جنائزهم وقد أولى العالم الصوفي الزاهد ابي الحسن بن مخلوف أبركان [1]الذي بنى مدرسة بزاويته، وأوقافاً جليلة[2].

## المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية في الدولة الزيانية

### أولاً-الكتاتيب والمساجد:

**أ- الكُتاب**[3]:وهي النواة الأولى للتعليم والتي يتلقى فيها الصبيا مبادئ العلوم وخاصة حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، يرجع استخدام الكتاب كمؤسسة ثقافية [4]إلى عهد الرسول صل الله عليه وسلم وهي جزء من المسجد.

---

[1] **هو الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان**: ت(817هـ/1453م) كان عالماً صالحاً وقطباً في التصوف بتلمسان أخذ العلم عن إبراهيم المصمودي وابن مرزوق الحفيد، وأخذ عنه الحافظ التنسي والشيخ السنوسي، ينظر: مُحَمَّد بن سعد الأنصاري، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**،تحقيق: يحي بوعزيز،منشورات onep الجزائر، 2002 م، ص125-142.مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف:**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1349 هـ، ص262.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص 324.

[3]**الكُتَاب**: **لغة** : المكتب موضع وضع الكتب والمكتب أوالكتاب تعليم الكتاب والجمع كتاتيب والمبرر المكتب موضع التعليم والمكتب المعلم والكتاب الصبيان عن هذا أنظر: مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الإفريقي: **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط1، 2000م، مج13، ص18.

**-اصطلاحاً** : هو موضع تعليم الصبيان جمعها كتاتيب، وهي الأماكن التي يتعلم فيها صبية المسلمين مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم وهي تشبه المدارس الإبتدائية وقد كانت عبارة عن حجرة داخل مسجد أو مجاورة له، أو غرفة من منزل مؤثثة ببعض الحصير.مُحَمَّد عادل عبد العزيز: **التربية الإسلامية بالمغرب وأصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د .ط، مصر،1987م، ص39.

[4]بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4 هـ/ 10م**، دار المدار الإسلامي ليبيا، 2003م،ص386.عن هذا انظر:لخضر بوعبدلي: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**(633-962م/1236-1554م)، دار الأوطان، تلمسان،2011م، ص 498-499.

**ب–المساجد**: الهدف من تشيدها هو إقامة الصلاة وعبادة الله بدليل **قوله تعالى**:"**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**"[1]،و**قوله تعالى**:"**ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً**"[2]،"**وأنتم عاكفون في المساجد** "،[3]"**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** "[4].

يعتبر المسجد من أكثر المؤسسات التعليمية شأناً عند المسلمين حيث أنه أول ما يقومون بتخطيطه وتشييده عند فتح مصر من الأمصار، اقتداءً بالرسول صل الله عليه وسلم الذي قام ببناء مسجد عند دخوله للمدينة لأنه الأساس الأول للتعليم في الحضارة الإسلامية، فكانت تدرس فيه العلوم الدينية واللغوية إلى جانب العلوم الدنيوية وتلقى فيه المناظرات العلمية والدروس والوعظ والإرشاد[5].

لقد شهد المغرب الأوسط كغيره من بلاد المغرب الإسلامي انتشارا واسعاً للمساجد منذ الفتح الإسلامي واستمرت العناية به إلى العهد الزياني، الذي تميز هو الآخر باهتمام السلاطين وذلك بتشجيع الحركة العلمية وإنشاء مؤسساته خاصة المساجد التي كان لها دور كبير في انتشار التعليم في أوساط المجتمع آنداك[6]من بينها:

***المسجد الكبير**: يعتبر من روائع الفن المعماري الإسلامي وقد تم تأسيسه على ما يبدو إلى العهد المرابطي[7]، يعود الفضل في توسيعه إلى السلطان يغمراسن حيث أضاف إليه الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن، وتقع مئذنته في الجدار الشمالي للجامع وهي مربعة الشكل

---

(1) –سورة التوبة / **الآية** 9.

(2) –سورة الحج / **الآية** 38.

(3) –سورة البقرة /**الآية** 186.

(4) –سورة الجن / **الآية** 18.

(5) –بشير رمضان التليسي: **المرجع السابق**، ص 336.

(6) –مُحَمَّد بوشقيف: **تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8–9هـ/14–15م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه إشراف عبدلي لخضر، جامعة تلمسان، 2011 م، ص44.

(7) –عن مراحل تشييد المسجد الجامع ينظر رشيد بورويبة: **عبر مساجد تلمسان**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 26، جويلية، أوت 1975م، ص 172–174.

تتألف من طابقين كانت تقام فيها حلقات الدروس وينتصب فيه العلماء لإلقاء الدروس العلوم الدينية اللسانية على الطلبة ومن بين العلماء الذين درسوا بهذا المسجد الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الندرومي وابن زاغو[1] والمغيلي[2].

***مسجد سيدي ابي الحسن**[3]: بناه السلطان أبو سعيد عثمان الأول سنة 696هـ/1297م هو اشتهر باسم ابي الحسن التنسي الذي كان يلقي دروسه به ويعده الخبراء في الآثار من أبدع المنشآت الزيانية [4].مدخله الأول يحتل منتصف الحائط الشرقي ومدخله الثاني في الجانب الجنوبي سقفه على هيئة منحدرة وهي مغطاة بقراميد فخارية صلبة مطلية باللون الأخضر أما محرابه فهو مربع يتوسطه عقد حدودي[5]، وقاعة صلاته عبارة عن بيت مربع الشكل يحتوي على ثلاثة أروقة سقفها محمول على صفين من الأعمدة، توجد فيه نوافذ مقوسة على أشكال هندسية مختلفة[6].

***مسجد أولاد الإمام**: أنشأه السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710هـ/1310م ليكون ملحقاً بالمدرسة القديمة التي بناها لأبَيْ الإمام أبو زيد عبد الرحمان وأبي موسى عيسى، وقد فقد هذا المسجد زينته الزيانية ولم يبق منه سوى القبيبة المزينة بالمقرنصات التي تشكل مشكاة المحراب

---

(1) هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني، ولد سنة 782هـ/1380،وتوفي سنة845هـ/1441م من مؤلفاته:شرح التلمسانية،ابن مريم:**المصدر السابق**،ص ص41-43.أنظر بن مخلوف: **المصدر السابق**،ج1، ص254.

(2) -حنان قسايمي: **التعليم في العهد الزياني (633-962هـ/1236-1554م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، إشراف:مُحَمَّد الشريف سيدي موسى، جامعة يحي فارس، المدية، 2015م، ص23.

(3) -أبو الحسن التنسي:(ت180هـ/1281م)من كبار العلماء العاملين بين ملوك المغرب والمشرق. عن هذا أنظر يحي بن خلدون: **بغية الرواد**، ج1، ص114،التنسي: **المصدر السابق**، ص27.

(4) -وقد أعجب بهذا الفن وليام جورج مارسيه إذ قال عنه أنه آية من الإبتكار والإبتداع.رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 26، جويلية، أوت، 1975م، ص174-176.

(5) -عبد العزيز لعرج وأخرون: **مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د. ط، د.ت.ن، ص 86وما بعدها.

(6) -مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2011م،ج 1، ص ص 186-187.

ومئذنتها الجميلة، وهو يقع بالقرب من مسجد أبي الحسن وتوجد بعض القطع الأثرية منه في المتحف البلدي بتلمسان[1].

***مسجد إبراهيم المصمودي**[2]:شيده السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني 765هـ /1365م إلى جانب القبة والزاوية والمدرسة[3]،وكانت هذه المجموعة من المباني تحمل اسم" **المدرسة اليعقوبية**"، فاندثرت الزاوية والمدرسة وبقي المسجد[4].

***مسجد أبي مدين شعيب**:بُنِي هذا المسجد على يد السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني [5]، سنة (739هـ/1339م) وأعطاه اسم الولي الصالح أبي مدين شعيب بن الحسن[6] وقد أشرف على بنائه أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن مرزوق[7]، يصفه ابن مرزوق في قوله:"... **اتصفت أشكاله بالحسن والوثاقة انفق فيه مقدار جسيماً ومالاً عظيماً، وكان بناءه على يد عمر وصنو أبي صالح اشتمل على الوضع الغريب سقفه كلها أشكال منضبطة**

---

(1) هوارية بكاي: **العلاقات السياسية و الروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين (633-962هـ/1236-1554م)**، إشراف: بودواية مبخوث، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقا يد، تلمسان، 2013م، ص 154.

(2) **سيدي إبراهيم المصمودي**: من صنهاجة بالمغرب الأوسط أخذ العلم عن جماعة من الأكابر العلماء كالإمام العبدوسي ومُحَمَّد الآبلي درس بالمدرسة التاشفينية على يد سعيد العقباني كان أعلم أهل زمانه بالسير وأخبار السلف(ت 804هـ/1405م)، أنظر أحمد بابا التنبكتي: **المصدر السابق**، ص ص 54- 55.

(3) يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج2، ص 136. عبد الحميد حاجيات: **المرجع السابق**، ص ص 181-182.

(4) رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 26، جويلية، أوت 1976م، ص126.

(5) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 16.

(6) **سيدي أبي مدين الغوث شعيب بن الحسن الأندلسي**:(ت594هـ/1197م)هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن مُحَمَّد ابن عبد الله ابن حرزهم، الشيخ العارف الواحد القطب من أحواز اشبيليا، كان زاهداً في الدنيا.أنظر: أبي العباس أحمد الخطيب ابن قنفذ القسنطيني: **انس الفقير وعز الحقير**، نشر وتصحيح مُحَمَّد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، د .ط ،الرباط، 1965م، ص 14وما بعدها.

(7)مختار حساني: **الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية**، دار الهدى، د .ط، الجزائر، 2011م، ج4، ص18 .

**بخواتم، وصناعة نجاره كل جهة تخالف الجهة الأخرى في الوضع وهي كلها مبنية بالأجر والفضة كما اشتمل على المنبر العجيب المؤلف من الصندل والعاج وصومعته في غاية الحسن كل جهة تخالف الجهة الأخرى**"[1]، وهو لا يزال إلى يومنا هذا يحتفظ بنظامه التخطيطي وهو على كل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب يحتوي على بيت للصلاة مستطيلة الشكل مئذنته تقسمها أربعة صفوف من الدعامات يبلغ عدد أبوابه سبعة أبواب[2]، تقع مئذنته خارج ساحة الصلاة[3].

***مسجد سيدي الحلوي:** تم تأسيسه بأمر من السلطان المريني أبو عنان فارس سنة 754هـ بعد استيلاءه على مدينة تلمسان [4]، وهو يشبه كثيراً مسجد سيدي أبي مدين بني هذا المسجد بجانب ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشودي الملقب بالحلوي[5]، المتوفي في أوائل القرن السابع هجري وكان يشمل مسجداً وزاوية[6].

---

(1) ابن مرزوق: **المصدر السابق**، ص ص 403-404.

(2) صالح بن قربة وأخرون: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، د.ط، الجزائر،2007م، ص196 وما بعدها.

(3) مُحَمَّد السيد أبو رحاب: **ملامح تخطيط العمائر الدينية المرينية بالمغرب الأقصى وتلمسان بالمغرب الأوسط**، ملتقى بعنوان، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011م،ج 1،ص ص 131-132.

(4) عبد الرحمن بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1969م، ج7، ص 339 .

(5) **سيدي الحلوي**: هو أبو عبد الله الشودي الإشبيلي الحلوي من أكابر العلماء والعباد العارفين، كان قاضياً بإشبيلية في دولة بني عبد المؤمن ثم فر من القضاء وعاد إلى تلمسان وله مناقب كثيرة. عن هذا أنظر: ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص 69-70.

(6) عن هذا المسجد أنظر:عبد الحميد حاجيات:أبو حمو موسى"حياته و آثاره "، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1984م ص ص65-66.

## ثانياً– الزوايا والمكتبات :

**أ–الزوايا: لغة**: في حديث ابن عمر كانت له ارض زوتها أرض أخرى أي قريب منها فضايقتها وقبل أحاطت بها وانزوت الجلدة في النار أي انقبضت واجتمعت في الحديث أن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار أي ينضم وينقبض[1].

**اصطلاحاً**: هي بناية ذات طابع ديني ثقافي يقيم فيه الشيخ الصوفي يؤدي فيه صلواته الخمس انتشرت هذه المؤسسة في المغرب الأوسط بداية من النصف الثاني من القرن (7هـ/13م) نتيجة لانتشار التصوف[2].وقد عرفها ابن مرزوق في كتابه المسند:"**إنما هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين**"[3].

كان بناء الزاوية يختلف عن بناء المسجد أو المدرسة، إذ أنها قصيرة الحيطان منخفضة القباب والعرصات، قليلة النوافذ، مسجدها بدون مئذنة وهذا ما يجعلها كثيرة الرطوبة والظلمة ما يوحي بعزلتها وهدوئها أكثر من حيويتها وحركتها[4].

–لقد اشتهرت تلمسان وحدها بمجموعة هائلة من الزوايا نتيجة لانتشار التصوف وتعدد اتجاهاته نذكر منها:

***زاوية الشيخ ابي عبد الله بتلمسان**: وهو أحد تلامذة ابي إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي.

---

[1] ابن المنظور: **لسان العرب**، دار صادر، ط1، لبنان، د.ت.ن، مج 7، ص 83.

[2] خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية** (633-681هـ/1235-1282م)، دار الألمعية، الجزائر، 2011م، ص ص 116-117.

[3] ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح**، ص 413.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1998م،ج 1،ص ص 269-270.

***الزاوية التي كان يشرف عليها عبد الله بن أبي مرزوق:** التي كانت تعمل على نشر تعاليم أبي مدين شعيب[1].

***زاوية سيدي ابي الحسن** [2]: أنشأها السلطان أبو سعيد عثمان في نهاية القرن 7هـ/13م صغيرة وبديعة الهندسة تقوم على ثمانية أعمدة قصيرة مساحتها تسع بلاطات وحرابها تزينه طاقية فريدة وسقفها من الخشب المنقوش الملون[3].كما وجدت بتلمسان زوايا أخرى نذكر منها: زاوية سيدي الذيب، زاوية سيدي بومدين، زاوية مُحَمَّد السنوسي[4]،زاوية أحمد الغماري، زاوية عين الحوت [5].

وعرفت الزوايا أنواع مختلفة نذكر منها:

***الزوايا البسيطة:** وهي متكونة من الأبنية اللازمة لمبيت الطلبة وحجر التدريس والمكتبة والمسجد[6].

***الزوايا ذات الولي الصالح:** وهي التي أنشأت حول ضريح أحد الأولياء .

---

(1) خالد بلعربي: **المرجع السابق**، ص ص 316-317.

(2) شارل أندريه جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية**، ترجمة: مُحَمَّد مزالي وبشير سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م، ج2، ص210.

(3) أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م، ص 50.

(4) هو مُحَمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ولد سنة 832هـ/1429م بتلمسان ونشأ بها، أخذ العلم عن أبو عبد الله الحباك ومُحَمَّد أحمد الجلاب وغيرهم من تآليفه العقيدة الصغرى وشرحها، توفي سنة 895هـ/1490م.ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 237.

(5) أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 265.

(6) مُحَمَّد الشريف سيدي موسى: **الحياة الفكرية ببجاية من القرن 7هـ إلى القرن 10هـ**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2001م، ص 118.

***الزوايا الطرقية:** وهي خاصة بأصحاب الطرق الصوفية، وكانت تنشأ هذه الزوايا من طرف كبار رجال الدولة وأهل الخبر من أموالهم الخاصة ويوقفون عليها أوقاف لتغطية نفقاتها[1].

**ثانياً– المكتبات[2]**:حرص الناس منذ القدم على الاحتفاظ بما دوَّنُوه من أعمالهم وأخبارهم وعلومهم ودوَنوه رغبة في توثيقه والمحافظة عليه، وقد أطلق على المكان الذي يحتفظون فيه بكتبهم اسم خزانة الكتب أو المكتبة [3]. فقد ظهرت في تلمسان كغيرها من حواضر المغرب مجموعة من المكتبات منها:

***المكتبة الأولى:** والتي أقامها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 760هـ/1359م، وكانت هذه المكتبة على يمين المحراب من الجدار القبلي، وقد ساهم ملوك بني زيان في إثرائها وذلك من خلال التمويل المالي أوحتى المؤلفات التي كتبوها ككتاب أبو حمو موسى الثاني"**واسطة السلوك** " بالإضافة إلى نظمه في الشعر[4].

***المكتبة الثانية:** التي أقامها السلطان أبو زيان بن أبي موسى الثاني سنة 796هـ/1394م[5] وكانت هذه المكتبة بالقسم الأمامي من المسجد الأعظم، وكان يوجد بهذه المكتبة زيادة على الكتب والمخطوطات نسخاً من القرآن، ونسخة من صحيح البخاري، ونسخة من كتاب

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 266.

[2] **تعريف المكتبة:** هي احدى الدعامات المساعدة في نشر الثقافة لما تحتويه من كتب تقوم على دعم حركة التحصيل العلمي مما يمكن الطالب من الإطلاع والإستفادة العلمية، وقد انتشرت في ربوع الدولة الإسلامية انتشاراً واسعا حيث عرفت الدولة معظم أنواع المكتبات ويرجع الفضل في ذلك إلى الاهتمام بإنشاء المكتبات والتوسع فيها من قبل السلاطين والحكام . مُحَمَّد مفتاح دياب: **مقدمة في تاريخ العلوم و الحضارة الإسلامية**، دار قتيبة، ط 1،سوريا، 2004م، ص77.

[3] بشير رمضان التليسي: **المرجع السابق**، ص 407.

[4] بسام كامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني** ( 633-962هـ/1235-1555م)، رسالة ماجستير، إشراف: أبو رميلة، جامعة النجاح، فلسطين، 2002م، ص243.

[5] مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **المرجع السابق**، ص 107.

الشفاء لأبي الفضل القاضي عياض،نسخهما السلطان أبو زيان بنفسه وحبسها كلاهما على المكتبة العامة بالمسجد الأعظم بتلمسان[1].

3-**الهياكل والمؤسسات النظامية**:المتمثلة في جملة من المدارس المتخصصة والمنتشرة في تلمسان من أجل نشر العلم، فاشتهرت بها وفي هذا الصدد يقول الحسن الوزان[2]:"... **وخمس مدارس جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية يشيد بعضها ملوك تلمسان وبعض ملوك فاس**...".نذكر منها:مدرسة ابني الإمام أو المدرسة القديمة، والمدرسة الجديدة"المدرسة التاشفينية" والمدرسة اليعقوبية بالإضافة إلى ثلاث مدارس[3].

***مدرسة ابني الإمام**: هي أول مدرسة أسست بالمغرب الأوسط من طرف الزيانيين بتلمسان من طرف السلطان أبو حمو موسى الأول(718-707هـ/1308-1318م) الذي أمر ببناءها وذلك بعد أن رفع الحصار على تلمسان[4]1 فعرفت باسم أساتذتها بناحية المطمر داخل باب كشوط من المدينة [5]، وقد تولى التدريس فيها عدد من العلماء أمثال ابن مرزوق الكفيف(ت901هـ/1486م)[6].

---

(1) التنسي: **المصدر السابق**، ص 211.

(2) الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، ترجمة: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1983م،ج2، ص 19.

(3)L'abbé ,J,J ,L, BARGES :Tlemcen amcienne capital du royaume de ce hom, paris Benjamin ,Dupart ,1859,p326

(4) Fatima Zohra Bouzima : Telemcen capital musulmane le siècle, DORdu Maghreb, gènèral Palimen, Ajger, 2011, p239

(5) ابن خلدون: **المصدر السابق**،ج 14، ص 821.يحي بن خلدون: **بغية الرواد**،ج 1، ص 130.

(6) **ابن مرزوق الكفيف**: هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق ولد ابن مرزوق الحفيد فقيه مالكي من أهل تلمسان. عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1987م، ص292.

وكان الهدف من إنشائها تحقيق الاستقرار ومواصلة الخط العلمي للمدينة[1]، كما كان بها خزانة للكتب ذكرها المقري في رحلته، لكن هذه المدارس اندثرت ولم يبق منها سوى المسجد الصغير الذي يعرف بمسجد أولاد الإمام[2].

***المدرسة التاشفينية:** هي أهم مدرسة بالمغرب الأوسط،أسسها السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول:(718-737هـ/ 1318-1337م ) لفائدة العالم الكبير أبي موسى عمران المشدالي الزواوي[3]. وقد خص هذا السلطان المدرسة بنفقات رئيسية وظروف الإقامة والمنح الموجهة لطلاب العلم، وتعد هذه المدرسة نموذجاً رائداً في تاريخ المدارس السلطانية[4]، وتولى التدريس فيها مجموعة من العلماء كالفقيه أبي موسى عمران المشدالي أعرف أهل عصره بمذهب مالك[5].

***مدرسة سيدي أبي مدين:** شيدها السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني سنة (747هـ/ 1346م)، أثناء إحتلاله لتلمسان وهي لا تزال شامخة فوق ربوة

---

[1] سعيد عيادي:**موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي**، د.ط، بن مرابط، الجزائر 2011م، ص277.

[2] مُحَمَّد بوشقيف: **تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/14-15م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: عبدلي لخضر، جامعة تلمسان، 2011م، ص 57.

[3] أبي موسى عمران المشدالي: (ت745هـ/1344م)هو عمران بن موسى بن يوسف المشدالي من بجاية من أكابر فقهاء المالكية.أنظر التنسي: **المصدر السابق**، ص141.عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص ص 299-300.

[4] سعيد عيادي: **المرجع السابق**، ص ص284-285.

[5] التنسي: **المصدر السابق**، ص139ومابعدها.

العباد [1]، المطلة على تلمسان تعد من أجمل المدارس التي عرفها المغرب الأوسط وهي تتسع لحلقة كبيرة وتتكون من طابقين[2].

***المدرسة اليعقوبية:** قام بتأسيسها السلطان أبو حمو موسى الثاني تخليداً لوالده أبي يعقوب حيث شرع في بناءها بالقرب من ضريح والده وعمه أبو سعيد وأبو ثابت وكان ذلك في (765هـ /1364م)[3]،لقد احتضنت المدرسة العلماء والطلبة ومارسوا فيها أنشطتهم وأصبحت ناديا علمياً مميزاً كماً وكيفاً، وقد تنافس العلماء للتدريس فيها [4]، نذكر منهم العالم الكبير أبا عبد الله الشريف(ت 771هـ/1369م)[5]، وقد وصفها صاحب زهر البستان فقال: "**فأقامت مدرسة مليحة البناء وواسعة الفناء بنيت بضروب من الصناعات ووضعت في أبدع الموضوعات سمكها بالأصبغة مرقوم وبساط أرضها بالزليج مرسوم غرس بإزائها بساتين ...صنع فيها صهريجٌ مستطيلٌ وعلى طرفيه من الرخام خصتان يطردان مسيلا فيالها من بنيه ما أبهجها** "[6].

---

[1] **العُبَّاد**: هي بمثابة الربط في تلمسان تقع فوق الجبل بناها الرومان فيها ضريح مهور يقصدها المعوزون من الغرباء لا تختلف أحوال سكان العباد عن أحوال تلمسان في عوائدهم ومعاشهم، أنظر: الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، ج 2 ص323.

[2] عبدلي لخضر: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان** (633-962هـ/1236-1554م)، دار الأوطان، تلمسان 2011م،ص 256. عن هذه المدرسة ينظر:عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج 2، ص143.

[3] عبد الحميد حاجيات وأخرون: **الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 438، عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج2، ص 144.

[4] صالح بن قربة: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، د.ط، الجزائر، 2007م، ص 151.

[5] مُحَمَّد بوشقيف: **المدرسة والتعليم بالمغرب الأوسط 8-9هـ/14-15م**، دورية كان التاريخية، عدد11، د.ب.ن، ربيع الأول 1436هـ-مارس2011 م، ص 59.

[6] -فايزة بوخضارة: **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية، دراسة تاريخية أثرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إشراف: صالح بن قربة، جامعة الجزائر 2، 2011م، ص36.

***مدرسة الحسن بن مخلوف أبركان:** بناها السلطان الزياني أبو العباس أحمد الملقب بالعاقل (834-866هـ) بزاوية الشيخ الصالح الحسن بن مخلوف أبركان [1]، وقد ذكرها التنسي بقوله:" **وبنى بزاوية المدرسة الجديدة، وأوقف عليها أوقافاً جليلة، ووجد كثيراً من ريع الأحباس قد دثر والوظائف بها انقطعت، فأحي رسمها، وجد بما دثر، وأخرى الوظائف على أزيد مما كانت عليه من قبل ...**"[2].

**المبحث الثالث: الرحلة في طلب العلم**

كانت هذه الأخيرة من الوسائل المهمة المساعدة على نقل المعارف والعلوم والمعززة للحركة العلمية في تلك الفترة التاريخية حيث كانت واسعة النطاق إلى المشرق الإسلامي على وجه الخصوص طلباً للعلم ولتأدية فريضة الحج، ثم العودة إلى الأوطان بزاد علمي واسع.[3] يعتبر ابن خلدون الرحلة من أجل اكتساب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال العلم[4]. ويُضِيف قائلا:" **و السبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من مذاهب والفضائل تارة علما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة** "[5].

إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مفيدة، فكلما تعدد الشيوخ كلما تنوع لدا طالب العلم المصطلحات والطرق،إذ أن لكل شيخ طريقته في التعليم [6]. فقد تنوعت هذه الرحلات بالنسبة لطلبة العلم فهناك من انتقل من الدولة الزيانية إلى الدول المجاورة والمشرق وهناك من العلماء والطلبة من وفدوا من الدول المجاورة إلى المغرب الأوسط .

---

[1] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص 145.

[2] التنسي: **المصدر السابق**، ص 248.

[3] عن هذه الرحلة انظر **الملحق رقم : 02**

[4] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج2، ص70 .

[5] **نفسه**: ص116.

[6] **نفسه**: ص191.

**1-العلماء وطلاب العلم الوافدون على الدولة الحفصية من الدولة الزيانية:** ولعل من بين هؤلاء العلماء:

***أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد النور الندرومي:** ( 749هـ/1348م) كانت له رحلة إلى المشرق لقي بها جلال الدين القزويني المتوفى بدمشق سنة(739هـ/1338م)، من مشاهير الفقهاء الذين اصطحبهم أبو الحسن المريني حينما استولى على كل بلاد المغرب، اشتغل في القضاء بمدينة فاس وكان إماماً مبرزاً في الفقه على مذهب مالك وأخذ عنه جماعة من أعيان تونس حيث قدم مع جيش السلطان المريني[1].

***أبي عبد الله مُحَمَّد بن لإبراهيم العبدري التلمساني:**(ت 757هـ/1356م)اشتهر بالفقه كان من مجموعة الشيوخ الذين اصطفاهم أبو الحسن المريني لإصطحابهم إلى افريقية حينما استولى عليها وأخذ عن ابي الحسن التنسي وابني الإمام وابن البناء وعنه أخذ ابن خلدون ومُحَمَّد بن الصباغ المكنسي التلمساني وابن مرزوق الجد وغيرهم[2]، قام برحلة إلى المشرق عند الحصار الطويل على تلمسان وسافر إلى الحجاز مروراً بتونس ومصر والشام، ولقي العديد من أجلة العلماء كابن الدقيق وغيره[3].

***أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد القرشي التلمساني:**(ت 759هـ/1357م) اشتهر بالمقري الكبير برع في الفقه وأخذ عنهم كأبي عبد الله البلوي والآبلي وابني الإمام وعمران المشدالي والقاضي الشريف التبسي والقاضي بن هدية، وعنه أخذ الإمام الشاطبي ولسان الدين بن الخطيب

---

[1] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 509.

[2] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان 1349هـ ص232.

[3] **نفسه**: ص 101.

وابن خلدون [1]، كانت له رحلة إلى المشرق لأداء فريضة الحج وقد صنف لرحلته كتاباً أسماه " **نظم اللألي في سلوك الأماني**"[2].

***مُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق العجسي**:(ت780هـ/1378م) اشتهر بالفقه ورواية الحديث [3] له رحلة قام بها إلى الحجاز مروراً بالعديد من الأقطار استغرقت ما يربو عن خمسة عشر سنة، وقد سماها"**عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز**"، وهذا العمل هو عبارة عن برنامج يحتوي على قائمة عريضة بأسماء المشايخ الذي إلتزمهم المصنف حال تلمذته عليهم أو الذين أخذ عنهم في فترات متقطعة"[4].

**2-العلماء وطلبة العلم الوافدون على الدولة الزيانية من الدولة الحفصية**: من بينهم:

***أبو موسى عمران المشدالي البجائي**: (ت745هـ/ 1344م )من أكبر فقهاء عصره اشتهر بالحديث والفقه والنحو والمنطق ارتحل إلى تلمسان حوالي (728هـ/ 1436م) فأسند إليه الزيانيون التدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان، فأخذ عنه الكثير من طلبته[5].

***أحمد بن عمران البجائي**: عاش في القرن الثامن هجري، من مشاهير فقهاء بجاية، كان كثير الرحلة إلى تلمسان من أجل التجارة، ومجالس العلم[6].

---

[1] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: **المصدر السابق**، ص 232.

[2] أحمد بن مُحَمَّد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م،ج 7، ص 215.

[3] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص 66 -67، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 123، التنبكتي: **المصدر السابق** ص 264-265.

[4] إبراهيم بلحسن: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدنى من القرن 7إلى القرن 9هـ/13-15م**، إشراف: عبد الحميد حاجيات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005م، ص71.

[5] المقري: **المصدر السابق**،ج7، ص ص 148-149.التنبكتي: **المصدر السابق**،ص ص 215-216. الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 78-80. يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج 1، ص131.

[6] التنسي: **المصدر السابق**، ص142.

***أبو القاسم بن أحمد بن مُحَمَّد القيرواني:** الشهير بالبرزلي ولد في سنة 740هـ/ 1339م من مشاهير تونس مفتييها، أخذ العلم عن العديد من شيوخ تلمسان ثم رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج فتلقى العلم عن كثير من شيوخ القاهرة[1].

***مُحَمَّد بن أحمد بن ابي القاسم المشدالي:**(ت865هـ/1460م) من مشاهير الفقهاء ارتحل إلى تلمسان سنة 840هـ/1436م،فلقي العديد من شيوخها[2]، ثم ارتحل إلى المشرق وعاد واستقر ببجاية.

***عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله البرشكي ثم التلمساني:** الشهير بابن الإمام، رحل صغيراً إلى تونس التقى بكبار العلماء كشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية وتتلمذ عن تلاميذ ابن زيتون وأبي عبد الله بن شعيب، اشتغل مع أخيه في التعليم والتدريس بالجامع الأعظم ثم في المدرسة التي أنشأها الزيانيون[3].

***أبو موسى عيسى بن مُحَمَّد بن عبد الله البرشكي ثم التلمساني:**الشهير بابن الإمام رحل مع أخيه عبد الرحمن إلى تونس وعاد بصحبته إلى تلمسان بعد إنهاء تعليمهما بها فتصدرا للتعليم والتدريس بجامعهما الأعظم ثم بالمدرسة التي أنشأها الزيانيون بإسميهما تكريماً لهما [4].

***سعيد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العقباني التلمساني [5]:**(ت 811هـ/1408م)اشتهر بالفقه تولى قضاء الجماعة ببجاية أيام استيلاء أبي عنان المريني عليه، سمع من ابني الإمام وتفقه بهما وأخذ

---

[1] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 150-152.

[2] عن هذا العالم أنظر :مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف: **المصدر السابق**، ج1، ص163.

[3] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص 123-126.مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف: **المصدر السابق**، ج2، ص 201-213.

[4] نفسه المذكور أعلاه، نفس الصفحات، يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج 1، ص 15.

[5] عن شجرة نسب العقباني أنظر **الملحق رقم**:03

الأصول عن الآبلي وغيره، ألف شرح الحوفي وتلخيص ابن البناء، وقصيدة ابن الياسمين في الجبر والعقيدة البرهانية، أخذ عنه كل من الإمام إبراهيم المصمودي[1] .

**3-مراحل التعليم في الدولة الزيانية:** يبدو أن الدولة الزيانية كغيرها من دول المغرب الإسلامي،لم يكن فيها نظام تعليمي واضح المعالم فيما يتعلق بمراحل التعليم وإلزاميته كان كل مدرس يدرس ما يشاء بالطريقة التي يريد [2].

**-المرحلة الأولى:** يمكن تسميتها بمرحلة التعليم الابتدائي وهي مرحلة يتلقى فيها الصبية العلم عن أحد المؤدبين في الكتاب، وتبدأ من بلوغ الصبي سن التمييز بين الخامسة والسادسة من عمره[3]، إلى سن العاشرة وكان يركز فيها على تعليم القرآن الكريم في مختلف ربوع الدولة الزيانية وكان التعليم للذكور كما للإناث إلا أنه لم يكن يسمح لهن بتعلم الشعر وذلك لسلامتهن[4] وكان المعلم بعد أن يختم الصبية القرآن يعلمهم شيئاً من القواعد والكتابة والنحو وسائر العلوم[5]، وهذه العلوم تحتاج إلى الحفظ إما بالقراءة في المصحف أو على الألواح أو التلقين عن ظهر القلب[6].

---

(1) عبد الحميد حاجيات وأخرون : **الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص443.ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 224، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص ص 203-202-201

(2) المقري: **المصدر السابق**، مج 5، ص51.

(3) كمال السيد مصطفى: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، 1996م، ص113.

(4) أحمد فؤاد أهواني: **التربية في الإسلام**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1968م، ص ص 106-107.

(5) الحسن الوزان:**المصدر السابق**،ج1، ص261.

(6) مُحَمَّد عادل عبد العزيز: **المرجع السابق**، ص16.عن هذه المرحلة ينظر: مُحَمَّد بن سحنون: **كتاب آداب المتعلمين**، تح مُحَمَّد عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د.ت.ن، ص81.خالد بلعربي: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن **المرجع السابق**، ص396.ابن خلدون: **المقدمة**، ج 2، ص 73.

**-المرحلة الثانية:** هي مرحلة متقدمة عن الأولى حيث يدرس فيها الطلبة علوم النحو واللغة والفقه ويتم عادة داخل المدارس والمساجد[1]، فينالون بضاعة تمكنهم من بلوغ مستوى ثقافي راق والإلمام بالعلوم اللسانية[2]، وقد كان التعليم مجاني هذا ما أدى إلى استقبال عدد كبير من الطلبة[3]، وكان يدرس الطلبة أساتذة متخصصون في مختلف المواد العقلية والنقلية حيث كان السلاطين يشرفون شخصيا على تعيينهم وكانوا يمتازون بغزارة العلم والمعرفة وللإطلاع الكبير على أصحاب الكتب[4]، وأهم المواد التي كانوا يتلقونها الطلبة منها اللغة العربية وقواعدها والحساب والمنطق[5].

**-المرحلة الثالثة:** كان يقدم على الدراسة في هذه المرحلة الذين آمنوا من أنفسهم المقدرة على فهم الدروس التي كان يلقيها كبار الأساتذة لأن الدروس كانت أوسع من الأولى في الشرح والزيادة [6]وكانت تلقى من طرف أساتذة متخصصين في علم من العلوم ذوي كفاءات علمية بارزة في مختلف المواد ويتم التعليم في المؤسسات التعليمية ويكون الأستاذ ملما بأمهات الكتب متحلياً بالنزاهة العلمية والصرامة وكان لهؤلاء الأساتذة مساعدين ونوابهم وهم الذين يتولون إعادة الدرس للطلبة بعد إلقاءه من طرف الشيخ [7].

---

[1] بسام كامل شقدان: **المرجع السابق**، ج2، ص221.

[2] رشيد برويبة: **الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من بداية الفتح إلى العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط الجزائر، 1984م، ص ص 437-438.

[3] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج2، ص ص348-349.

[4] عبد الرحمن بلعرج: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: مبخوت بودواية، جامعة تلمسان، 2008م، ص42.

[5] خالد بلعربي: **المرجع السابق**، ص 314.

[6] لخضر بوعبدلي: **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الوادي**، ابن النديم، ط1، الجزائر،2011م، ص ص 471-472.

[7] المحمد بوذيبة: **المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب بتلمسان وفاس نموذجا في القرن 10هـ-16م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: رزقي شويتام، جامعة الجزائر، 2011م، ص48.

وكانت تدرس في هذه المرحلة العلوم الدينية من تفسير وقراءات أوالعلوم العقلية أوالأدب بمزيد من التعمق والتفاصيل ويكون ذلك في المساجد المشهورة[1].

لقد كان لهذه المؤسسات الثقافية دور فاعل في نشر العلوم والمعارف وحرصت على استمراريتها وصيانتها،و بقيت صامدة في سبيل توصيل العلم للأجيال اللاحقة،وقد كان دور هذه المؤسسات مقتصراً على نشر العلم في المدن والقرى والمحافظة على خصائص المجتمع الزياني.كما كان اهتمام السلاطين الزيانيين بإنشاء المؤسسات التعليمية جعل التعليم رسمي تتدخل فيه الدولة من خلال تعيين من يقوم بالتدريس بها.

[1] عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الزياني "حياته وآثاره "**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1984م، ص 35.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: ترجمة لأبي عبد الله الشريف التلمساني.

### المبحث الأول:شخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني.

أولاً:نسب الشريف التلمساني وأسرته.

ثانياً:نشأة الشريف التلمساني ووفاته.

### المبحث الثاني:صفات أبو عبد الله الشريف التلمساني ومواقفه.

أولاً:صفاته الخَلْقِيَة والخُلُقِيَة.

ثانياً:مواقف الشريف التلمساني.

## المبحث الأول: شخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني

يعتبر القرن الثامن الهجري (الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي) العصر التاريخي الذي عاش فيه " **أبو عبد الله الشريف التلمساني** "، وقد شهد هذا العصر ببلاد المغرب الإسلامي عموما تحولات عميقةً في مختلف المجالات السياسية منها والاقتصادية والثقافية والإجتماعية، ولذا فلا يسعنا قبل أن نتحدث عن حياة الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية وتراثه الفكري إلا أن نتعرف على عصره والبيئة التي نشأ فيها وكانت لها الأثر البالغ لاسيما في تكوينه الفكري وإنتاجه العلمي.

**أولا:نسب الشريف التلمساني**[1]: ينتمي مُحَّد بن أحمد التلمساني إلى أسرة تنتسب إلى الأشراف فقد رفع التنبكتي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه، وهذا ما صرَّح به ابنه عبد الله ومنه جاءت تسمية الجد باني شرف هذا البيت المنيف بالشريف التلمساني ونسبه هذا لا غبار عليه[2]، وهذا ما يفهم من قول ابن خلدون:**"وكان أهل بيته لا يدافعون في نسبهم، وربما يغمز فيه بعض الفجرة، ممن لا يزعه دينه، ولا معرفته بالأنساب، فيعد من اللغو ولا يلتفت إليه"**[3].

**1-أصل أبي عبد الله الشريف التلمساني**:أبو عبد الله الشريف أصله راسخ في النسب لا يدفع في شرفه، فهو معروف بإلادريسي: نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن، وهو أول

---

[1]عن شجرة نسب الشريف التلمساني: أنظر **الملحق رقم**:04

[2]مُحَّد بوشريط: **الشريف التلمساني وإسهاماته الثقافية**، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد2، 2011م، ص136.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار النشر اللبناني للطباعة والنشر 1979م، ص64.

من دخل المغرب[1] أبي مُحَمَّد عبد الله[2]، الشريف[3]، وقد كتب تلميذه أبو زكريا السراج(ت 805هـ/1402م) عن نسبه حسبما وقف عليه بخط ابن الشريف متسلسلاً على الوجه التالي "**أبو عبد الله مُحَمَّد بن ابي العباس أحمد بن علي بن يحي بن علي بن مُحَمَّد بن القاسم بن حمود**[4]**، بن ميمون بن عمر بن إدريس**[5] **بن إدريس**[6]**، بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب** ﷺ "[7].

---

[1] ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه: مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان 2004م، مج6، ص93. أبو القاسم الحفناوي:**تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر 1906م ج 1، ص 106.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2000م، ص255.

[3] هو أبو يحي عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني المعروف بأبي يحي، وصفه الونشريسي في المعيار بأنه "سيد الشرفاء وشريف العلماء" الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب** إشراف: مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981 م، ج7، ص321.

[4] ابي زكريا يحي بن أحمد السراج الفاسي: **فهرسة**، تحقيق: نعيمة جمال بنيس، دار الحديث الحسنية، الرباط 2006م، ج1 ص234.

[5] **إدريس بن عبد الله** توفي (175 هـ – 795 م ): إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب مؤسس دولة الأدارسة في المغرب وإليه نسبتها أولما عرف عنه أنه كان مع الحسين بن علي الحسن المثلث في المدينة أيام ثورته علي الهاديالعباسي سنة 169 هـ، ثم قتل فإنهزم إدريس إلى مصر فالمغرب الأقصى سنة 182هـ، ونزل بمدينة وليلي وهو أول من دخل المغرب من الطالبيين وبقي بها إلى أن وافته المنية مسموما في وليلي 175 هـ/ 795 م. عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني: **مناقب التلمسانين**، سلسلة أعلام وتاريخ حاضرت تلمسان،تحقيق: قندوز بن مُحَمَّد الماحي، قسم العلوم الإسلامية، جامعة تلمسان، الجزائر، د د ن، د ت ن، ص 87 .

[6] ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 164.

[7] أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق :محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص179.التنبكتي: **المصدر السابق**، ص164.

أما أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي فقد ترجم له وقال"**مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن يحي بن علي بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر (بن إدريس) إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، هكذا وجدته بخط ولده عفا الله عنه"الشريف التلمساني**"[1].

## 2-اسم الشريف التلمساني:

هو مُحَمَّد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي وكنيته أبو عبد الله، ولقبه الشهير الشريف التلمساني، ويعرف أيضاً بالعَلْويّ[2].

واشتهر بذلك نسبة إلى قرية من أعمال " **تلمسان** " تسمى العَلوين [3]، ويعرف بأبي عبد الله الشريف[4]، وكثيراً ما كان أهل عصره ومن بعدهم ينعتونه ببعض الألقاب بحسب الاعتبار الفقهي أو العلمي أو الأصولي أو بعض مؤلفاته:"**كالإمام**"أو"**الشيخ** " أو"**صاحب المفتاح**"[5].

---

[1]أبو القاسم الحفناوي: **المصدر السابق**،ص164. أنظر: بن لمبارك نجيب: **ذخائر حاضرة تلمسان**، القافلة للنشر والتوزيع 2011م، ج2، ص34. أحمد جلول بدوي:**من أعلامنا الشريف أبو عبد الله التلمساني**، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد الرابع، مج1، ص48. عبد الحق حميش:**سير أعلام تلمسان**، دار التوفيقية للنشر والتوزيع ط1، 2011م، ص246.

[2]عبد الرحمن بن خلدون: **التعريف بابن خلدون المصدر السابق**، منشورات دار النشر اللبناني للطباعة والنشر، 1979م ص64، التنبكتي: **المصدر السابق**، ص225. ابن مريم: **المصدر السابق**، ص164.

[3] **نفس المصادر المذكورة أعلاه**، نفس الصفحات، عبد الحق حميش:**المرجع السابق**، ص246.

[4]التنبكتي: **المصدر السابق**، ص257. ابن مريم: **المصدر السابق**، ص166.

[5]التنبكتي: **نفسه**، ص277.

ونسبة التلمساني إلى مدينة "**تلمسان** "[1]، الواقعة في الغرب من المغرب الأوسط.

## 3-مولد أبي عبد الله الشريف التلمساني:

لقد اختلف المؤرخون وتعددت أقوالهم حول مولد وحياة الشريف التلمساني على قولين: فهناك من يقول إن ومولده كان سنة عشر وسبعمائة (710هـ/1310م)وهو ما ذهب إليه الجمهور [2]،ورجحه أبو العباس الونشريسي بقوله:" **هذا هو الصحيح في ولادته**"[3].

وهذا ما ذكره ابن خلدون وهو أحد طلبته المترجم له قال:"**وأخبرني رحمه الله أن مولده سنة عشر**"[4] لأن الشيخ أعرف بنفسه وأعلم بأحواله وتواريخ حياته، ولأن ما أخبره به نقله عن شيخه مباشرة من غير واسطة فشهادة تلميذه مقدمة عن غيره.وقد ورد جزء لبعض التلمسانيين [5].

---

[1] **تلمسان**: كانت بلدة رومانية ثم ازدهرت في عهد المرابطين، واتخذها بنو عبد الواد عاصمة المغرب الأوسط حيث قال عنها ابن خلدون: " ودار ملكهم وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر تلمسن كلمة مركبة من " تلم "ومعناه تجمع و "سن" ومعناه: اثنان أي الصحراء والتل، ويقال " تلشان " وهو أيضا مركب من "تلم" ومعناه لها و"شأن" أي لها شأن المقري : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1968م، ج7، ص ص 133-134.نبيلة عبد الشكور:**نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر، 2012م ج 1، ص114.يحي بن خلدون: **بغية الرواد المصدر السابق**، ج 1، ص 85، ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج 2 ص44. الحميري: **الروض المعطار**، ص ص 135-136.

[2] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 167.

[3] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 256.

[4] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 64.

[5] عن هذا انظر التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 257، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 166

وقف عليه أبو العباس الونشريسي [1]في وفياته:"**وفيه تاريخ ولادته سنة عشر وسبعمائة**"[2] .

**4-أسرة الشريف التلمساني:**لم تورد لكتب التراجم على المعلومات الكافية لنُكَوّنَ بها تصوراً لائقاً يتعلق بنشأته، فاستدعى الأمر أن أستعين باجتهاد الدكتور مُحَمَّد علي فركوس في ذلك بحكم أنه اطلع على جوانب أخرى مكَّنَتْه للقول في نشأته ينتسب أبو عبد الله الشريف إلى أسرة علم وتقوى وشرف ونباهة ونبل وصلاح وحسن تدين.قال الحجوي[3] "**بيتهم بيت عليم خصت تراجمهم بالتآليف**"[4]، وقال عنه الحفناوي:"**وبيته مجتمع العلماء والصلحاء** "[5].وهذا يظهر جليا فيما يلي:

-أن والده أبا العباس أحمد كان شيخا فقيها جليل القدر وجيها عدلا حيث قال عنه ناسخ مثارات الغلط "... مُحَمَّد بن العدل العباس أحمد "[6].

---

[1] هو الإمام الفقيه **أحمد بن يحي بن مُحَمَّد الونشريسي** الفاسي حامل لواء المذهب المالكي بالديار الإفريقية على رأس المائة التاسعة له مؤلفات عديدة منها المعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس و المغرب، و إيضاح المسالك إلى قواعد مالك وغيرها توفي 914هـ/1508م عن هذا ينظر ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص 53-54. التنبكتي: **المصدر السابق**: ص ص 87-88.أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الاستقصا**،ج4/ص165.مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: **شجرة النور الزكية**، ص ص 274-275.الحفناوي: **تعريف الخلف**،ص ص 62-63. المكناسي: **جذوة الاقتباس**، ص 157.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **وفيات الونشريسي**،تح: مُحَمَّد حجي، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1976م، ص 164. أنظر :التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 257.ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 166.

[3] **الحجوي**: ( ت1376هـ/1956م) هو مُحَمَّد بن الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الزيني الفاسي له مؤلفات عديدة بلغت الخمسين منها " الفكر السامي "، العروة الوثقى " ... عن هذا ينظر ترجمته في مقدمة كتابه **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**.مطبعة المعارف، الرباط، 1345هـ.

[4] مُحَمَّد بن الحسن الحجوي الثعالبي:**الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، مطبعة المعارف، الرباط، 1345هـ،ص 249.

[5] **الحفناوي**:(ت 1360هـ/1942م) هو أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي ابن الشيخ أبي القاسم الديسي ابن إبراهيم الغول، و أمه السيدة خديجة بنت الشيخ العالم الأصولي مُحَمَّد المازري الديسي.كان أبو القاسم مرجع الإفتاء المالكي بالجزائر سنة 1355هـ/1936م. عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**،منشورات دار مكتبة الحياة، 1969م،ج 4،ص 424-432.

[6] الحفناوي: **المصدر السابق**، ص116.

-أما خاله فقد كان ذا وجاهة ويسار، ومن أهل العفة والصلاح، محبا للعلم وأهله، حريصا على مجالس العلم والعلماء [1].

## ثانيا:نشأة الشريف التلمساني ووفاته

### 1-نشأة الشريف التلمساني:

لم تورد لكتب التراجم على المعلومات الكافية لنُكَوّنَ بها تصوراً لائقاً يتعلق بنشأته فاستدعى الأمر أن أستعين باجتهاد الدكتور مُحَمَّد علي فركوس في ذلك بحكم أنه اطلع على جوانب أخرى مكَّنَتْه للقول في نشأته ترعرع أبو عبد الله الشريف وسط أسرة عربية أصيلة وشريفة ونال حظه من التربية والتعليم في سن مبكرة [2]، نشأ في مناخ علمي ملائم، ميزه اهتمام سلاطين بني زيان بالعلم،إذ أنشؤا المدارس وساعدوا الطلبة على تحمل أعباء الدراسة، فكان لذلك كله أثر في بعث الحركة التعليمية في المغرب الأوسط حيث أقبل الطلبة على اقتناء العلوم المختلفة ومن هؤلاء الشريف التلمساني الذي أحب العلم واجتهد في طلبه [3] .

### 2-وفاته:

لما ملك أبوحمو موسى الثاني تلمسان استدعى أبو عبد الله الشريف التلمساني من فاس فسرحه القائم بالأمر وقتئذ الوزير عمر بن عبد الله، فانطلق أبو عبد الله الشريف إلى تلمسان واستقبله أبو حمو براحتيه، وأصهر له في بنته فزوجه إياها، وكلفه بتدريس العلم في المدرسة التي بناها له.

---

(1) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 257، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 167،الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 113.

(2) أبو عبد الله الشريف التلمساني:**مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد علي فركوس مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ص60.

(3) قاسمي بختاوي: "**من أعلام تلمسان أبو عبد الله الشريف التلمساني** "، مجلة كان التاريخية، العدد الثامن عشر ديسمبر 2012م، ص21.

فأقام الشيخ يدرس فيها العلم من خامس شهر صفر 765هـ/1363م[1]، فختم تفسير القرآن وبقي ينشر العلم إقراء وتأليفاً ونسخاً ولما كانت وفاته وصل في تفسير القرآن إلى قوله تعالى: "**يستبشرون بنعمة من الله وفضل**" [2]،فمرض ثمانية عشر يوماً ثم مات ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ( 771هـ/1370م)[3]، فحضر جنازته السلطان أبو حمو الثاني ووزراؤه،وبكاه القريب والبعيد ورثاه الفقيه أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سبع بقصيدة طويلة، وتأسف الملك لوفاته أكثر من سواه فكثيراً ما كان يرسله سفيراً إلى المغرب وإفريقية وأمر أن يدفن عند قبر والده ابي يعقوب بالمدرسة اليعقوبية[4]، وأرسل السلطان أبو حمو الثاني الفقيه إلى ولده أبي مُحَمَّد عبد الله فأكرمه وقال له "ما مات من خلفك وإنما مات أبوك لي لأني أباهي به الملوك "، وولاه مدرسة والده ورتب له جميع ومرتباته[5]

**المبحث الثاني:صفات الشريف ومواقفه**

**أولا :صفات الشريف التلمساني الخَلْقِية والخُلُقِية:**لم يورد المترجمون الشيء الوافر لمعرفة صفات الشريف التلمساني التي كان عليها سوى ما ظفرت به في بعض التراجم وعليه يمكن تقسيمها إلى:

## 1-الصفات الخَلقية للشريف التلمساني:

لم يتطرق المترجمون للحديث عن الصفات الخَلقية لحياة أبي عبد الله الشريف ولم يُعْطُوا لها عناية تذكر كاهتمامهم بالجوانب المتعلقة بأخلاقه سوى بعض المصادر والمراجع التي تناولتها على العموم غير أننا نلتمس في ثنايا أخبارهم ما يشعر بتمتعه بقوة ذاتٍ منيعة وخِلْقَةٍ كاملة حيث

---

(1) مُحَمَّد طمار: **تلمسان عبر العصور**"دورها في سياسة وحضارة الجزائر "، تق: عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص182. ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 66، التنسي: **المصدر السابق**، ص 179

(2) آل عمران: **الآية** 171.

(3) أبو زكريا يحي بن خلدون: **بغية الرواد،المصدر السابق**، ج 1، ص 120.

(4) مُحَمَّد طمار: **المرجع السابق**، ص 183.

(5) **نفسه**، ص 183.

قال السراج في فهرسته:"**كان أحد رجال الكمال عِلْماً وذاتاً وخُلُقاً وخَلْقاً** "[1] ويؤكد ذلك ما يلي:

-جهده المبذول بالإقراء والمطالعة والتلاوة فقد كان ينام ثُلثْ الليل وينظر ثُلثُه ويصلي ثلثه إضافة إلى رحلاته العلمية شرقاً وغرباً في أنحاء المغرب الكبير[2].

-كل ذلك وغيره يتطلب قوة جسيمة تمكنه من المقاومة فضلاً عن أنه لم ينقل عنه أنه تعرض لِعِلَةٍ أو إصابة سوى مرض الموت الذي ألزمه الفراش ثمانية عشر يوماً[3].

-ومن صفاته الخَلقية أيضاً حُسن الهيئة وجمال الوجه وأنه كان كثير التبسم،حيث قال الونشريسي "**القول المنيف**"،"**كان من أحسن الناس وجهاً وقدراً مهيباً** ..."[4]،"**جميل العشرة بساماً منصفاً** "[5].

## 2-الصفات الخُلقية للشريف التلمساني:

كان الشريف التلمساني يتوفر على صفات عالية ونادرة وهذا باتفاق من المترجمين تدل على الملكات الفكرية الحادة والذهن الثاقب،والنبوغ والعبقرية،وأنه كان على قدر كبير من التواضع وحسن الخلق، وعلو الهمة وأُنْس المعاشرة وجمال الطبع وهنا تطرق بعض المترجمين لذكر بعض الصفات له وهي:"كان من أحسن الناس وجهاً وقدراً، مهيباً ذا نفس كريمة، وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع سري الهمة بلا تكبر، حليماً متوسطاً في أموره، قوي النفس مؤيداً بطهارة ثقةً عدلاً ثبتاً،سلم له الأكابر بلا منازع أصدق لهجة وأحفظهم مروءة، مشفقاً على الناس رحيماً بهم

---

(1) الحفناوي: **المصدر السابق**، ج 1، ص 111.

(2) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 174.

(3) **نفسه**: ص177.

(4) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 258.

(5) **نفسه**: ص 258.

يتلطف في هدايتهم ويعينهم بجهده، حسن اللقاء، كريم النفس، طويل اليد يعطي نفقات عديدة ذا كرم واسع وكنف لين، وصفاء القلب"[1]،أما فيما يخص أخلاقه مع أهله وضيوفه ورحمه فقد كان:"جميل العشرة بساماً منصفاً، يقضي الحوائج سمحاً متورعاً، يوسع في نفقة أهله، ويصل رحمه لله،ويواسيهم بجريات كثيرة من ماله، يكرم ضيفه ويقرب له ما حضر " [2]،أما أخلاقه مع طلبة العلم في أنهم كانوا:"في وقته أعز الناس وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً فنشروا العلم، واستعانوا بحسن لقائه وسهولة فيضه وحلاوته، مع بشاشة لا يؤثر على الطلبة غيرهم ويحمل كلامهم على أحسن وجوهه، ويبرزه في أحسن صورة، يترك كل أحد وما يميل إليه من العلوم، ويرى من أبواب السعادة، يقول:"من رزق في باب فليلازمه، مع كرم أخلاق قائماً بالعدل، لا يغضب وإذا غضب قام وتوضأ، يطعم الطلبة طيب الأطعمة" [3]،ومن زهده ودينه ومروءته أنه كان "غني النفس بربه ساكن الجأش، كثير النفقة "على أهل البيت وغيرهم قليل الإمساك لما بيده، قليل التفكر في أمرها ولا يتشرف لعطائها، وإنما أمله العلم حتى ذكره ولده عبد الله أنه بقي بعض الأزمنة ستة أشهر مشتغلاً بالعلم، ما ير فيها أولاده لأنه يقوم صبحاً وهم نائمون، ويأتي ليلاً وهم نائمون، وذكر أنه لم يأخذ مرتباً من مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه، وإنما ينفق من مال أبي "[4].

---

[1] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 169، الحفناوي: **المصدر السابق**، ج1، ص ص 114-115.

[2] **المصادر السابقة نفسها**، نفس الصفحات.

[3] **المصادر السابقة نفسها**، نفس الصفحات.

[4] -**المصادر السابقة نفسها**، نفس الصفحات.

-ومن إنصافه في البحث والحديث والمناظرة عودته إلى الحق وقبوله النصيحة فمن ذلك ما حكاه الشيخ أبو القاسم بن داود الفخار السلوي [1]، أن الشيخ أبا عبد الله الشريف التلمساني افتتح شرح العمدة بما نصه:"اللهم أحمد نفسك عمن أمرته أن يتخذك وكيلاً، حمداً عائداً منك إليك متحداً به، دائماً بدوام ملكك، لا منقطعاً ولا مفصولاً قال: فقال أبو عبد الله ابن شاطر[2] :"ما هو انفصال عالم الملك ؟"فقلت "بالضرورة الوقتية" فقال لي:"ما أجهلك وأجهل سيدك أبا عبد الله وأجهل ابن سودكين الذي أخذ من كتابه هذا الحمد إذ قال: لا منقطعاً ولا مفصولاً، بعد قوله:بدوام ملكك، وهو بالضرورة الوقتية، وهي منقطعة،فهلا وقال:"دائما بدوام قوميتك وعظيم قدرك ومجدك الأعلى، وسبحات وجهك الأكرم، لا منقطعاً ولا مفصولاً "فبلغ ذلك أبا عبد الله فبدله"[3].

-ومن صفاته مع أهل العلم أنه كان: "لا يماري العلماء في مجالس الملوك ولا يرد على أحد ولا يخطئ المفسرين، ولا ينصر العامة، ولا يجرئهم على المعاصي، بل يعظم منصب العلم "[4].

-ومن حسن صفاته أيضا أنه كان:"متمسكاً في أموره بالسنة راكناً لأهلها، كثير إتباع السلف شديداً على أهل البدع، ذا بأس وقوة في نصر الحق، لا تشاهد في قطره بدعة، ولا تهتك عنده حرمة، ولا يضع أسرار الشريعة في غير محلها "[5].

---

[1] **هو أبو القاسم بن داود بن الفخار**: الفقيه الحافظ الأصولي الفرضي (ت800هـ/1397م) أحمد بن مُحَمَّد المكناسي ابن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، المكتبة العتيقة، تونس، د س ن، ج 3، ص281.أنظر ابن القاضي: **لقط الفرائد** ص229. التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 225.

[2] هو **أبو عبد الله بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي** المعروف بابن شاطر(ت 757هـ/1356م)انظر ترجمته:لسان الدين ابن الخطيب:**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تق وتع: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م،ج 3، ص 269-271. أحمد بن مُحَمَّد المكناسي: **جذوة الاقتباس**، ص ص 302-303.

[3] المقري: **المصدر السابق**، ج 7، ص267-270.

[4] -التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 260، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 174، الحفناوي: **المصدر السابق**،ج 1 ص119.

[5] **المصادر السابقة نفسها**، نفس الصفحات.

## ثانيا:مواقف أبو عبد الله الشريف التلمساني

لقد كان لذيوع صيت أبو عبد الله الشريف التلمساني وانتشار علمه الأثر البالغ في نفوس أهل تلمسان ومحل ثقتهم،الأمر الذي جعلهم يطلبون صحبته والتقرب إليه والانتفاع من علومه[1]، وقد كتب المؤرخون أنه كان للشريف التلمساني عدَّة مواقف منها ما كان مع الأمراء وسلاطين عصره، وهناك من المواقف كانت مع تلامذته وعليه ارتأينا لذكر البعض منها:

### 1-مواقف الشريف التلمساني مع سلاطين وأمراء عصره:

بالرغم من المكانة المرموقة التي حظي بها أبا عبد الله الشريف التلمساني لدى السلاطين الزيانيين وأمراء عصره بحيث كانوا يجلسونه أرفع المجالس ويتباهون به ويبجلونه إلا أنه لم يسعى للتودد إليهم وطلب صحبتهم،بل كان يتباعد عنهم مع إقبالهم عليه [2]، وحرصهم على قربه ورفعته،بالرغم من هذا كله إلا أنه لم يمتنع من تقديم النصح كلما سنحت له الفرصة لذلك، ولم يكن يخدمهم بدينه، ولم يتولَّ منصباً من مناصب الدنيا مع تمكنه، بل كان وقافاً مع العلم حيث كان ودليل ذلك ما يلي:

*المحنة التي امتحن بها الشريف أمام السلطان أبي عنان المريني ويذكر لنا المؤرخون هذه الواقعة الدالة على أمانته وصدق لهجته وتباعده عن مجالس السلاطين،وهي أنه لما انحل نظام ملك السلطان أبي سعيد، أوصاه على ولده وعرض عليه مالاً وديعة فرفض الشريف ذلك، فأودعها عند غيره وأشهده عليها، ثم رفع أمر الوديعة للسلطان ابي عنان بعد ملكه وانتزع الوديعة وسخط على الشريف وعاتبه عتاباً شديداً وحاول أن يقربه منه ويرفع مكانته على العلماء فأجابه الشريف بقوله:"إنما لي شهادة فلا يجب عَلَيَّ رفعها بل سترها، وأما تقريبك إياي فقد ضَرَّني أكثر مما نفعني

---

[1] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص74.

[2] أبو القاسم محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 119.

ونقصَ به ديني وعلمي وشدد القول على السلطان "[1]، فقد ثارت ثائرة أبي عنان بعد الكلام الذي سمعه من الفقيه التلمساني وزج به في السجن،وإبان مرحلة الاعتقال ورد أن حل عقب ذلك شيخ أعراب إفريقية يسمى"**يعقوب بن علي**"على السلطان، فسأله عما يقول الناس عنه بإفريقية وكان رد الشيخ:"خيراً غير أنهم سمعوا بسجنك عالماً شريفاً كبير القدر، فلامك الخاصة والعامة "وبعد سماع ذلك بادر السلطان إلى إطلاق سراحه سنة 756هـ/1355م وأعاده إلى مجلسه وكان "الشريف"يتبرم من الاغتراب ويتردد الشكوى فهذه النكبة كانت له فرصة سانحة ليعودإلى بلده ولكن بعد قسنطينة ومازال السلطان يتعذر إلى أن توفي سنة 759هـ/1357م[2].

*ومن ذلك أن كبير وزراء الدولة كان يحضر مجلسه، فطال يوماً على بعض الأئمة فغضب عليه الشريف وعاتبه وعنَّفَه، فسكت الوزير ولم يقطع المجلس [3].

*ومن ذلك أيضا أنه دخل على السلطان أبي حمو في أول أمره بعض المرابطين، فلم يُقبِل يده و لا بايعه، بل سلَمَ وانصرف، فاشتد عليه غصبه، فقال:" ماله لا يبايعني وهَم بِشرٍ" فقال له الشريف:" هذه عادته مع من تقدم من الملوك، وهو من أهل الله "، فانكسر غضبه وأكرم المرابط وولاه القبيلة كلها[4].

## 2-مواقف الشريف التلمساني مع شيوخه وتلامذته:

---

(1) مصطفى نشاط: **بين السلطان أبي عنان والفقيه الشريف التلمساني المتوفى سنة 771م**-"السلطة والفقهاء والمجتمع في تاريخ المغرب الائتلاف والاختلاف"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، الرباط، 2013م ص95.

(2) مُحَمَّد طمار: **المرجع السابق**، ص ص 146-147، ابن خلدون: **التعريف**، ص 63-64. التنبكتي: **المصدر السابق** ص 256، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 165، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص ص120-121.

(3) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 176.

(4) **نفسه**: ص 174.

## أ–مع شيوخه:

اتصف الشريف التلمساني بنبل الأخلاق مع شيوخه وشدة تواضعه معهم وحسن الإصغاء والإقبال عليهم مع ميوله للبحث والنظر والحجة معهم معظماً في ذلك منصب العلم وأهله فمن مواقفه تلك ما يلي:

"ما ذكره أحمد بابا التنبكتي لقاء الشريف لشيخه ابن عبد السلام بتونس فلازمه وانتفع به ونقل ذلك ولده أبو مُحَمَّد عبد الله ما نصه "لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس، فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان ؟ وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما"فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت، والصمت محله اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر فيكون حقيقة فيه قال عبد الله: فسكت عن مراجعته تأذباً معه،وقد علمت أن الصمت إنه ضده النطق لا الذكر، فلما جاء في الغد جلس في موضعه فقام نقيب الدولة فأجلسه بجنب ابن عبد السلام بأمره بذلك"[1].

*ومن ذلك أيضا حضوره بفاس في بدايته مجلس عبد المؤمن الجاناتي [2]وفي معرض حديث اتفق بحث أظهر فيه الشريف رأياً غاية في الوجاهة، فقال الشيخ عبد المؤمن بعد أن نظر إليه ملياً: " ما ذكرته من عندك أومن نقل ؟"فقال:"**من عندي**"، فسأله عن بلده ونسبه وسبب مجيئه فلما عرفه حمد الله على توفيقه ودعا له [3].

---

[1] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص257.

[2] **عبد المؤمن الجاناتي**: هو أبو فارس عبد المؤمن الجاناتي الفاسي (ت746هـ) الإمام الفقيه والعالم، الشيخ الصالح أعلم الناس بالمدونة، أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس مجلسه.مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص 220.

[3] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص170.

## ب–مع تلامذته:

كان أبو عبد الله الشريف يُولِي عنايته الخاصة لطلبة العلم فكان يشفق عليهم ويلطف بهم ويكرمهم فكانوا حقا في وقته أعز الناس، وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً، فمن مواقفه معهم التي سجلها التاريخ وذكرها أهل التراجم ما يلي:

*جاءه طالب فصيح اللسان فأكرمه وقرأ، ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله، فشكى له سوء وضعيته وحاله حيث إنه قرأ القرآن بالقرويين ولم يجد مورود مالياً يستعين به على قضاء متطلبات المعيشة، فتأسف الشريف لحاله، وفي الغد أرسل أربعة من طلبته بأربعة قراطيس دراهم وقال لهم:"احضروا مجلسه،فإذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه"، ففعلوا فاستبشر بها الطالب وأخذها ودعا لهم، فلما عرف الناس حالته، انهالت عليه العطايا وانثالت عليه المعونات فاتسع حاله[1].

*ومن ذلك أن السلطان سأله في إحدى المرات عن مسألة أصولية ضمن مسائل كتاب ابن الحاجب الأصلي[2]،وكان الشريف يعلم بأن أحد طلبته كان محتاجاً، فقال السلطان:"**إنما يفهم هذه المسألة الطالب الفُلانِي**" فطلبه السلطان من سجلماسة [3]، وأمر عالمها أن يعطيه نفقة

---

[1] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 169. التنبكتي:**المصدر السابق**، ص258.الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 115.

[2] وهو كتاب متداول معروف ب" **منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل**" للإمام جمال الدين أبي عمر وعثمان بن عمرو بن أبي بكر المقرئ النحوي الأصولي الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة 646هـ1248م ابن كثير: **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، 1990م،ج13، ص176.أنظر: الذهبي:**سير أعلام النبلاء**،مج 23 ص264-266.ابن العماد: **شدرات الذهب**،مج5،ص 234-235.عبد الله مصطفى المراغي: **الفتح المبين في طبقات الأصوليين**، ص ص67-68. ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص ص 167-168.

[3] **سجلماسة**: مدينة قديمة بالمغرب قامت على أنقاض مدينة رومانية، تقع على مسيرة 100 ميل جنوب شرق مدينة فاس على تخوم الصحراء وعلى الضفة اليسرى لوادي زين كانت عاصمة تافيلالت سابقا. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، د س ن، مج 3، ص 192.الحميري: **الروض المعطار**، ص 305-307.البغدادي: **مراصد الإطلاع**، مج 2، ص694.

وكسوة ويوجهه في أسرع وقت، فلما حضر بين يدي السلطان بين له المسألة، فسأله السلطان عمن استفادها، فقال الطالب" **عن سيدي أبي عبد الله الشريف**"[1].

عُرِف أبو عبد الله الشريف التلمساني بنسبه الشريف الذي يعود إلى آل البيت، بالاضافة إلى نباهة عقله وحنكته خاصة في تلك المواقف التي كانت مع سلاطين وأمراء عصره، أو مع تلامذته.

[1] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص169، التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 258، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 115.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: حياة أبو عبد الله الشريف التلمساني العلمية.

### المبحث الأول:مساعي الشريف التلمساني العلمية.

1-المراحل التعليمية الداخلية للشريف التلمساني.

2-المراحل التعليمية الخارجية للشريف التلمساني.

### المبحث الثاني:شيوخ الشريف التلمساني وتلامذته

1-شيوخ الشريف التلمساني

2-أقران الشريف التلمساني وتلامذته.

لا يخامرنا الشك أن تلمسان قد أنجبت العديد من العلماء الذين خاضوا في ميادين معرفية شتى إذ لم تبق شهرتهم حبيسة الدار، بل طارت شرقا وغربا وهذا ما تشهد بهم مؤلفات بعض المؤرخين الذين ترجموا لهم وأرخوا لتراثهم الثقافي، ولعل من بين هؤلاء العلماء الذين تركوا بصماتهم في الميدان وحق لتلمسان أن تفخر بهم عالمها الشريف التلمساني.وفي هذين المبحثين سنحاول أن نتطرق إلى المراحل التعليمية التي مر بها أبو عبد الله الشريف التلمساني

في سبيل طلب العلوم وسعيه في التحصيل هذا في المبحث الأول، ثم نتناول في المبحث الثاني أهم شيوخه وتلامذته.

**المبحث الأول:مساعي الشريف التلمساني العلمية:** تدرج أبو عبد الله الشريف في تحصيله لمدارك المعرفة بشتى الطرق والوسائل برغبة ملحة، فقد جاب أنحاء المغرب الإسلامي شرقاً وغرباً طالباً للعلم، فأخذ من علماء تلمسان ابتداءً ثم علماء فاس[1]، وتونس[2]، بطول صبر واجتهاد دؤوب وهمَّة عالية، وعليه يمكن تقسيم هذه الفترة من حياته العلمية إلى قسمين المطلب الأول للحديث عن تعليمه داخليا والمطلب الثاني تعليمه خارجيا.

1-**المرحلة التعليمية الداخلية للشريف التلمساني:**بدأت هذه المرحلة الدراسية في سن مبكرة،منذ أن كان الشريف التلمساني تحت رعاية ووصاية خاله عبد الكريم،حيث كان هذا الأخير يصطحبه معه إلى مجالس العلم والعلماء، فظهرت مواهبه الفكرية وقدراته الذهنية منذ صغره، فأحب العلم ومجالس العلماء وبعد اكتشاف خاله لعلامات النجابة عليه حرص على تعليمه، وها هي ذي حادثة تدل على ذلك حيث ذكر الونشريسي هذا في" **القول**

---

(1) **فاس**: مدينة من أعظم مدن المغرب الأقصى قبل أن تختط مراكش، شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمر بن عثمان الذهبي: **الأمصار ذوات الأوثار**، تح:قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، ط1، د.ب.ن، 1986م.ص191.

(2) **تونس**: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم عُمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة وكان إسم تونس في القديم ترشيش...وهي الآن قصبة بلاد إفريقية.الذهبي: **المصدر السابق**، ص235.

**المنيف**"أنه " حضر يوماً مجلس أبي زيد ابن الإمام، في تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة، فقال له الشريف، وهو صبي: "**هل يقرأ فيها العلم ؟**" فقال له "**نعم،فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين**" فقال له" **لو قلت لا، قلت لَك:لا لذة فيها**"،"**فعجب منه الشيخ، ودعا له**"[1].

-ففي مسقط رأسه بتلمسان اهتم في أوائل دراسته بقراءة القرآن، فأخذه عن الشيخ أبي زيد ابن يعقوب[2]، وممن أخذ عنهم من شيوخه:

-القاضي **أبي عبد الله مُحَمَّد بن منصور بن هدية القرشي**:(ت 796هـ/1394م)[3] فقد أخذ عنه علوم العربية والأدب.-الإمام **أبي موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي**:(ت 745هـ/1344م)[4] فقد أخذ عن شيخه هذا علوم الفقه والأصول والجدل والفرائض.

---

[1] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 257،ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 167، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 113.

[2] **هو أبو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي**: من بني علا الناس بن حماد صاحب القلعة،حاز على مقام أبيه في القراءات والعلم و الدين. يحي بن خلدون: **بغية الرواد**،ج1، ص119،المقري: **نفح الطيب**،ج 7، ص241 المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**،تحقيق: سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي الإمارات، 1980م، ج5، ص 58-59.

[3] **هو أبو عبد الله بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني**: (ت 796هـ/ 1394)من نسل عقبة بن نافع الفهري كان فقيها أديبا كاتبا، ذا بصر بالوثائق، أنشأ ديوان الرسائل بتلمسان في عهد أبو حمو الأول، وألف كتبا قيمة في الأدب والتاريخ منها شرح قصيدة لابن خمسين،وتاريخ تلمسان وعين قاضيا بتلمسان.يحي بن خلدون: **المصدر السابق** ج 1، ص116،المقري: **المصدر السابق**،ج7، ص233، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص225.

[4] **هو أبو موسى عمران المشدالي البجائي**: ( ت 745هـ/1344م )أصله من زواوة ببجاية اشتهر بالحديث والفقه والنحو والمنطق ولم يكن من معاصريه أحد مثله علماً بمذهب مالك وحفظاً لأقوال أصحابه ارتحل إلى تلمسان حوالي 728هـ/1326م فأسند إليه الزيانيون التدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان، فأخذ عنه الكثير من الطلبة. المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص ص148-198،يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج1، ص131.

-أما المحدث أبي مُحَمَّد بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي التلمساني [1]:(ت 741هـ/1340م) وقد استفاد منه وانتفع به في الحديث والفقه،واختص بإبني الإمام التنسي البرشكي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التلمساني(ت743هـ/1342م)، وأبي موسى عيسى بن عبد الله [2]، أخوه (ت 749هـ/1348م) وتفقه عليهما في الأصول والكلام[3]، واستقى العلوم العقلية الأولى من الفقيه شيخ التعاليم أبي عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن علي بن النجار التلمساني[4].هذا ويذكر أنه ابتدأ التدريس وهو ابن أحد عشر عاماً، فأقرأ العلوم الشرعية والعقلية القديمة والحديثة في زمن شيوخه مع شهادتهم له بوفور العقل وحضور الذهن[5].

## 2-المرحلة التعليمية الخارجية للشريف التلمساني:

---

[1] **هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي**:(ت741هـ/1340م)خطيب جامع القصر الجديد وجامع خطتي التحديث والتجديد يسميه أهل مكة البَكَاءْ لكثرة بكائه ورِعاً ثقياً وصفه المقري"بعالم الصلحاء وصالح العلماء، وجليس النزيل وحليف البكاء والعويل". أنظر: يحي بن خلدون:**المصدر السابق**، ص 106-107. الونشريسي: **وفيات الونشريسي**، تحقيق:مُحَمَّد حجي، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر،الرباط،1976م، ص 111 التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 142، المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تحقيق:سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، الإمارات العربية المتحدة، 1980م،ج 5، ص 41-44، المقري: **نفح الطيب**،ج 7، ص 229.ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 121.

[2] عن هاذين العالمان ينظر الفصل الأول المبحث الثالث.

[3] ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،د ب ن 1979م، ص 62.التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 256. الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، إشراف:مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م، ج 12، ص225. ابن مريم: **المصدر السابق**، ص164. الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 112

[4] **هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن علي النجار التلمساني**: (ت750هـ/1349م)مراكشي الأصل ولد ونشأ بتلمسان أخذ العلم عن الكثير من مشيختها كالآبلي ثم انتقل إلى المغرب الأقصى، فدرس على يد أبي عبد الله مُحَمَّد بن هلال شارح " **المجسطي**"بسبتة، فنبغ في العلوم العقلية والتعاليم ثم عاد إلى تلمسان بعلم غزير حتى صار إمام علوم النجامة وأحكامها التحق ببلاط أبي الحسن المريني أيام استيلائه على المغرب الأوسط، فصحبه إلى إفريقية وبقي فيها إلى أن توفي.ابن خلدون:**رحلة ابن خلدون**، عارضها بأصولها وعلى حواشيها:مُحَمَّد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2004م، ص71-72، يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج1، ص119، الغبريني: **عنوان الدراية**، ص 195-196.

[5] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**،منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1965م،ج2،ص209، الحفناوي: **المصدر السابق**، ص 114.

وبعد أن أجاد فنونا كثيرة في سن مبكرة وجد أبو عبد الله الشريف في نفسه رغبة ملحة في المزيد من طلب العلوم فبدأ رحلته العلمية باتجاه مدينة فاس، حيث درس"**المدونة**" للإمام مالك رحمه الله تعالى على يد أبي فارس عبد المؤمن بن مُحَمَّد بن موسى الجاناتي[1]،(ت 746هـ/1345م) وهناك قَيَضَ الله له شيخ العلوم العقلية أبا عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم العبدري التلمساني المعروف ب:"**الآبلي**"[2](ت757هـ/1356م)حيث يؤكد ابن خلدون ذلك في قوله"...**ثم لازم الآبلي، وتضلع من معارفه واستبحر،وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه**"[3].

وأثناء تلمذته لم يدخر أبو عبد الله الشريف وسعاً يمكنه بذله في سبيل العلم، بل استفرغ وسعه في طلبه بعزيمة صادقة وصبر عريض، فقد لازم الآبلي أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث، فإذا غلبه النوم نام نوماً خفيفاً، فإذا أفاق لم يرجع إليه أصلا، ويقول:" أخذت النفس حقها فيتوضأ، ثم رجع للنظر " [4]، وقد أخذ منه علوماً عديدة وبالأخص العلوم العقلية المتمثلة في الحساب والفرائض والمنطق والهندسة والتنجيم والفلاحة.

---

[1] **هو الإمام الفقيه أبو فارس عبد المؤمن بن مُحَمَّد بن موسى الجاناتي الفاسي** (ت746هـ/1323م): من أعرف الناس بالمدونة بمسائل التهذيب.انظر ترجمته في: الذهبي: **دول الإسلام**، تحقيق وتعليق:حسن إسماعيل مروة – تقديم:مُحَمَّد الأرناؤوط، دار صادر،ط1، بيروت، 1999م،ج 2، ص245، ابن الكثير: **البداية والنهاية**، مج 14،ص 185 الشوكاني **البدر الطالع**، ج2، ص183.ابن مخلوف: **شجرة النور**، ص220.

[2] **هو أبو عبد الله إبراهيم ابن أحمد الآبلي**:(ت757هـ/1356م) درس بمدينة تلمسان على يد أبي موسى بن الإمام وعلى جده وأبي الحسن التنسي، أبرز من نبغ في العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط في المائة الثامنة.عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2 بيروت، لبنان، 1980م، ص 12، ابن خلدون: **التعريف**، ص21-22.ابن مريم: **المصدر السابق**، ص215.المقري: **نفح الطيب**، ج5 ص244 .

[3]ابن خلدون: **التعريف**، ص 62.

[4] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص167، التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 258، الحفناوي: **المصدرالسابق**، ج1 ص114.

كما استفاد كثيراً من العلوم القديمة ليتمكن بعد حين من شرح جمل الخونجي[1] من أجَلِّ كتب الفن.

وقد شهد له شيخه بالنجابة وقوة الذكاء ووفور العقل حيث كان يقول:"قرأ عَلَيَّ كثير شرقاً وغرباً، فما رأيت فيهم أنجب من الأربعة:أبو عبد الله الشريف[2]، أنجبهم عقلا وأكثرهم تحصيلاً، وإذا أشكلت مسألة على الطلبة عند الآبلي أو ظهر بحث دقيق يقول:**"انتظروا أبو عبد الله الشريف** "[3].

وفي سنة 740هـ/1339م، رحل إلى تونس والتقى بقاضي الجماعة أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام بن يونس الهواري [4](ت749هـ/1348م) فلازمه وانتفع به، حيث أن هذا الأخير استعظم رتبته في العلوم وكان يقربه إليه في مجلسه ويعترف بفضله، ووقعت بينهما مذاكرات علمية، وأخذ كلٌ عن صاحبه، حيث أخذ ابن عبد السلام من معارف الشريف خاصة تلك المتعلقة بالعلوم العقلية منها الهندسة والفلسفة والحساب مما استوعبها من شيخه أبي عبد الله النجار[5]

---

[1] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص 120-123.

[2] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص258، الحفناوي: **المصدر السابق**، ج 1، ص 116.

[3] **المصادر السابقة نفسها**، نفس الصفحات.

[4] **هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري** :(ت749هـ/1348م)، قاضي الجماعة بتونس كان عالماً متفنناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام والبيان قوي الحجة بالحديث له تقاليد وشرح بديع لمختصر أبي عمرو ابن الحاجب الفقهي، تولى التدريس والفتوى إلى أن توفي. عن هذا أنظر:ابن خلدون: **التعريف**، ص19، ابن فرحون: **الديباج المذهب**، ص336-337.التنبكتي: **المصدر السابق**، ص242، ابن القاضي: **لقط الفرائد**، ص 201.

[5] **أبي عبد الله النجار**: عن هذا العالم أنظر: الفصل الأول المبحث الأول.

واستحكمها من شيخه أبي عبد الله الآبلي، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون:"وكان ابن عبد السلام يصغي إليه، ويؤثر محله، ويعرف حقه، حتى زعموا أنه كان يخلو به في بيته، فيقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الإشارات لصاحبه ابن سينا[1]،بما كان هو قد أحكم ذلك على شيخنا الآبلي، وقرأ عليه كثيراً من كتاب الشفاء[2] لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو[3] لابن رشد[4].ومن الحساب والهيئة والفرائض، علاوة على ما كان يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة، وكانت له في كتب الخلافيات يد طولى، وقدم عالية، فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله، وأوجب حقه ".

---

[1] **هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا:** (ت428هـ/1036م)، الفيلسوف الحكيم المشهور الملقب ب"**الرئيس**" كان نادرة عصره في علمه وذكاءه له تصانيف عدة سائرة على مذاهب الفلاسفة منها كتاب الشفاء والإشارات والقانون وغيرها له اعتقادات ضالة مخالفة لاعتقاد المسلمين تاب عنها.ابن خلكان:**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د س ن، مج 2، ص157-162. ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، راجعه وحققه :مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2002م،ج9، ص 456،ابن الكثير: **البداية والنهاية**، مج 12 ص42-43، الذهبي: **دول الإسلام**، ج1، ص255.

[2] هو من أجلِ كتب ابن سينا الفلسفية يشتمل على أربعة أقسام: المنطق، الرياضيات، الإلهيات، الطبيعيات، وقد تولت طبعه المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر الفن السادس من الطبيعيات 1988م.

[3] **فيلسوف يوناني** (ت 322ق م ): من كبار المفكرين عالمياً يلقب ب" أمير الفلاسفة " تأثرت بوادر التفكير الإسلامي بتصانيفه الفلسفية المتمثلة في المنطق والطبيعيات والإلهيات والأخلاق، له مؤلفات منها " **السياسية** " الجدل، النفس المقولات أنظر: ابن النديم: **فهرست**، ص 312.

[4] **هو أبو الوليد مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الوليد ابن رشد الأندلسي المالكي:** (ت 595هـ/1198) الشهير بالحفيد الغرناطي،فيلسوف وطبيب ولد في قرطبة يلقب بقاضي الجماعة، كان عالماً جليلاً، أصولياً فقيهاً حافظاً متقناً فيلسوفاً حكيما، وعني بكلام أرسطو فترجمه إلى العربية له عدة تصانيف بلغت خمسين كتابا منها: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ومنهاج الأدلة والأصول والكلية في الطب وجوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات،فلسفة ابن رشد والحيوان وتهافت التهافت. الذهبي:**سير أعلام النبلاء**،تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة، ط11، 1996م ج21، ص307-310.أنظر:ابن فرحون: **الديباج المذهب**، ص 284-285، الغبريني: **عنوان الدراية**، ص209.

إلتقى بتونس بكثير من العلماء ومن ذلك الشيخ:أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عرفة الورغمي (ت803هـ/1400م)[1]، فتعجب منه وازداد عنده جلالة وقال له:"**غايتك في العلم لا تدرك** "[2]، وقد رأى منه علماً تاما ومعرفة [3]،ثم رجع أبو عبد الله الشريف إلى مسقط رأسه "**تلمسان**" بعدما وصل في التفنن إلى غايته فقضى جل أوقاته في تدريس العلم وإرشاد العامة فأحيَ السنة وأمات البدعة، وذاع صيته بين الأمصار والأقطار لما كان يمتاز به من ذكاء وأخلاق عالية مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف، فأقبل عليه الناس والتفوا حوله على اختلاف طبقاتهم، وتخرج على يده الكثير من الطلبة والعلماء كأبي زيد بن خلدون وأخوه أبي زكريا يحي وأبي إسحاق الشاطبي وغيرهم فانتفعوا به قراءة ونسخاً وتأليفاً.

## المبحث الثاني: شيوخ الشريف التلمساني وتلامذته

**1-شيوخ أبي عبد الله الشريف التلمساني بتلمسان:** ومن شيوخ أبي عبد الله الشريف بتلمسان.

***أبو مُحَمَّد المجاصي**[4](ت741هـ/1340م):هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي، الملقب بالبكاء لكثرة بكائه وتقوى.

---

[1] **هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عرفة الورغمي التونسي:** (ت 803هـ/1400م) من كبار الأئمة في زمانه له عدة تأليف عديدة منها:" **كتاب في الحدود الفقهية**" الونشريسي: **وفيات الونشريسي**، ص 134.انظر ترجمته في السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، د.ب.ن، د س ن، ج1، ص 98-99. الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د س ن، ج 2، ص255.المكناسي: **لقط الفرائد**، ص 231.ابن قنفذ: **الوفيات**، ص88.

[2] التنبكتي: **المصدر السابق**،ص 258، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 170،الحفناوي:**المصدر السابق**،ج1 ص116.

[3] قاسمي بختاوي:"**من أعلام تلمسان أبو عبد الله الشريف التلمساني**"، مجلة كان التاريخية، العدد الثامن عشر، ديسمبر 2012م، ص21.

[4] يحي بن خلدون:**المصدر السابق**،ج1،ص 106-107.أنظر:الونشريسي: **المصدرالسابق**،ص111،التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 142. ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 121. المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص 229.

حيث وصفه المقري:"**بعالم الصلحاءوصالح العلماء، وجليس النزيل وحليف البكاء والعويل**"[1]، كان من أهل الحديث والدين كانت له رحلة مشرقية طالباً فيها العلم، وعاد إلى تلمسان وتولى مهنة التدريس بتلمسان، ومن أشهر تلامذته ابن مرزوق الجد، المقري الكبير.

***القاضي أبو عبد الله التميمي** [2](ت 745هـ/1344م):هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن أبي عمروالتميمي،من أسرة عريقة بتونس، وكان جده القاضي أبوالحسن بتونس قد تولى منصب القضاء والعلامة والإنشاء في إمارة المستنصر الحفصي.

أدرك أبو عبد الله التميمي ابن الزيتون [3]،وأخذ عن أبي الطاهر ابن سرور[4] ثم نزل بتلمسان بعد حصارها الأول، فولي قضاء "**وجدة**" [5]، ثم قضاء تلمسان، ودرَّسَ بها العلوم الدينية،وأخذ عنه الشريف والمقري الكبير وغيرهما،له تآليف كثيرة أجلّها "**ترتيب كتاب اللخمي على المدونة** " في الفروع .

***القاضي ابن هدية القرشي**[6](ت 736هـ / 1335م ): هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني.

---

(1) المقري: **نفح الطيب**،ج7،ص 229، المقري: **أزهار الرياض**، ج5، ص41.

(2) أنظر ترجمته في ابن مريم: **المصدر السابق**، ص291. يحي بن خلدون: **بغية الرواد**،ج1،ص131. المقري: **المصدر السابق**، ج 7، ص 234. المقري: **أزهار الرياض**،ج5،ص 49.

(3) **هو أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر اليمني التونسي** (ت 691هـ / 1291م ): الشهير"**بابن زيتون**" كان فقيهاً أصولياً، له رحلة إلى المشرق وتولى منصب الإفتاء والقضاء بعد رجوعه، وهو أول من أظهر تآليف الفخر الرازي بتونس. الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، لبنان، 1979م،ص 114-115. التنبكتي: **المصدر السابق**،ص 222.

(4) **هو أبو طاهر ابن سرور التونسي** (ت700هـ / 1300م ): قاضي الأنكحة بتونس له شرح على المعالم الدينية.ابن قنفذ القسنطيني: **الوفيات**، تح:عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط4،بيروت، 1982م،ص 575، ابن القاضي: **درة الحجال**،ج1،ص 281.

(5) **وجدة**: مدينة شمال المغرب الأقصى تقع بالقرب من وادي أيسلي على الحدود المغربية الجزائرية.الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق:احسان عباس، طبع بمطابع هيدلبرغ، ط1، بيروت، 1975م،ص 607.

(6) الحفناوي:**تعريف الخلف**،ج2،ص 561،عادل نويهض:**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان،1980م،ص 186-187.

من ولد عقبة بن نافع الفهري[1]،كان فقيهاً له معرفة كبيرة بالوثائق،أديباً وكاتباً وخطيباً بجامع تلمسان، تولى القضاء بها كاتب رسائل ملوك الأوائل من بني يغمراسن بن زيان وكانوا يستشيرونه في أمور السلطة، له تآليف في ميادين شتى منها"**شرح رسالة لابن خميس الحجري**""**تاريخ تلمسان**" كما أخذ عن علمائها كالمقري الكبير والشريف وغيرهما.

* **أبو عبد الله ابن النجار**[2]:(ت 749هـ /1348م)هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن علي بن النجار التلمساني،مراكشي الأصل،الفقيه شيخ التعاليم وصفه المقري ب"**نادرة الإعصار**"[3]وأثنى عليه شيخه الآبلي بقوله:" **ما قرأ أحد عليَّ حتى قلت له:لم أُبْقِ عندي ما أقول لك غير ابن النجار**"، ولد وترعرع بتلمسان وأخذ عن علمائها، انتقل إلى المغرب الأقصى فأخذ عن علماء فاس فدرس على أبي عبد الله مُحَمَّد بن هلال شارح"**المجسطي**" بسبتة[4] ثم أخذ بمراكش عن أبي العباس ابن البناء، فنبغ في العلوم العقلية وبرع فيها وعاد إلى مسقط رأسه بعلم غزير حتى صار إمام علوم النجامة وأحكامها[5]، فاشتغل بمهنة التدريس ثم استلحقه أبو الحسن المريني بحضرته إبان استيلائه للمغرب الأوسط.

---

[1] ابن القاضي: **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب 1973م، ج1، ص302، يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج1، ص119. التنبكتي: **المصدر السابق**، ص241 ابن مريم: **المصدر السابق**، ص153-154، المقري: **نفح الطيب**،ج7، ص235-237، الحفناوي: **المصدر السابق**، ج 2،ص564.

[2] أنظر ترجمته: يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج 1،ص 119، ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د ب، 1979م،ص 47، التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 241. ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**، ج1،ص 302، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 153-154، المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص 235-237، الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2،ص 564.

[3] المقري: **المصدر السابق**،ج7، ص 235، المقري: **أزهار الرياض**،ج5،ص 51.

[4] **سبتة:** مدينة عظيمة مشهورة في أقصى شمال المغرب الأقصى على ساحل البحر، ويقابلها من الأندلس والجزيرة الخضراء وتقع بين البحرين:بحر المحيط وبحر الروم.الذهبي: **المصدر السابق**، ص234.

[5] ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون**، ص47.

وصحِبه إلى إفريقية وبقي بها إلى أن هلك بالطاعون [1]وتوفي سنة 749هـ/ 1348م، ومن تلامذته: أبو عبد الله الشريف، المقري الكبير ابن الفحام [2].

***ابني الإمام** [3]: هما علماء تلمسان الشامخان الراسخان، أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى من أكابر علماء المغرب الإسلامي.إذ تخرج على يديهما جمع غفير من العلماء[4]، أبو زيد هو أكبر ابني الإمام [5]، وهو فقيه مالكي من كبارهم أجمعت كتب التراجم والسير بالمغرب العربي الكبير، كان من أشهر علماء عصره [6]، والثاني عيسى بن مُحَمَّد أخوه أيضا كان فقيه مالكي نشأ ببرشك حيث كان والدهما إماماً بأحد مساجدها فاشتهر بهذه النسبة وعرفا بها، تعلما بتونس والمغرب وعادا إلى مدينة الجزائر فأقاما فيها يبثان العلم [7]، ارتحلا إلى تونس آخر المائة السابعة فأخذ العلم بها عن تلاميذ ابن زيتون وتفقها على أصحاب أبي عبد الله شعيب الدكالي وانتقلا إلى المغرب بحظ وافر من العلم [8]، ومن المشرق أخذا العلم عن علاء الدين الفونوي وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما [9]، وتتلمذ على يديهما عدد من التلاميذ منهم أبو عبد الله المقّري والخطيب بن مرزوق الحفيد وأبو عثمان سعيد العقباني وأبو عبد الله اليحصبي وأبو عبد الله

---

(1) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 241، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 153.

(2) ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص48،التنبكتي: **المصدر السابق**، ج1، ص239، المقري: **نفح الطيب**، ج7 ص162 يحي بن خلدون: **بغية الرواد**،ج1، ص119.

(3) عن شجرة نسب ابني الإمام أنظر: **الملحق رقم**:05

(4) بوحسون عبد القادر:"**العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني** 633-962 هـ/ 1235-1554م"، رسالة ماجستير، إشراف: لخضر بوعبدلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م، ص 60،ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 145.

(5) هوارية بكاي: **العلاقات الزيانية المرينية**، رسالة ماجستير، إشراف بدواية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م، ص 64.

(6) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 22.

(7) **نفسه**، ص 23.

(8) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 145.

(9) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 23.

الشريف وغيرهم كثير [1] لابني الإمام رحلات شرقا وغربا فرحلا إلى تونس سنة 700هـ، فدرسا العلوم الدينية ثم عادا إلى المغرب الأوسط فدرسا هناك، ثم بمليانة حيث اتصلا بأحد عمال بني مرين يدعى منديل بن مُحَمَّد الكناني ضابط جباية ببني مرين فقرباهما إليه واستعملاهما على رأس القضاء بمليانة [2]، وبعد فك الحصار اتصلا بالسلطان أبو حمو موسى الأول فأكرمهما وأنشأ لهما مدرسة سميت بإسميهما واختصهما بالفتوى والشورى[3]، وفي سنة 720هـ رحلا إلى المشرق أين ناظرا شيخ الإسلام ابن تيمية وأظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته [4]، ثم عادا إلى المغرب وعاشا في كنف أبي تاشفين الأول وبلغ في إكرامهما وتقديرهما إلى أن استولى أبو الحسن على تلمسان سنة 737هـ فقرّبهما منه حتى صارا لا يفارقهما إذا صحباه وحضر معه معركة طريف [5]بالأندلس أواخر سنة 740هـ ثم عادا إلى تلمسان أين توفي بها أبو زيد [6]، وعاش أبو موسى عزيز الجانب مكرماً وسافر إلى تونس حيث أدان له بالرجوع بعد تفشي الطاعون [7] توفي ابني الإمام أبو زيد سنة 741هـ ودفن ببرشك وبعده بثمانية سنوات مات أخوه عيسى بالطاعون سنة 749هـ [8]، ومن أثار أبو زيد تأليف عظيم على شرح ابن الحاجب الفرعي [9].

---

(1) بكاي: **المرجع السابق**، ص 64.

(2) **نفسه**: ص 64.

(3) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 23.

(4) بوحسون: **المرجع السابق**، ص 60.

(5) بكاي: **المرجع السابق**، ص 65.

(6) **نفسه**: ص 65.

(7) **نفسه**: ص 65.

(8) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 23.

(9) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 148.

2-**شيوخ الشريف التلمساني خارج تلمسان:**لما أخذ الشريف من علماء تلمسان وجد في نفسه رغبة في الاستزادة في طلب العلم والتبحر فيه لذلك رحل إلى تونس ثم فاس وأخذ عن علمائها لذلك سنتعرض لبعض شيوخه بتونس ثم فاس.

**أ-شيوخه بتونس:** ومن العلماء الذين أخذ عنهم أبو عبد الله الشريف التلمساني بتونس نذكر منهم:

-**أبو عبد الله بن عبد السلام**[1] (ت 749هـ/1348م):هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري قاضي الجماعة بتونس حيث قال ابن فرحون عنه:"**كان إماماً عالماً حافظاً متفنناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام والبيان،فصيح اللسان، صحيح النظر، قوي الحُجة عالماً بالحديث، به أهلية الترجيح بين الأقوال، لم يكن في بلده في وقته مثله، وولى القضاء** [2]**فكان قائماً بالحق، ذاباً عن الشريعة، شديدا على الولاة صارماً مهيباً لا تأخذه في الحق لومة لائم** "[3].له تقاليد وشرح بديع لمختصر أبي عمرو ابن الحاجب الفقهي، تولى التدريس والفتوى إلى أن توفي بالطاعون.

ب-**شيوخه بفاس:**ومن الذين استقى منهم العلوم بفاس:

***أبو عبد الله الآبلي** (ت757هـ/1356م):هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني[4]الشهير بالآبلي، وصفه المقري بقوله:"نشيج وحده، ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وإدراكه وصحة نظره "[5].

---

[1] ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د ب ن 1979م،ص 19، ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص 336-337. التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 242. ابن القاضي **لقط الفرائد**، ص 201.

[2] ولى القضاء سنة 734هـ.

[3] ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص 336.

[4] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 258، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 170-171.

[5] التنبكتي: **نفسه**، ص 245.

و"بعالِم الدنيا" [1]وقال عنه ابن مرزوق الخطيب:"**شيخ المغرب في العلوم العقلية وإمام وقته** "[2] وقد أثنى عليه ابن خلدون كثيراً، نشأ الآبلي[3] في كفالة جده القاضي مُحَمَّد بن غلبون وأخذ عنه فشب على حب العلم ورغَّب فيه فانتفع قديماً بأبي موسى ابن الإمام والإمام أبي الحسن التنسي،بعد عودته إلى تلمسان،وقد كانت له رحلة إلى المشرق أيام الحصار الطويل حيث ذهب إلى مصر والشام والحجاز وأدى فريضة الحج والتقى هناك بالعديد من العلماء أمثال ابن دقيق[4] وغيره.ولم يستطب الآبلي وظيفة الجباية التي أوكله بها أبو حمو الأول فرحل إلى المغرب ولزم بمراكش العالم الشهير أبو العباس ابن البناء[5]فأخذ عليه في المعقول والتعاليم والحكمة وذاع صيته وانتشر ذكره.حيث استقر بفاس واختصه السلطان أبو الحسن المريني وقرّبه من مجلسه الخاص

---

[1] المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص 270. المقري: **أزهار الرياض**، ج5، ص 60.

[2] ابن مرزوق:**المسند الصحيح**، ص 266.

[3] نسبة إلى مدينة آبلة AVILAالواقعة في الشمال الغربي من مدينة مدريد في قشتالة القديمة بالأندلس. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، ط2، بيروت، 1995م، مج 1، ص50.

[4] هو **أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي** المعروف:"بابن دقيق العيد"(ت702هـ/1302م)، شاع اسمه وذاع ذكره في حياة مشايخه واشتهر بالتقوى حتى لقب بتقي الدين كان قليل الكلام غزير الفوائد كثير العلوم، تولى قضاء الديار المصرية ومشيخة دار الحديث الكاملية والفاضلية له رحلة في طلب الحديث خرج و صنف فيه إسناداً ومتناً وله مصنفات عديدة منها: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، الإمام والإلمام في أحاديث الأحكام. الذهبي: **دول الإسلام**،ج2،ص207 أنظر ابن فرحون: **الديباج المذهب**،ص 324-325 الشوكاني: **البدر الطالع**،ج2،ص229. ابن كثير: **البداية و النهاية**،مج 14،ص27. ابن العماد :**شدرات الذهب**،ج6،ص 5-6.

[5] هو **أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عثمان الأزدي المراكشي** (ت724هـ/1326م) المعروف" **بابن البناء** "لحرفة أبيه إمام فقيه متفنن مبرز في علم التعاليم و نجوم الفلك كان وقوراً صموتاً فاضلاً سريع التصور عالي الإدراك له مصنفات عديدة منها "**الكليات في علم المنطق**"، "**منتهى السوَّل في علم الأصول**" أنظر ترجمته: الكتاني: **سلوة الأنفاس**، ج 2، ص 52. ابن القاضي: **درة الحجال**،ج1، ص 14-16. المراغي: **الفتح المبين**، ج2، ص128.

وحضر معه وقعة طريف [1]بالأندلس ووقعة القيروان بتونس وهناك أخذ عنه العديد من العلماء أمثال ابن عرفة [2]وابن خلدون ومكث بتونس إلى غاية أن أرسل إليه أبو عنان بعد امتلاكه المغرب الأوسط سنة 753هـ/1352م، وفد عليه بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه، ثم ذهب معه إلى المغرب الأقصى فظل يقرأ عليه حتى توفي بفاس سنة 757هـ/1356م حيث أنه لم تذكر كتب التراجم عن تأليفه شيء حيث كان يقول"**إنما أفسد العلم كثرة التواليف وإنما أذهبه بنيان المدارس**"[3]

***أبو عبد الله السطي**[4](ت 749هـ/1348م):هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن سليمان السطي [5] الفقيه الفرضي الحافظ أثنى عليه ابن خلدون [6]، ووصفه ابن مرزوق الخطيب أنه " خزانة مذهب مالك مع مشاركة تامة في الحديث والأصلين واللسان العربي وديانة شهيرة وصلاح متين[7].

---

[1] هي معركة بحرية التي انهزم فيها المرينيون ضد الاسبان بالأندلس وكانت في 7جمادى الأولى 741هـ الموافق ل 6أكتوبر 1340م ويسميها الاسبان"**الوقيعة العظمى**" أو"**وسالا دو**".عبد الكريم فيلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،شركة تاس للطباعة، ط1، القاهرة، 2006م، ج3، ص158.

[2] **ابن عرفة**: من أبرز علماء المالكية في عصره تولى إمامة جامع الزيتونة مدة خمسين سنة، كما قدم للخطابة به وللفتوى بتونس، له رحلة مشرقية سنة 792هـ أجاز فيها بعض علماء المشرق،ولد بتونس سنة 716هـ وتوفي بها سنة 803هـ. السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1992م، ج9، ص240-242، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 196-200.

[3] المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص271.

[4] ابن مرزوق: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 261. أنظر:ابن خلدون: **التعريف**، ص 31-32. يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ص 14.التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 243-244. ابن القاضي: **جذوة الإقتباس** ج1، ص 228 -229. ابن مخلوف: **شجرة النور**، ص 221.

[5] من قبيلة سطة إحدى بطون أوربة بنواحي فاس نزل أبوه مدينة فاس ونشأ مُحَمَّد بها. ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د ب، 1979م، ص 31.

[6] ابن خلدون: **نفسه**، ص 31.

[7] ابن مرزوق: **المصدر السابق**، ص 261.

أخذ الفقه عن أبي الحسن الزر ويلي التجيبي [1]، إمام المالكية بالمغرب قاضي الجماعة بفاس[2] لقد حظي بعناية خاصة من طرف أبي الحسن المريني والمدرس بحضرته، والمفتي والخطيب في بعض الأوقات اصطفاه مع جماعة من العلماء بصحبته حين سفره إلى تونس وأقام بها، ولما رجع في طريقه إلى بجاية مات غرقاً في البحر مع من غرق من الفضلاء بأسطول السلطان أبي الحسن.

## ثانيا:أقران الشريف التلمساني وتلامذته

### 1-أقران الشريف التلمساني:

***أبو عبد الله المقري[3]: (ت759هـ/1357م )**[4]هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن القرشي المقّرِي التلمساني[5]،وصفه ابن مرزوق الجد بقوله"كان صاحبنا معلوم القدر، مشهور الذكر ممن وصل إلى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الأقوال و عوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين العلماء"[6]وأثنى عليه تلميذه ابن الخطيب بقوله:**"مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهاداً، ودءوبا، وحفظاً وعناية واطلاعاً ونقلاً ... يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير يتهجر بحفظ الأخبار وله معرفة بالتاريخ والآداب ويشارك**

---

(1) هو **أبو الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي الفاسي**(ت719هـ/1319م) الفقيه المالكي الحافظ كان قيماً على تهذيب البراذعي حفظاً وفهماً، له تقييدات على التهذيب وعلى رسالة ابن أبي زيد.ابن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال** تحقيق:الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، ط 1، تونس، 1971م،ج 2، ص243-244، ابن فرحون: **المصدر السابق** ص 212-213.ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص 215.

(2) ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 246.

(3) عن شجرة نسب آل المقّري أنظر: **الملحق رقم** 06

(4) الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص ص 362-363.يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ص 121. ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص 288-289، التنبكتي: **المصدر السابق**،ص 249-254، ابن العماد: **المصدر السابق**،ج6،ص193-196، المقري: **أزهار الرياض**،ج5 ص 12، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص232، عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص 180.أنظر:عبد الحميد حاجيات وأخرون: **الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1984م، ص 441.

(5) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 312.

(6) ابن مريم: **المصدر السابق**، ص155.

**مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق"**[1].ولد بتلمسان أيام السلطان أبو حمو موسى وأخذ عن علمائها ممن أخذ عنهم قاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية ولازم الآبلي وابن الإمام ومفتي تلمسان حين أذن عمران المشدالي ومشكاة الأنوار وأبو مُحَمَّد المجاصي[2]، كان المقري يتميز بغزارة الحفظ وكثرة المادة وغيرها من العبر وآية من آيات الله الكبرى وكان القاضي المقري من كبار العلماء المتأخرين الأثبات عالماً فهماً متيقظاً جزلا محصلا [3]، كانت له رحلة مشرقية لأداء فريضة الحج فزار القاهرة ودمشق والتقى بجماعة من العلماء كأبي حيان الأصبهاني وابن عدلان ثم عاد إلى تلمسان وأقربها إلى أن خرج منها صحبة السلطان أبي عنان المريني إلى فاس عام 749هـ/1348م[4]،ثم بعثه السلطان المريني إلى الأندلس سفير فامتنع منه الرجوع فأنكر السلطان على صاحب الأندلس ابن الأحمر تمسكه به فبعث إليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الأحمر بالشفاعة فيه فأوفد معه جماعة من الشيوخ فقبلت شفاعته وأنجحت الوسيلة، وبعد ذلك ولاه السلطان قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله إلى قسنطينة فلما فتحها عاد إلى فاس [5] توفي المقري بفاس ثم نقلت جثته إلى تلمسان ودفن بها عام 759هـ1357م.

---

(1) ابن الخطيب:**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق وتقديم:مُحَمَّد عبد الله عنان، دار المعارف، القاهرة، 1956م، ج2، ص 194-195.

(2) احمد بابا التنبكتي:**نيل الابتهاج** ،ج1، ص420-422.

(3) المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح:احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج7، ص207.

(4) مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 2011م، ص 129.

(5) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص ص 420-422.

وهو محمود السيرة مشكور الطريقة وترك لنا مجموعة من التصانيف منها الحقائق والرقائق وعمل من طبَّ لمن حبَّ [1].والمحاضرات وإقامة المريد وشرح التسهيل والنظائر[2].

***أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب:** [3](ت 780هـ/1378م)هو شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن مُحَّد بن مرزوق[4] العجسي[5]الشهير بالخطيب والجد والرئيس[6]، وصفه أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب بأنه:"**فخر المغرب، وبركة الدول،وعلم الأعلام، ومستخدم السيوف والأقلام ومولى المغرب على الإطلاق**"[7] أحد أكابر علماء المالكية في عصره [8] ولد بتلمسان 710هـ/1310م وجمع القرآن الكريم وهو صغير وأخذ مبادئ العلوم من علماء بلده،ثم انتقل إلى بجاية فدرس على علمائها ثم رحل مع والده إلى الحجاز سنة 718هـ/1318م ورجع سنة 733هـ / 1332م والتقى بكبار شيوخ هذه المدن وعلمائها وحضر مجالسهم [9]،كما برع أيضا في علم الحديث.

---

[1] شاوش: **المرجع السابق**، ص 129.

[2] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص ص312-313.

[3] عن شجرة نسب المرازقة انظر: **الملحق رقم**:07.

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 289.

[5] قبيلة بربرية استقرت في أواخر القرن 8هـ/14م نسبة إلى عجيسة وهم بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس مواضعها في ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة. قال ابن خلدون "مدلول هذا الإسم: البطن فإن البربر يسمون البطن بلغتهم عدَّس بالدال المشددة " فلما عربتها العرب قلبت دالها جيماً مخففة"انظر ابن مرزوق: **المسند الصحيح**، ص 15.ابن حزم:**جمهرة الأنساب**، ص 495، ابن خلدون: **العبر**، ج11، ص 295-296.

[6] مُحَّد بن رمضان شاوش: **المرجع السابق**، ص 289.

[7] المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص384.

[8] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 289.

[9] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**(دراسة سياسية،عمرانية،اجتماعية، ثقافية )،موفم للنشر،الجزائر 2007م،ج 2، ص331.

كما تتلمذ الخطيب على يد العديد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:منصور المشدالي وإبراهيم بن عبد الرفيع وأبي زيد ابن الإمام وأخيه موسى وعيسى الحجي وأبي الفتح بن سيد الناس وأبي حيان من مصر وبرهان الدين الصفاقصي بالقاهرة[1]، عاد إلى تلمسان سنة 737هـ، بعد الحصار المريني على تلمسان، واشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه إقبالا عظيما[2]، وقام بعدة سفارات للسلطان المريني منها إلى ملك قشتالة وغرناطة[3] وبعده طلب الإعفاء من العمل السياسي والتفرغ للتدريس وعاد إلى تلمسان في عهد السلطان أبو سعيد عثمان وشقيقه أبو ثابت، غادر إلى غرناطة وعمل فترة خطيبا بجامع الحمراء[4].

وفي سنة 754هـ استدعاه السلطان أبو عنان إلى تلمسان وقربه إليه وأوفد في مهمة إلى تونس ولم يوفق ووشي به فسجن وأفرج عليه[5]،وفي سنة 763هـ/1360م رحل إلى المشرق فنزل بالإسكندرية ثم القاهرة فأوصلوه إلى السلطان المملوكي الأشراف فولاه الوظائف العلمية ولازم التدريس في النجمية والشيخونية[6]، توفي ابن مرزوق سنة 780هـ/1378م،وخلف عدد من الآثار نذكر منها "المسند الصحيح في ذكر مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن" [7]وعجلة

---

(1) ابن العماد:**شدرات الذهب في أخبار من ذهب**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د .ت .ن، مج 8 ص467.

(2) **نفسه**: ص 468.

(3) -**غرناطة**:تقع غرناطة في الجنوب الشرقي من قُرطبة، وإلْبيره في الجنوب الغربي منها، وهما من مدن جنوب الأندلسي وكانت غرناطة من نصيب بني زيري من البربر لما استولى ملوك الطوائف على بلاد الأندلس. الذهبي: **الأمصار ذوات الأوثار** ص 185، أنظر: أبو العباس أحمد القلقشندي:**صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، دار الكتب المصرية، 1922م، ج5، ص 313، شاوش: **المرجع السابق**، ص 134.

(4) -شقدان: **المصدر السابق**، ص 239.

(5) -عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص290.

(6) -عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 333.

(7) -عبد القادر بوحسون: **المرجع السابق**، ص 83.

المستوفر المستجار في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز[1]، شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى[2].

2-**تلامذة الشريف التلمساني**:كان التدريس عند أبي عبد الله الشريف التلمساني من عظيم اهتماماته وفرط عنايته وكان الطلبة في عصره أعز الناس وأكثرهم عددا وأوسعهم رزقاً وأكرمهم مجلساً، فتخرج على يده مالا يحصى من التلامذة من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ممن شيعوا ذكره حيث كان لهم الفضل في نشر علمه.وعليه سنشير إلى بعض منهم ممن حضروا مجالسه العامرة وتأثروا بعلمه فمنهم من كان بالمصاحبة ومنهم من كان بالمراسلة :

**أ-تلامذته بالمصاحبة**: وعلى رأسهم وَلَداه

***عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني**(ت سنة 792هـ/ 1389م):من علية الفقهاء وصدور المدرسين،نشأ حريصاً على طلب العلم والاستزادة منه، قرأ على مشيخة تلمسان، ثم انتقل إلى فاس، حيث أخذ عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن زيد النجدي وأبي عمران موسى العبدوسي، وأبي العباس القباب والونشريسي وغيرهم من الشيوخ والعلماء [3]، له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية،دخل غرناطة فأخذ عن شيوخها توفي غريقاً وهو عائدا إلى تلمسان [4].

***أخوه أبو يحي عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني**(ت سنة 826هـ/1422م):درس بتلمسان ثم توجه إلى فاس للاستزادة في التحصيل والاحتكاك بعلماء فاس، فقرأ على والده ودرس أصلي ابن الحاجب عن سعيد العقباني وكذلك التفسير والنحو والمنطق وأخذ العربية عن إبن حياتي، فكان من طلاب العلم الذين ظلوا يشدون الرحال متنقلين بين الحواضر الإسلامية المغربية والمشرقية والأندلسية من أجل الظفر بحضور المجالس العلمية التي

---

[1] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص290.

[2] هوارية بكاي: **المرجع السابق**، ص 68.

[3] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص117-120.

[4] **نفسه** : ص120.

كان يديرها كبار المشايخ والانتفاع من علمهم متحملين عناء ومشقة السفر [1]، وقد نتج عن هذا الامتزاج تواصل فكري وتأثير ثقافي، وصارت المشيخة متبادلة كان هذا الأخير قد تتلمذ على يد أكثر من ثمانية وأربعين أستاذاً حسب تعبير المقري، أما ابن مرزوق الخطيب فقد قال أنهم بلغوا مائتين وخمسين أستاذاً من مختلف حواضر الأندلس والمشرق والمغرب [2]، سيد الشرفاء وشريف العلماء على ما وصفه به الونشريسي[3]، "**فكان بيته مجتمع العلماء والصلحاء** ".وقد تقدمت ترجمتهما[4] هذا وممن حضروا مجالسه العامرة، مرتبين ترتيب الوفيات.

***ابن زمرك الوزير**[5]: (ت سنة 795هـ/1392م) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن زمرك الأديب الشاعر والكاتب المشهور، قرأ العربية على يد شيخه أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفخار[6]، و الفقه على الأستاذ المفتي أبي سعيد ابن لب، وأخذ الرواية عن أبي عبد الله ابن مرزوق، ولقي المقري الجد وتتلمذ عليه أثناء إقامته بغرناطة، وفي فاس قرأ العلوم العقلية على يد الشريف الرُّحلة أبي عبد الله التلمساني واختص به اختصاصا لم يخلُ فيه من إفادة، اشتهر بحِدَّة الذكاء وحضور الجواب كان كاتب السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر بغرناطة بعد ابن الخطيب توفي سنة (795هـ /1392م ).

---

(1) عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية،عمرانية، اجتماعية، ثقافية)**، موفم للنشر، الجزائر 2007م، ج 2، ص334.

(2) المقري: **نفح الطيب** ،ج5،ص415.

(3) الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، إشراف:مُحَمَّد حجي نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، 1981م، ج 7، ص321.

(4) **نفسه**: ص 57-58.

(5) ابن خلدون: **التعريف**، ص282، التنبكتي: **المصدر السابق**،ص273-282، المقري: **أزهار الرياض**،ج2،ص176 المكناسي: **جذوة الإقتباس** ج1،ص312-314،ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص231-232.

(6) هو **أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي الفخار البيري**(ت753هـ/1352م).انظر المقري: **نفح الطيب**،ج7،ص228-229.

***أبو زيد ابن خلدون**[1] ت (808هـ/1405م) هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون الإشبيلي الأصل التونسي المولد المؤرخ المشهور، الرحالة المطلع والكاتب الأديب ولد ابن خلدون سنة 732هـ/1331م نشأ عبد الرحمن بتونس وبها حصل على معارفه الأولى ثم غادرها متجولا في إفريقية[2]، حيث تعلم اللغة العربية عن والده بتونس وحفظ القرآن وتجويد حسب المنهج الذي كان متبعاً أنذاك بالمسجد المعروف مسجد القبة، درس التفسير والفقه المالكي عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام السطي وأحمد الزواوي، والحديث والتوحيد والمنطق والفلسفة والرياضيات[3]، تتلمذ على يد الشريف التلمساني وأثنى عليه ووصفه بأنه "**فارس المعقول والمنقول**" [4] لازم الآبلي من شيوخ المعقول عدّة سنوات وأخذ عنه العلوم الرياضية والمنطق وسائر الفنون الحكيمة[5]، أما عن رحلاته فقد شرق وغرب عندما بلغ 17سنة لما حدث الطاعون في الأندلس وأسيا وتوفي والده لذلك عكف ابن خلدون عن طلب العلم حتى استدعاه بعد ثلاث سنوات الوزير أبو مُحَمَّد بن فراكين بتونس لكتابة رسائله الرسمية، وفي 755هـ استدعاه السلطان المريني أبو عنان إلى فاس الذي أمضى فيها تسع سنوات من العمل ضمن الكُتَّاب والموقعين وخلال هذه الفترة اتجه إلى القراءة والمطالعة، وقد سجن سنة 758هـ لاشتراكه في مؤامرة ضد السلطان المريني، وبعد أن أفرج عنه اتجه إلى غرناطة بالأندلس إلى سلطان بني نضر

---

(1) السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م، ج4، ص145-149، التنبكتي: **المصدر السابق**،ص169-170.ابن الخطيب:**الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج3، ص497-516. الشوكاني: **البدر الطالع** ص337، القرافي:**توشيح الديباج**،ص ص118-119، المقري: **نفح الطيب**،ج8، ص316-336، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص227-228، ابن العماد: **المصدر السابق**، ج7،ص ص76-77.

(2) **إفريقية**: يحدها من جهة الشرق قرية"قصر أحمد" شرقي أَطْرَابُلُس، وغربي بلاد برقة، ومن جهة الغرب مدينة "بونة" الواقعة على ساحل البحر بين بَنْزرْت وبجاية، الذهبي:**الأمصار والأوثار**، ص189، أنظر:القلقشندي: **صبح الأعشى**، ص ص105-106، مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **المرجع السابق**، ص 145.

(3) خالد فؤاد: **منهجية ابن خلدون التاريخية**، دورية كان التاريخية، العدد السابع، مارس 2010م، ص58.

(4) ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبناني للنشر، 1979م، ص62.

(5) مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **المرجع السابق**، ص 145.

الذي أوكله بسفارة إلى ملك قشتالة بإشبيلية وقد كانت هذه السفارة ناجحة فاقتطع له أراضي واسعة ثم سافر إلى تونس، ثم جاز مرة أخرى إلى الأندلس 766هـ فنزل في بلاط بني الأحمر ثم عاد إلى تلمسان فكثرت المؤامرات عليه فذهب على أداء فريضة الحج وبقي بالقاهرة إلى أن توفي هناك في 25رمضان من سنة 808هـ [1]، اشتهر بمقدمته في علم الاجتماع والتاريخ [2]، وما وصلنا منه كتابه التاريخي المسمى"**كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" الذي كتبه في قلعة بني سلامة[3].

***ابن السكاك العياضي**[4](ت 818هـ/1415م):هو أبو يحي مُحَمَّد بن غالب بن أحمد المكناسي ثم العياضي، القاسم الإمام المفسر الأصولي الشهير بابن السكاك، قرأ على يد الإمامين العالمين الشريف التلمساني وأبي عبد الله الآبلي وغيرهما، ولى قضاء سبتة[5]، مرارا وقضاء الجماعة بفاس أيام موسى بن أبي عنان توفي سنة 818هـ-1415م، له عدة تآليف أشهرها:شرح الشفا القاضي عياض، كتاب:" **نصح ملوك الإسلام بالتعريف لما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام**"،ومن تلامذته الفقيه المتفنن أبو عبد الله مُحَمَّد ابن الشيخ إبراهيم الرندي النفري الحميري المعروف بابن عباد [6]،توفي سنة 792هـ/ 1389م.

---

(1) خالد فؤاد: **المرجع السابق**، ص58.

(2) هو كتاب عرض فيه ابن خلدون الأصول المنهجية في علم الاجتماع والتاريخ التي يريد التقيُّد بها في تأليف كتابه التاريخي الكبير " **العبر**".

(3) مُحَمَّد بن رمضان شاوش: **المرجع السابق**، ص 145.

(4) انظر ترجمته: التنبكتي: **المصدر السابق**، ص284، ابن القاضي: **جذوة الإقتباس**،ج1،ص238، ابن القاضي:**درة الحجال**، ج2، ص 284، المكناسي: **لقط الفرائد**، ص239، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص251.

(5) **سبتة**: مدينة قديمة مشهورة بالمغرب على مضيق جبل طارق أنظر ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت 1977،ج3، ص182-183، الحميري:**الروض المعطار**،ص 303، البغدادي:**مراصد الإطلاع**، ج 2، ص688 الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، ج1، ص316-317.

(6) انظر ترجمته: ابن القاضي: **لقط الفرائد**، ص226، ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، ج1، ص315-316، المقري: **نفح الطيب**، ج 7، ص337-346، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص ص 238-239.

***ابن قنفذ القسنطيني**(ت810هـ/1407م): هو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني [1]، الشهير "**بابن الخطيب**" ولد ابن قنفذ ونشأ بقسنطينة عائلته عائلة علم وصلاح،وأخذ عن والده وجدد لأمه، وعلماء بلده كانت له رحلة إلى المغرب الأوسط ثم الأقصى فمكث بها طويلاً،ولي قضاء دكالة سنة(769هـ/1367م)وهناك التقى بالعلماء ومن أشهر شيوخه:أبي القاسم الشريف السبتي،وأحمد بن قاسم القباب الفاسي وابن مرزوق الجد والشريف التلمساني وابن عرفة التونسي والحافظ موسى العبدوسي،وعاد إلى مسقط رأسه سنة776هـ/1374مبعد ثمانية عشر عاما من إقامته بالمغرب وتولى بها مناصب عدة كالقضاء والخطابة والإفتاء،وبقي يعلم النشأ ويدَّرس إلى أن توفي سنة 810هـ/1407م،له عدة تآليف في الفقه والتوحيد والحديث والفلك والطب وغيرها نذكر منها:أنس الفقير وعز الحقير، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، الوفيات وغيرها.

**ب–تلامذته بالمراسلة:** وهناك من أخذ عن الشريف التلمساني من فحول العلماء من العلوم عن طريق المراسلات الكتابية بطرح أسئلة دقيقة في مختلف العلوم قصد إزاحة غموضها وإزالة الإشكال عنها أو ممن استفاد منه بالبحث عما يصدر عنه من تقييد أو فتوى لحفظها وتدوينها نذكر منهم:

***الخطيب أبو سعيد ابن لب**(ت 782هـ/1380م)[2]:هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب التغلبي الأندلسي،شيخ علماء غرناطة ومحققيهم،كانت ترجع الفتوى إليه ببلده عالما بالعربية واللغة مبرزا في التفسير، قائما على القراءات على وفرة الشيوخ وتخرج به جماعة من الفضلاء،

---

[1] انظر ترجمته: التنبكتي: **المصدر السابق**، ص75–76، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص308 –309، الحفناوي: **المصدر السابق**،ج1، ص32–37،ابن القاضي: **درة الحجال**،ج1، ص121–123، الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ج2، ص135–136، عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص20.

[2] أنظر ترجمته: ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص220–221، ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج4، ص 253–256، التنبكتي: **المصدر السابق**، ص219، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص372، ابن القاضي: **درة الحجال**، ج3 ص265–268، بن مخلوف: **المصدر السابق**، ص230–231، المقري: **نفح الطيب**، ج8، ص57–60.

له عدة تآليف في كتب ومسائل منها شرح تصريف التسهيل،ومسألة الدعاء إثر الصلوات ومسألة الإمامة بالأجرة توفي سنة 782هـ/1380م.

-وكان هذا الإمام الصدر المفتي كلما أشكل عليه شيء كاتب ابا عبد الله الشريف ليكشف عنه الغموض، ويزيل عنه لبس ما أشكل، مقراً له بالفضل[1]، فكان الشريف التلمساني يجيب مع حسن البسط، وجميل الانصاف في البحث والمناظرة.

***لسان الدين ابن الخطيب** [2]:(ت776هـ/1374م)هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد السلاني اللوشي[3] الأصل الغرناطي الأندلسي،الشهير"**بلسان الدين ابن الخطيب**" الملقب بذي الوزارتين للجمع بين الكتابة والوزارة، مؤرخ وأديب بارع أخذ عن أعلام عصره تقلد مناصب عديدة منها أمانة السر لوزير السلطان إلى وزير ثم إلى كاتب سره في المكاتبات السلطانية وله عدة تآليف منها " **الإحاطة في أخبار غرناطة** " ومثلى الطريقة في ذم الوثيقة وغيرها، توفي ابن الخطيب بعد توجيه تهمة الزندقة والإلحاد إليه مخنوقاً في السجن فاس وقد كان ذا تصانيف بديعة إذا ألف تأليفاً بعثه للشريف التلمساني وعرضه عليه طالباً منه أن يكتب عليه بخطه[4].

---

(1) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص260، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص175، الحفناوي: **المصدر السابق**،ج1،ص 120.

(2) ابن قنفذ: **الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، ط 4، بيروت، لبنان، 1983م، ص85، ابن خلدون: **التعريف**، ص79، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص230، ابن القاضي: **درة الحجال**،ج2، ص271-274، ابن العماد: **شدرات الذهب**، ج6، ص244.

(3) نسبة إلى لوشة بلدة بالأندلس واقعة جنوب غرب غرناطة مسقط رأس لسان الدين ابن خلدون سنة 713هـ/1313م أنظر ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج5، ص26، البغدادي: **مراصد الإطلاع**، ج3، ص1211، الحميري: **الروض المعطار**، ص513.

(4) التنبكتي:**المصدر السابق**،ص260، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص175، الحفناوي: **المصدر السابق**،ج1 ص120.

***أبو إسحاق الشاطبي**[1](ت 790هـ/1388م):هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، قال عنه التنبكتي:"**الإمام العلامة المحقق، القدوة الحافظ الجليل المجتهد،كان أصولياً مفسراً فقيهاً محدثاً،لغوياً بيانياً،نَظَّاراً ثبتاً، من أفراد العلماء المحققين الأثبات وأكابر الأئمة المتقنين الثقات، له القدم الراسخ، والإمامة العظمى في الفنون فقهاً وأصولاً وتفسيراً وحديثاً وعربية و غيرها**"[2].

-لازم الشاطبي ابن الفخار البيري إلى أن مات، وأخذ عن كبار أئمة زمانه منهم أبو عبد الله المقَّري، وأبو سعيد ابن لب، وابن مرزوق الجد، وأبو العباس القباب [3]، وله تآليف عدة منها " **الموافقات**"في أصول الفقه، و"**الإعتصام**" في إنكار البدع و"الإفادات والإنشادات"

-لقد كان الشريف التلمساني من نوابغ عصره، إذ تميز ببروزه في علوم شتى كالتفسير، والأدب والحساب وشهد له شيوخه بذلك أمثال الآبلي وعبد الرحمن بن خلدون، بالصلاح والتقوى والتمكن.

---

[1] نسبة إلى شاطبة مدينة قديمة في شرقي الأندلس وقرطبة كانت مركزاً لصناعة الورق في العهد الإسلامي.أنظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج3، ص ص309-310. الحميري: **الروض المعطار**، ص337، البغدادي: **المصدر السابق** ج2، ص774.

[2] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص46-47.

[3] هو **أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجدامي الفاسي** الشهير "**بالقباب** "توفي سنة 778هـ/1376م أنظر: ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص41، ابن قنفذ: **الوفيات**، ص85. التنبكتي: **المصدر السابق**، ص72 ابن القاضي: **لقط الفرائد**، ص117، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص235.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث:آثار أبو عبد الله الشريف التلمساني.

### المبحث الأول:مؤلفات الشريف التلمساني واجتهاداته.

#### 1-كتب الشريف التلمساني ورسائله وأجوبته.

#### 2-اجتهادات الشريف التلمساني العلمية.

### المبحث الثاني:فتاوى الشريف التلمساني العلمية.

#### 1-فتاوى الشريف التلمساني الفقهية.

#### 2-فتاوى الشريف التلمساني الأصولية.

## المبحث الأول: مؤلفات الشريف التلمساني واجتهاداته

ترعرع إمامنا أبو عبد الله الشريف في كنف أئمة أفذاذ خلال مرحلة الطلب، وصل إلى درجة مكّنته من انتهاج مسلك الأخذ والرد في مختلف العلوم وعلى الرغم من العلوم الكثيرة التي تبحر ونبغ فيها أبو عبد الله الشريف التلمساني، وما بذله في حقل التعليم وتخريجه لفطاحل العلماء، إلا أنه لم يخلف مؤلفات كثيرة رغم براعته فيها، وربما هذا راجع إلى أحد السببين:كثرة انشغاله بالتحصيل والتدريس في المدرسة اليعقوبية فقد ذكر أنه"**كان قليل التأليف وإنما كان اعتناؤه بالإقراء**"[1]، حيث يذكر أنه ابتدأ التدريس وهو ابن أحد عشر عاماً [2]، أو أنه حذى حذو شيخه الآبلي الذي عارض انتشار المدارس وكثرة التآليف بقوله:"**إنما أفسد العلم كثرة التآليف**"[3]، قال المقري:"سمعت الآبلي يقول:"**إنما أفسد العلم كثرة التواليف**"[4].

**أولاً:كتب الشريف التلمساني ورسائله:** أفنى أبو عبد الله الشريف التلمساني جُلّ حياته في التحصيل العلمي سواء أكان ذلك في العلوم العقلية أو النقلية، حيث جاب أرجاء المغرب العربي الكبير وأخذ من علمائها وأئمة العلم وشيوخ المعرفة، كما أقبل على التدريس والتفسير للقرآن الكريم وما وسعه من وقت أقبل فيه على التأليف والإجابة على الأسئلة التي كانت توفد إليه محاولاً الإجابة عليها وعليه فإننا سنتطرق إلى ذكر بعض المؤلفات التي خلَّفها هذا العالم الجليل واجتهاداته وفتاويه العلمية.

---

(1) أحمد بابا التنبكتي: **المصدر السابق**، ص437، ابن مريم:**المصدر السابق**، ص437.

(2) أبو القاسم محمّد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م،ج1 ص114.

(3) محمّد التلمساني ابن مريم: **المصدر السابق**، ص216.

(4) أحمد بن محمّد التلمساني المقّري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح:إحسان عباس، دار صادر،لبنان 1968م، ج5، ص275.

أ-**كتب الشريف التلمساني**: بعض مؤلفات الإمام لا تزال رهينة الخزائن يفنيها البلى، وربما هي مفقودة لا تُعرف بأي أرض هي كائنة ولا نعلم سوى عناوينها وقد قادني هذا الواقع إلى أن أقسم كتبه إلى كتب مطبوعة وأخرى مخطوطة.

**1-مؤلفاته المطبوعة**: لقد عُرف الشريف التلمساني بكتابه الشهير الذي يأتي في طليعة مؤلفاته:

***مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه "مثارات الغلط على الأدلة"**: بهذا العنوان ذكره التنبكتي.وقال:"**بأنه نزل في مسائل الفقه على الأصول** "[1]، في حين ذكره بن مخلوف في مختصراً"**المفتاح**"في أصول الفقه [2]، وقد طبق فيه مسائل الفقه مع الأصول، وكثيراً ما كان علماء المغرب يرجعون إليه في حل المشكلات[3].

***مثارات الغلط**:ورد المؤلف منسوباً إلى الشريف التلمساني في كتب التراجم حيث ذُكرت ترجمة ابنه ابي يحي فقد ورد في نيل الابتهاج للتنبكتي وابن مريم: "حفظ درس—أي أبو يحي-في حياة أبيه...ومثارات الغلط من تآليفه.أي من تأليف أبو عبد الله الشريف التلمساني وهو مطبوع عدة طبعات، طبعة الدار البيضاء، تحقيق الأستاذ المصطفى الوضيفي، وطبعة مؤسسة الريان طبع مع كتاب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع تحقيق الدكتور مُحَمَّد علي فركوس، طبعة مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية ومعه المختصر في المنطق لابن عرفة تحقيق سعد غراب[1].

---

(1) التنبكتي: **المصدر السابق**، ص447.نفسه:**كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح:مُحَمَّد مطيع، وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب مطبعة فضالة، المحمدية، 2000م،ج2، ص76.

(2) مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1349هـ ص234.

(3) الحفناوي: **المصدر السابق**، ج1، ص118.

(1) بوعمارة فاطنة: **المنهج الأصولي للإمام الشريف التلمساني في كتابه المفتاح**، إشراف: مُحَمَّد حاج عيسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015م.

**2-مؤلفاته المخطوطة**[2]: منها

***شرح جمل الخونجي**[3]: وهو كتاب في المنطق ويعتبر من أجَّلِ كتب الفن، انتفع به الناس كثيراً قراءة ونسخاً وتأليفاً[4]،وهو كتاب لا يتمكن من فهمه إلا من كان له إطلاع واسع بالعلوم العقلية، عارفاً بالمنطق متبحراً في دراسته ولا تدرك خباياه ودقائقه إلا بعد المقارنة بكتب الخونجي المنطقية الأخرى "**ككشف الأسرار عن غوامض الأبكار**"، "**الموجزفي المنطق**"،إذ أن الخونجي إنما وُضعَ جُمَلهُ لجمع من أكابر العلماء وأعيان الفضلاء على تصريح منه في مقدمة جُمَله[5].

***كتاب في القضاء والقدر**: جاء في نيل الابتهاج للتنبكتي وفي البستان لابن مريم مقطوعاً بنسبة هذا الكتاب إلى الإمام الشريف التلمساني حيث ذكر أنه "**ألف كتاباً في القضاء والقدر**" أجاد فيه وقدر الحق مقداره حقق فيه تلك العلوم الغامضة بأحسن التعبير[1]، وكان يرجع إليه علماء المغرب في حل المشكلات[2].

---

[2] عن هذا أنظر **الملحق رقم: 08** .

[3] هو أبو عبد الله أفضل الدين مُحَّد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي الشافعي ولد سنة 590هـ ، وكانت له ولاية القضاء بمصر كان حكيماً منطقياً له تصانيف في الطب والمنطق منها: كشف الأسرار عن غوامض الأبكار في المنطق، الجمل شرح الكليات من قانون ابن سينا وأدوار الحميات وغيرها توفي سنة 646هـ/1248م. شهاب الدين ابن العماد: **شدرات الذهب في أخبار من ذهب**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د .ت.ن، ج5، ص236-237 الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح: بشار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، لبنان 1996م، ج 23، ص228.

[4] أحمد بابا التنبكتي:**كفاية المحتاج**،ج2،ص 76،نفسه:**نيل الابتهاج**،ص437، ابن مخلوف:**المصدر السابق**، ص234.

[5] أبو عبد الله الشريف التلمساني:**مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، تح: مُحَّد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1998م، ص 135.

[1] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص436، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص172.

[2] التنبكتي: **نيل الابتهاج**، ص436، الحفناوي: **المصدر السابق**،ج1، ص117.

***كتاب في المعاوضات أو المعاطاة:** جاء منسوباً إليه في نيل الابتهاج والبستان[3]، يعالج فقهيا بعض القضايا ومسائل البيوع بالمعاوضات أو المعاطاة المدرجة ضمن المعاملات المالية[4].

**3-في التفسير:**وما يدل على علو منزلته في هذا المجال أن أبا عنان أمر الفقيه المقري بإقراء التفسير بحضرة العلماء، فأبى وقال له أن أبا عبد الله الشريف التلمساني أعلم بهذا العلم مني فلا يمكنني الإقراء وهو حاضر المجلس فقام الشريف وخاض في علم التفسير في مجلس حافل بالعلماء ولإعجاب السلطان بحديثه، نزل من مكانه الرفيع وجلس مع الجمع على الحصير، فأعجب به كل من حضر حلقته هذه وشهد له السلطان بتفوقه في هذا العلم وقال:"**إني أرى العلم يخرج من منابت شعره**"وهذه الشهادة يعتز بها هذا العالم [5].

لقد حاز عصا السبق في علم التفسير بسبب تفسيره للقرآن مدة خمس وعشرين سنة فكان مجلسه يحف بكبار العلماء والصلحاء والملوك وصدور الطلبة لا يتخلف منهم أحد بسبب علمه بقراءته ورواياته وفنون علومه وبيان أحكامه وناسخه ومنسوخه وغيرها[6].

---

[3] التنبكتي: **المصدر السابق**، ص437، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص173.

[4] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص133.

[5] التنبكتي: **كفاية المحتاج**، ج2، ص73، نفسه: **نيل الابتهاج**، ص434.

[6] **نفسه**، ص75، **نفسه: نيل الابتهاج**، ص436.

فمن السور التي قام بتفسيرها سورة آل عمران، فعند وصوله إلى قوله تعالى:"**يستبشرون**"[1] مرض بعدها ثمانية عشر يوماً،وذكر ابنه أبو يحي عبد الرحمن بن مُحَّد بن أحمد "754هـ/1356م" أنه قَبَّلَ المصحف الشريف في مرضه وقال"**اللهم كما عززتني به في الدنيا فاعززني به في الآخرة**"[2].

**4-الحديث**: وفي الحديث كان إماماً فيه، عالماً بفقهه ومتونه ورجاله وأنواع فنونه، إضافة إلى دفاعه عن السنة من أي إشكال[3].

**ب -رسائل الشريف التلمساني:**

ذكر أغلب المؤرخين أن الشريف التلمساني كانت تفدُ إليه أسئلة دقيقة في شتى العلوم خاصة النقلية منها، قد كشف غموضها وأزال الإشكال عنها وأزاح لُبسها، وكان ذلك عن طريق مراسلات كتابية مع غيره من أئمة العلم وما دونهم وتمثلت في مسائل علمية[4]، ويمكن تقسيمها إلى أجوبته عن المسائل الفقهية وأجوبته الأصولية.

**ثانيا-اجتهادات الشريف التلمساني**: لقد كانت للشريف التلمساني اجتهادات جمة سوف نتطرق إلى البعض منها وهي على النحو الأتي:

- مناظراته لأبي القاسم الغبريني وما كتبه ابن مرزوق الخطيب بقول الشريف التلمساني: **"فإذا كان مراد المعترض النقل المذهبي فليس من دأبنا"**[5].

---

(1) سورة **آل عمران**: **الآية** 171.

(2) أمُحَّد بوشريط: **الشريف التلمساني وإسهاماته الثقافية**، مجلة عصور الجديدة، العدد2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، ص135.

(3) التنبكتي:**كفاية المحتاج**، ج2، ص75، نفسه: **نيل الابتهاج**، ص436.

(4) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول، ص**134.

(5) أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **المصدر السابق**، ج9، ص321.

وصفه تلميذه أبو زكريا يحي بن أحمد السراج المتوفي سنة 805هـ/1402م بقوله بعدما أثنى عليه كثيراً:"...**بل هو أحد العلماء الراسخين،وآخر الأئمة المجتهدين**"[1]هذا وللشريف التلمساني جملة من الاختيارات الفرعية مبنية على تحقيقاته الأصولية المرجحة، لذلك أتعرض إلى اختياراته الفقهية ثم أتطرق للحديث إلى اختياراته الأصولية ثانيا.

**ثالثا–اختيارات الشريف التلمساني الأصولية**: ومن اختياراته الفقهية نذكر ما يلي:

**1–**ترجيحه مذهب أشهب [2]على ابن القاسم[3] فيمن لم يجد ماء ولا تراباً ودخل عليه وقت الصلاة وصلى هل يقضي تلك الصلاة إذا وجد ماء أو صعيداً ؟ ويقضي مذهب أشهب بعدم قضاءها لأنه يرى أن المكلف لما أمر بأداء الصلاة على تلك الحالة وفعل انقطع عنه التكليف بناءً على قاعدة الأمر بالشيء يقتضي الإجزاء، ويلزم من الإجزاء سقوط القضاء وهو مذهب الجمهور والمحققين من الأصوليين[4].

---

(1) التنبكتي: **نيل الابتهاج** ،ص ص 255-256، الحفناوي: **تعريف الخلف**، ج1، ص127.

(2) هو أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داوود القيسي العامري الجعدي، الفقيه المصري من أصحاب مالك، انتهت إليه رئاسة مصر بعد وفاة ابن القاسم كان تلميذا لابن وهب وكاتبا له، محدثا ثقة وفقيها مشهورا، من مصنفاته" **كتاب في الفقه**" توفي سنة 204هـ/819م الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج9 ص ص500-503، ابن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ن،ص ص98-99، ابن قنفذ: **الوفيات**،تح:عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط4 1983م ص39، ابن العماد:**المصدر السابق**، ج2، ص12 ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ج1، ص59.

(3) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم، عالم الديار المصرية ومفتيها جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك وبنظرائه، ولم يرو واحد عن الموطأ أثبت منه وله "**المدونة**" ألفها عنه توفي سنة 191هـ/806م.ابن مخلوف:**المصدر السابق**،ج1 ص58، ابن العماد: **المصدر السابق**،ج1 ص329، الذهبي: **المصدر السابق**، ج9،ص120-125.ابن كثير: **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1990م، ج 8 ص206.

(4) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص135.

ويقول أشهب يرى أن المكلف لما أمر بأداء الصلاة على تلك الحالة وفعل انقطع عنه التكليف بناءاً على قاعدة الأمر قال سحنون بن سعيد: وهو قول الشافعي في القديم والمازني وإحدى الروايتين عن أحمد [1].

**2**–اختيار مذهب أبي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي في عدم القضاء على تارك الصلاة متعمداً خلافاً لجمهور المالكية الموجبين عليه القضاء عملاً بقاعدة أن القضاء لا يجب إلا بأمر جديد وهو مذهب الجمهور[2] .

**3**–اختياره أن السنة في راتبة الظهر القبلية أربع ركعات لا يسلم في آخرهن وهو مذهب الأحناف خلافاً لما عليه مذهب مالك والشافعي من استحباب أربع ركعات قبل الظهر يسلم من ركعتين وخلافاً للحنابلة القائلين بأن راتبة الظهر القبلية ركعتان [3]، وقد عمل في ترجيحه بما أخرجه أحمد في "**مسنده**"، من حديث أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً"**أربع ركعات قبل الظهر لا يفصل بينهن بسلام تفتح لهن أبو اب السماء**".

**4**–ترجيح مذهب ابن القاسم علي أشهب بن عبد العزيز في عدم صحة المؤتمين بالعبد والمسافر إذا كانا إمامين في الجمعة بناءً على قاعدة أن الأمر يتعلق بواحد لا بعينه [4].

**5**–اختيار خمس رضْعَات هي الموجبة لحرمة النكاح، وهو مذهب الشافعي والصحيح من مذهب أحمد وبه قال ابن حزم الظاهري خلافا لمالك، وذلك عملا بقاعدة التواتر شرط في التلاوة لا شرط في الحكم[5].

---

(1) مجد الدين ابن البركات: **المحرر في الفقه على مذهب الإمام بن حنبل**، دار الكتاب العربي، د.ت .ن، ج1، ص23.

(2) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص127

(3) عبد الله بن أحمد بن مُحَّد ابن قدامة: **المغني**، مكتبة القاهرة، 1968م، ج2، ص125، يحي بن شرف أبو زكريا النووي **المجموع شرح المهذب**،تح: مُحَّد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت، ج4، ص10-56.

(4) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص396.

(5) أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي: **المهذب في الفقه الإمام الشافعي**،تح: مُحَّد الزحيلي، دار القلم، ط1، دمشق، 1996م ج2، ص44.

**6**–اختيار لمذهب أبي حنيفة وأحمد والرواية الثانية عن مالك أن الزنا يوجب حرمة المصاهرة خلافا للمشهور عن مالك والشافعي حملا على الحقيقة الشرعية[1].

**7**–ترجيحه لمذهب المدنيين من المالكية في تحريم أكل السباع وهو قول ابي حنيفة والشافعي وأحمد خلافا لما عليه جمهور المالكية من العراقيين وابن القاسم، فقد روا عن مالك القول بالكراهة وهو المشهور [2].

**8**–ترجيحه لمذهب الشافعية على مذهب الحنفية والمالكية في أن ما استولى عليه الكفار من أموال المسلمين لا يملكونها[3] عملا بالجمع الفارق أو بالقياس الجلي.

**9**–اختياره لمذهب الحنفية في عدم جواز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال، وهي رواية عن مالك قال بها أشهب [4]خلافا للمجوزين للتقديم في الجملة، وهو قول مالك والشافعي وأحمد[5].

**رابعا: اختيارات الشريف التلمساني وتحقيقاته الأصولية:** وهي جملة من اختيارات الشريف وتحقيقاته الأصولية، تظهر على ما يلي:

---

(1) مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد ابن رشد الحفيد: **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، تح: مُحَمَّد صبحي حسن حلاق مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م، ج2، ص 34.

(2) عبيد الله بن الحسين بن الحسن ابن الجلاب البصري: **التفريع**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1987م،ج1، ص406.

(3) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي أبو إسحاق:**المصدر السابق**، ج2، ص243، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد ابن رشد:**بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، تح: مُحَمَّد صبحي حسن، مكتبة ابن تيمية، ط1، القاهرة، 1994م مج1، ص398. علي بن أحمد بن حجر العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، د.ت.ن، ج6، ص182.

(4) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي: **المنتقى في شرح الموطأ**، مطبعة السعادة ط1، مصر، 1987م، ج3، ص249، ابن رشد: **بداية المجتهد**، مج1، ص420.

(5) ابن قدامة: **المغني**، مكتبة القاهرة، 1968م،ج8، ص713، يحي بن شرف أبو زكريا النووي: **المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج**، مؤسسة قرطبة، ط2، 1994م، مج11، ص109.

**1-**اختيار الشريف التلمساني في مسألة النهي هل يدل على فساد المنهي عنه التفصيل حيث يقول:"**تحقيق المذهب أن النهي عن الشيء إن كان لحق الله تعالى فإنه يفسد المنهي عنه وإن كان لحق العبد فلا يفسد المنهي عنه**"[1].

-وهذا مخالف لما عليه الجمهور من العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين فإن النهي في العبادات أو المعاملات[2] وهو مخالف لمن منع فساده مطلقاً وبه قال القفال وإمام الحرمين [3]، والغزالي في المستصفى [4]، وهو موافق في مضمونه للمفصلين بين العبادات والمعاملات واقتضاء الفساد عندهم في العبادات دون المعاملات وبه قال الباقلاني وأبو الحسن البصري واختاره الفخر الرازي[5].

---

[1] عن هذا أنظر:ابن برهان البغدادي:**الوصول إلى الأصول**،تح:عبد الحميد علي أبو زنيد،مكتبة المعارف،الرياض 1983م،ج1، ص189، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي: **المنخول من تعليقات الأصول**، تح: مُحَمَّد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، ط3، بيروت، لبنان، 1998م، ص126، نفسه: **المستصفى من علم الأصول**، تح: حمزة بن زهير حافظ، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ت، ج1، ص77، القرافي:**أنوار البروق في أنواء الفروق** وزارة الأوقاف السعودية، 2010م، مج2، ص85، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية: **المسودة في أصول الفقه** تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص83، عبد الحليم ابن تيمية: **مجموع الفتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004م، ج29، ص293.

[2] مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن خلف ابن الفراء ابي يعلى: **العُدَّة في أصول الفقه**، تح: أحمد بن علي بن سير المباركي رسالة دكتوراه، ط3، 1990م، ج2، ص432، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي: **شرح اللُّمع**، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، ج1، ص297، أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي: **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، تح: عمران علي العربي، جامعة مراقب، ط1، ليبيا، 2005م، ص228.

[3] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الجويني:**البرهان في أصول الفقه**، تح: عبد العظيم الديب، دار الكتب العلمية، ط1، قطر، 1399هـ، ج1، ص283.

[4] اختار أبو حامد الغزالي في هذه المسألة مذهب الجمهور في المنخول ثم رجع عنه إلى مذهب القفال الشافعي في المستصفى،ج2، ص24.

[5] فخر الدين الرازي: **المحصول في علم أصول الفقه**، مؤسسة الرسالة، د.ت.ن، ج1، ص486.

**2-**في مسألة رجوع الاستثناء إذا تعقب جملاً منسقة بالواو إلى جميعها، فإن مذهب جمهور المالكية والشافعية والحنابلة أن الاستثناء يرجع إلى جميعها [1]، خلافاً لأصحاب ابي حنيفة فإنه يرجع إلى أقرب مذكور إليه[2]، وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى الوقف وتبعه الغزالي والشريف المرتضي من الشيعة إلا أن هذا الأخير توقف للاشتراك [3]، وهو ما اختاره الشريف التلمساني ورجحه بقوله:"والحق أنه مجمل، لا يترجح فيه أحد الأمرين إلا من الخارج"[4].

**3-**في مسألة حكم فعله ﷺ، اختار الشريف التلمساني التفصيل خلافاً للقائلين بالوجوب وهو الصحيح من مذهب مالك وعليه أكثر المالكية كإبن القصار وأبي بكر الأبهري وابن خويز منداد والباجي وهو إحدى الروايتين عن أحمد وبه قال بعض الشافعية كالإصطخري وابن خيران وابن ابي هريرة وابن السريج وجماعة من المعتزلة [5].

ووجه التفصيل أنه إن ظهر قصد القرابة إلى الله فهو مندوب، وبالندبية قال ابن المنتاب من المالكية وهو محكي عن الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد واختاره ابن حزم الظاهري

---

(1) أبو يعلى: **العُدَّة في أصول الفقه**، تح: أحمد بن علي بن سير المباركي، رسالة دكتوراه، ط3، 1990م،ج2، ص678 الباجي: **إحكام الفصول** ، ص277.

(2) مُحَمَّد بن أحمد علاء الدين شمس النظر السمرقندي: **ميزان الأصول في نتائج العقول**، تح: مُحَمَّد زكي عبيد البر، مطابع الدوحة، 1984م، ص316، أحمد بن أبي سهل السرخسي: **أصول السرخسي**، تح: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف العثمانية حيدر آباد، ط1، 1993م، ج1، ص275، ابن نجيم الحنفي: **فتح الغفار بشرح المنار** المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار حواشي البحراوي، مطبعة مصطفى الحبلي، 1936م، مج2، ص128.

(3) أبو حامد الغزالي: **المستصفى**،ج2، ص177، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ص150.

(4) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص131.

(5) الباجي: **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، تح: عمران علي العربي، جامعة المرقب، ط1، ليبيا، 2005م، ص309 مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ص36، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي أبو إسحاق: **التبصرة في أصول الفقه**، تح: مُحَمَّد حسن هيتو، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1983م، مج1، ص242.

والفخر الرازي والبيضاوي[1].وإن لم يظهر قصد القربة فهو محمول على الإباحة وبالإباحة حيث يقول:"**والتحقيق أنه إن ظهر من النبي ﷺ أنه قصد بفعله ذلك القربة إلى الله فهو مندوب،لأن ظهور قصد القربة فيه يوضع رجحان فعله على تركه،والزيادة العلم**[2].**عليه منتفية بالأصل، وذلك هو معنى الندب وإن لم يظهر منه قصد قربة، ففعله ذلك محمول على الإباحة، لأن صدوره منه دليل على الإذن فيه، والزيادة على ذلك منتفية بالأصل وذلك هو معنى الإباحة**"[3].

**4-**في مسألة اشتراط الأطراد في العلَّة، فإن ما عليه أكثر الحنفية والمالكية والحنابلة أن النقض ليس فادحاً مطلقاً، ويكون حجة في غير ما خص كالعام إذا خص [4]، والإمام الشريف التلمساني فرَّقَ -تحقيقاً لهذه المسألة بين النقض المفسد للعلَّة عند تخلف الحكم وغير المفسد لها بقوله:"**والتحقيق، فيه التفصيل، فإن كان تخلف الحكم عند ذلك الوصف لا لمانع يعارض**

---

[1] علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي: **الإحكام في أصول الأحكام**، تق: احسان عباس، دار الأفاق الجديدة ط2 بيروت، 1983م ،ج4، ص39.

[2] عبد العزيز بن أحمد بن مُحَّد علاء الدين البخاري الحنفي: **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، د.ب.ن، 1308هـ، ج3، ص201، مُحَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: **أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل**، تح: حسين بن أحمد السياغي وحسن مُحَّد مقبولي الأهدل،مؤسسة الرسالة، ط2 د.ب.ن 1998م، ص83.

[3] الباجي: **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، تح: عمران علي العربي، جامعة المرقب، ط1، ليبيا، 2005م، ص309 أحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين أبو العباس: **شرح تنقيح الفصول في علم الأصول**، دراسة وتحقيق: سعيد بن صالح بن عفيف وأخرون، رسائل مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، مركز الدراسات الإسلامية،كلية الشريعة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص288.

[4] الجويني: **البرهان في أصول الفقه**، تح: عبد العظيم الذيب، دار الكتب العلمية، ط1، قطر، ج2، ص855، أبو حامد الغزالي: **المستصفى**، ج2، ص336.

**العلَّة، فذلك النقض يفسد العلَّة وأما إن كان تخلف الحكم في صورة النقض لمانع، فإن ذلك لا يبطل العلَّة"**[1].

**المبحث الثاني: فتاوى الشريف التلمساني العلمية**

**أولاً:فتاوى الشريف التلمساني الفقهية:** يمكن تقسيمها إلى المسائل الفقهية التي تعرض إليها الشريف التلمساني بالفتوى والتفسير إلى أجوبته أولاً وإلى شرح حديث التحبيب سأله عنه السلطان أبو حمو موسى ثانياً.

**1-شرح الشريف التلمساني لحديث التحبيب:** عطف على سؤال السلطان أبي حمو موسى، شرح الشريف التلمساني حديث أنس بن مالك مرفوعاً **"حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ"**[2]،شرحا مطولاً، ثم روجع في الحديث المتقدم بما يوقف عليه في أثناء كلامه فأجاب عنه بجواب آخ،لذلك سوف نتعرض إلى شرح لحديث "**التحبيب**"هذا.

"وسُئل الإمام العلامة أبو عبد الله الشريف"مسألة سأله عنها السلطان أمير المؤمنين المتوكل على الله الديان ومجدد ملك آل زيان، أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان، تغمَّد الله الجميع برحمته وأسكنهم فسيح الجنان، وهو قوله ﷺ"حُبّبَ إِلَيَّ منْ دُنْيَاكُمْ ثَلاَثَةٌ: النّسَاءُ وَالطّيْبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاة فإن لم تكن الصلاة في الدنيا فهو خلاف ظاهر الحديث، وإن كانت من الدنيا فما معني كونها من الدنيا؟

---

[1] ابن قدامة المقدسي: **روضة الناظر وجنَّة المناظر**، تح: شعبان مُحَمَّد شعبان، مؤسسة الريان، ط1، د.ب، ن 1998م ج1، ص358، الشوكاني: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي ط1،دمشق، سوريا، 1999م، ص88.

[2] أبو عبد الله الشريف: **المصدر السابق**، ص172.

وكيف يجتمع هذا التقدير مع قوله تعالى:"**إِنَّمَا الحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ**"[1]، فإن الآية دالة على انحصار جميع أحوالها في اللعب والله.فأجاب:أعلم أن الناس في الصلاة على رأيين: إنها ليست من الدنيا، فإذا اعتقدنا هذا الرأي قلنا الرواية المعروفة في الحديث رواية النسائي[2]، عن أنس [3]قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم"حُبّبَ إلَيَّ النّسَاءُ وَالطيْبُ وَجُعلَتْ قُرَّةَ عَيْني في الصَّلاة"، وعلى هذا لا دلالة على كون الصلاة من الدنيا، ولا معارضة بين الحديث.

**2-جوابه عن مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم:** *وسئل الإمام العالم الشهير أبو عبد الله الشريف التلمساني ومن طبقته من شيوخ تلمسان عن المسألة بما نصه: الحمد لله سيدي رضي الله عنكم ومتَّع المسلمين بحياتكم.جوابكم المبارك في مسألة من أمه شريفة، هل يثبت له بذلك الشرف أم لا؟وعلى ثبوته هل يدعى به ويستجيب هو إذا دُعِيَّ أم لا؟*جوابكم شافياً

---

[1] سورة مُحَمَّد /**الآية**36.

[2] هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني الشافعي أحد الأئمة المبرزين و الحفاظ الأعلام والنقَّاد الأثبات كان إمام أهل عصره في الحديث والمتقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره له عدة مؤلفات منها"السنن الكبرى"، "الضعفاء" "السنن الصغرى"، "عمل يوم وليلة" توفي سنة 303هـ/915م.أنظر ترجمته: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،ج14، ص125-135، إسماعيل بن عمر ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج11، ص ص123-124 عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري: **شدرات الذهب**، ج2، ص239-241، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج1، ص77.

[3] هو الصحابي أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ثم البصري، خادم رسول الله صل الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه كان عالماً مقرئاً محدثاً له فضائل، وكان آخر من مات من البصرة من الصحابة سنة 93هـ/711م.أنظر ترجمته: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ، تص: مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1987م، مج4، ص548، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1 د.ب.ن، 1994م،ج1،ص127-129، ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج9، ص88-92، الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ج3،ص395- 406.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته[1]، فأجاب أبو عبد الله الشريف رحمه الله"الحمد لله يثبت له بذلك شرف الرحم وهو دون شرف النسب، وإذا ثبت له ذلك جاز أن يدعى به لثبوت الصفة المدعو بها له من غير أنفة تلحقه بها، بل له فيها عزٌّ، وله إليها ميل طبيعي، وكذلك له أن يستجيب لما ذكرناه والله المؤَفِّق"[2].

**3-في مسألة رجوع المنفق فيما أنفقه:** سئل الإمام سيدي أبو عبد الله الشريف التلمساني: عن رجل حضن إبن ابنته من الرضاع إلى البلوغ، ولم يزل معه حتى تزوج، وبنى بزوجته، ثم توفي وطلب ورثته فيما أنفق عليه ولم يكن له بَيّنَة أنه ما أنفق ألا يرجع[3].فأجاب:**"الحمد لله أن كان ينفق كما ذكر، وكان للولد مال حين الإنفاق وزعم المنفق أنه كان ينفق ليرجع في ذلك المال، حلف على ذلك، ورجع في المال، وإلا فلا شيء له"**[4].

**4-في مسألة الأصل إفراد كل يمين بكفارتها وعدم إشراكها مع غيرها:** سئل سيدي أبو عبد الله الشريف التلمساني رحمه الله من قبل شيخ الشيوخ بغرناطة الخطيب الأستاذ ابي سعيد فرج بن لب الغرناطي رحمه الله: "عمن حلف بثلاثة أيمان فحنث فيها، فكفر عنها بعتق وإطعام وكسوة، ونوى أن كل واحد من هذه الثلاثة عن الأيمان الثلاثة، قال ابن المواز[5]: لا يجزئه ذلك وقد بطل العتق، ويجتزئ من الإطعام بثلاثة مساكين، ومن الكسوة بثلاثة أيضاً ويطعم سبعة

---

(1) أبي زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، مج2، ص161، أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي:**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م ، ج12، ص 211-224.

(2) **نفسه**: مج2، ص64، الونشريسي: **نفسه**،ج12،ص107.

(3) أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص166.

(4) المازوني: **المصدر السابق**، مج1ص466.

(5) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن زياد بن الإسكندري المالكي المعروف بابن المواز ، الإمام العلامة فقيه الديار المصرية انتهت إليه رئاسة المذهب، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل وتبويب الفقه المالكي، ومن آثاره: الموازية في الفروع، توفي بدمشق سنة 269هـ/882م. أنظر ترجمته: الذهبي: **المصدر السابق**،ج13، ص6، ابن فرحون: **الديباج المذهب**، ص ص232-233، ابن العماد: **المصدر السابق**، ج2، ص177، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص68.

ويكفر عن يمين أخرى بما أحب من طعام أو كسوة أو عتق، وإن أحب أن يكسو ما بقي من الكفارتين أو يطعم فليكس سبعة عشر أو يطعم سبعة عشر لأن الذي صار له من الكفارات من الكسوة ثلاثة ومن الإطعام ثلاثة.قال اللخمي: هذا غلط وأرى أن يحتسي بثمانية عشر على القول أن يجمع في الكفارة الواحدة بين الإطعام والكسوة، وعلى القول الآخر بمنع التلفيق يحسب بتسعة، لأن أطعم عشرة عن ثلاثة أيمان تجزئه منها ثلاثة عن كل يمين، ويبطل مسكين واحد لأن اشْتُرِك فيه، وهكذا في الكسوة[1].وذكر ابن ابي زيد[2]، قول ابن المواز كما وقع له، ولم ينتبه فيه على شيء وقال ابن بشير[3]: إذا بنينا على نفي التلفيق، فقال ابن المواز فيمن أشرك في ثلاث كفارات فأطعم وكسا وأعتق: أنه يكتفي بستة مساكين وهو ثلث كفارتين، لأن العتق بطل للتبعيض،وقد اعتقد أن ثلث كل واحدة من الكفارات مجزئة عن واحد فتبطل سبعة من كل واحدة من الكسوة والإطعام لأنها ثلثا العشرة بالكسور وتبقى ثلاثة عن كل واحدة "ويبطل العتق جملة، لأنه لا يتبعض، وأنكر اللخمي هذا ورأى أن تجزئة تسعة، لأنه لفق في كل واحدة" من الكفارات الثلاث ثلاثة، فجاء الجميع تسعة،والذي قاله المواز أن واحدة قد قصدت بالعتق فيبطل ما يقابلها جملة، واللخمي رأى أن القصد بالكفارات عن الثلاث فيحتسب منها بثلاثة عن كل كفارة فيتحمل من ذلك تسعة[4].

---

[1] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص167.

[2] هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيرواني النفري، عالم أهل المغرب وإمام المالكية في وقته، ولقب بمالك الصغير، له تآليف عدة منها النوادر والزيادات على المدونة والرسالة التي تعتبر أوضح عرض للفقه المالكي توفي بالقيروان سنة 386هـ/996م.أنظر ترجمته: الذهبي: **المصدر السابق**،ج17، ص10-13، ابن فرحون:**المصدر السابق**، 136 -138ابن العماد: **المصدر السابق**، ج3، ص131، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر، د.ت.ن،ج4، ص200.

[3] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبدوس بن بشير القيرواني المالكي من كبار أصحاب سحنون، كان حافظاً لمذهب مالك والرواة من أصحابه، إماماً مبرزاً فقيهاً، له كتاب الوثائق توفي سنة 260هـ/874م.أنظر ترجمته: الذهبي: **المصدر السابق**، ج13 ص ص 63-64، ابن قنفذ: **المصدر السابق**، ص44، ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص ص237 -238.

[4] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص 168.

فأجاب:"الحمد لله، قلت—مستعيناً بالله متوكلاً عليه: أما مسألة ابن المواز ففرضنا فيها يتبين بتمهيد أصل وهو أن المكفر له ثلاث حالات:

**الحالة الأولى**: أن يفرد كل يمين بكفارتها، وهذه الحالة يقطع فيها بالإجزاء بل الإجماع عليه.

**الحالة الثانية**: أن يشرك بين الأيمان في الكفارات، فذكر ابن المواز عن إبن القاسم[1]، قولاً بالإجزاء قال: وأظنه قول مالك، وقولاً بعدمه، قال: وقاله أشهب[2].

**قلت**: وعدم الإجزاء هو مذهب المدونة،وهو الصحيح،لأن الكفارات الملفقة زائدة على الكفارات الثلاث البسائط لصحة سلب كل واحدة منهن عنها، فكان في الحكم بإجزائها إبطال النص الوارد في الحصر في الثلاثة البسائط، وكل ما يَكرُّ على الأصل بالإبطال فهو باطل فالقول بالإجزاء باطل، وكذلك بطل إخراج القيم في الزكوات والكفارات[3]، فإن **قلت**:لما كانت الكفارات الثلاث متحدة المرتبة حتى تمكن المكلف من اختيار كل واحدة منهن، لزم أن يكون سواء في معنى التكفير، أي الجبر والخلف عن البر الفائت بالحنث، ثم لا يضر تفاوتهن بعد ذلك فيما عدا الخلفة، ولذلك لما قصر الصيام عنهن في الرتبة لم يشرع خلفاً إلا بشرط العجز عنهن

---

[1] هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم، عالم الديار المصرية ومفتيها، جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك وبنظرائه، ولم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه وله "**المدونة**" ألفها عنه،توفي سنة 191هـ/806م.أنظر ترجمته:ابن كثير:**المصدر السابق**، ج10،ص206، ابن خلكان:**المصدر السابق**،ج3،ص ص 129-130، ابن فرحون:**المصدر السابق**،ص ص146-147، ابن قنفذ:**المصدرالسابق**،ص37، ابن مخلوف: **المصدر السابق**، ص58، ابن العماد: **المصدر السابق**،ج1،ص329، الذهبي: **المصدر السابق**، ج9 ص 120-125.

[2] هو أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، الفقيه المصري من أصحاب مالك، انتهت إليه رئاسة مصر وفاة ابن القاسم، كان تلميذاً لابن وهب وكاتباً له، محدثاً ثقة وفقيهاً مشهوراً ، له "**كتاب في الفقه**" توفي سنة 204هـ/819م. أنظر ترجمته: ابن كثير: **المصدر السابق**، ج10، ص255، ابن خلكان: **المصدر السابق**،ج1،ص342 ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص ص98 -99 .ابن قنفذ: **المصدر السابق**، ص39.

[3] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص169.

كلهن، إذا تساوين في معنى التكفير كانت نسبة الجزء الواحد منهن إلى كل جملة منهن أي كفارة كانت نسبة واحدة، لما علم أن نسبة الشيء الواحد إلى الأشياء المتساوية نسبة واحدة ولذلك يلزم أن يكون جزء كل جملة مساوياً للجزء النظير له من الأخرى في معنى التكفير فكانت خمسة الكسوة مساوية لخمسة الإطعام، ولزم صحة القول بالتلفيق ولهذا اختار اللخمي القول به لسد كل واحد منهما ليس مسد الآخر، ثم إن هذا ليس من باب إخراج القيمة، فإن التلفيق فيه ليس إلا بين الأجزاء،كالتلفيق بين عشرة دنانير ومائة درهم في تكميل النصاب فإن كل واحد من النقدين كالآخر في معنى النماء الحاصل بمعالجة التجارة، وفي تقويم المتقومات،وفي عدم نعمة تستدعي شكراً و"الزكاة شكراً"، فلما اتحد وهو إخراج ربع العشر فيهما لزم كونها سواء في نعمة إذ تتفاوت النعمة بتفاوت الشكر، ولهذه الأمور التي ذكرناهالم يتلفق بين أجزاء العين والحرث والماشية نصاب، ثم التلفيق بين النقدين في ذلك بالجزء لا بالقيمة، فلذلك لم تجب الزكاة على من عنده عشر دنانير وعشرون درهماً تساوي عشرة أو بالعكس[1].

-**قلنا:** نحن لم نَدَّعِ أن التلفيق بين الكفارتين إخراج بالقيمة،بل قلنا: إن المانع من إخراج القيمة مانع من هذا التلفيق،وهو إبطال ما دل عليه النص من تعيين الواجب،وأما تلفيق النصاب من النقدين فهو زيادة على محل الحكم، وفرق بين الزيادة على الحكم المنصوص والزيادة محله حسبما بسطه الأصوليون في كتبهم، فثبت أن المشهور والحق متطابقان على عدم الإجزاء وهو المطلوب[2].

---

[1] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص170.

[2] نفسه: ص171.

**-الحالة الثالثة:**أن يرسل المكفر الكفارات إرسالاً فلا يقيدها في نيته بإفراد ولا تشريك فالمذهب متفق على الإجزاء في هذه الحالة، بل نقل الطرطوشي[1] الإجماع على ذلك.

فإن قلت:"لِمَ"لم تحملوا حالة الإطلاق على حالة التشريك، كما لو قال:هاتان الداران لزيد وعمر، **قلنا:** لما كان عرف الشرع في الكفارات الإنفراد، وكان فعل المكفر بناء على حكم الشرع وامتثالاً لأمره، وجب حمل أمره على الإنفراد تصحيحاً لفعله، إذ هو قابل للتصحيح عند الإطلاق، ولذلك،لو شرك لم يحمل على الصحة لإنضياف المانع من القبول إلى الفعل، وهو نية التشريك، ولما لم يكن التشريك في مسألة الدارسين عرف في الإنفراد لم يحمل عليه، وتقرر بما ذكرناه: أن الأصل في الإطلاق الإنفراد، وأن نية الإفراد مؤكدة للأصل ونية التشريك ناقلة عن الأصل وصارفة إلى غيره[2]،وبعد تمهيد هذا الأصل نرجع إلى مسألتنا فنقول: إذا شرك بين الكفارات في الأيمان كانت نية التشريك مقررة لثلث كل كفارة في محلها الأصلي، وناقلة لثلثيها عنه إلى غيره، فوجب أن يبطل من كفارة ثلثاها المنقولان محلهما، وتبطل في العتق الثلاثة جميعاً لأنه لا يتبعض ولا يصح إلا ثلث الإطعام وثلث الكسوة، وذلك ستة بعد إلغاء الكسر،وأما الوجه الذي بسطتموه وقررتموه أتم تقرير فلا يخفى ما فيه من الضعف كما أشرتم إليه.وأما تنزيلكم ذلك منزلة الصفقة تجمع حلالاً وحراماً، ففي كريم علمكم أن ذلك موجه بأحد الأمرين :

- إما جهالة "**ثمن**" الحلال حيث العقدة،وذلك مبطل للصفقة،وهو أمر خاص بالمعاوضات لا يتعدى إلى التبرعات كهبة سلعة وخمر.

---

[1] هو أبو بكر مُحَمَّد بن الوليد بن مُحَمَّد القرشي الفهري الطرطوشي، يعرف في وقته بابن ابي رَنْدَقَة، ولد سنة451هـ 1059م، وله رحلة إلى المشرق كان عالماً بالفقه ومسائل الخلاف والأصول والفرائض والأدب، له مؤلفات عدة منها: سراج الملوك والحوادث والبدع وتعليقه في مسائل الخلاف والأصول توفي سنة 520هـ/1126م.أنظر ترجمته: ابن خلكان: **المصدر السابق**،ج4،ص262-265، الذهبي:**المصدرالسابق**،ج19، ص490-496، ابن بشكوال:**الصلة**،تح: إبراهيم الإبياري المكتبة الأندلسية، ط2، د.ب.ن، 198م، مج2، ص ص575-576، ابن فرحون: **المصدر السابق**،ص276-278 ابن قنفذ: **المصدر السابق**، ص60، ابن العماد: **المصدر السابق**، ج4، ص62-64.

[2] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص172.

➢ وإما الإحتياط لأمر التحريم لإتحاد العقد فيعم جميع المعاملات معاوضاتها وتبرعاتها فينبغي أن يتأمل هذا التشبيه على أي وجه من الأمرين يكون.فهذا تمام النظر في مسألة الأيمان .والله تعالى أعلم" [1].

**ثانيا/–فتاواه الأصولية**: لقد تعددت فتاوى الشريف من الناحية الأصولية منها

**أ/–أسئلة وإشكالات في المنطق والفلسفة والكلام**: ووجه الفقيه الأصولي العالم الحافظ فقيه مصر وإفريقية أبو زكريا يحي بن موسى المهدوي للفقيه الإمام الفاضل السيد أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن يحي الشريف الحسني التلمساني حاطها الله تعالى أسئلة وإشكالات فأوضح السيد أبو عبد الله المذكور مشكلها وحل مقفلها، ونص جوابه رحمه الله عن جميعها: وصلتنا – وصل الله كمالكم وأصلح بالكم، وأنجح أحوالكم–صحيفتكم الكريمة قاضية عن كمالكم، حق صلة القرابة العلمية، والأخوة في التلمذة للمشيخة الأبلية، ومقتضية منا شُكراً مقروناً وذخراً من خالص الود في الله تعالى لا يفني ولا يبيد، ومستدعيه منا على حسن ظن وجميل اعتقاد حل إشكالات طالما قصرت دونها الأفهم، وظغت على خلائف العقول فيها بغات الإبهام، فصادفت والحمد لله منَّا رجاء وسعهُ جميل ثنائكم، وأضاءه صفاء ودكم وإخائكم حسبما شهدت به المشيخة العلمية، والأبوة الأبلية، أعلى الله قدرها، وأدى عنا شكرها فأمطيت فكري في ذلك الخطب الجسيم أكرم النجائب، وسلكت بأوضح ذلك البيان ووثيق البرهان أقصد المذاهب، من غير ركون إلى حجة جدلية، أو بناء على مقدمة إمتناعية والله سبحانه في ذلك المستعان والتكلان[2].ومثال ذلك

**–إشكال في الفلسفة**:في قدم العالم أن يقال: لو امتنع وجوده أولاً لكان امتناعاً لذاته أو لغيره، الأول باطل وإلا لم يوجد لامتناع كالممتنع لذاته وإن كان لغيره فذلك الغير إما أن يكون

---

[1] المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: مختار حساني، نشر مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2004م، مج1 ص244، الونشريسي: **المعيار**، ج2، ص47-50.

[2] **نفسه**: ج12، ص166.

واجباً امتنع وجوده لدوام الغير الواجب، وإن كان ممكناً فامتناعه إن كان لوجود الممكن لزم وجود العالم فيكون امتناع العالم أولاً، وإن كان امتناعه لعدم ذلك الممكن وهو من جملة العالم فيكون امتناع العالم أولاً لعدم العالم، فإن اتحد لزم أن يكون أحد طرفي الممكن أولى به لذاته، وإن تعدد لزم أحد الأمرين، إما أن لا يوجد، أو يوجد العالم بأسره دفعة[1].

**الجواب**: عنه تبين بتقديم مقدمة، وهي الفرق بين إمكان الأزلية وأزلية الإمكان، وذلك أن الحادث اليومي بل كل حادث فهو بالضرورة مسبوق بعدم نفسه، وهو بالضرورة ممكن، وإلا لما قيل الوجود وإمكانه أولى، وإلا لزم انقلاب الشيء من الامتناع الذاتي إلا الإمكان الذاتي، وأما أزليته فممتنعة، لأن كونه أزلياً يُنافي مسبوقيته بالعدم، وكونه حادثاً يقتضيها، فكل حادث أزلي الإمكان، ومن جهة هو حادث ممتنع الأزلية، فإذا تقرر هذا، فقولهم لو امتنع وجوده أولاً لكان امتناعه لذاته أو لغيره إن عنيتم أنه امتنع وجوده في الأزل أن يكون ممكناً لذاته أي لا يكون إمكانه أزلياً فنحن لا ندعيه، وإن عَنيتم: لو امتنعت أزليته لكان امتناعها لذاتها أو لغيرها، قلنا لذاتها. وقولكم يلزم ولا يوجد، قلنا من اللازم أن لا توجد الأزلية وأنه لذلك لا أن يوجد الشيء الحادث.وباقي الكلام مبني على هذا فلا نطول به، فإنه مذكو في أكثر الكتب التي للمتأخرين[2]

**ب–قول الإمام المجتهد المرجوع عنه:**"كَتَب الأستاذ أبو سعيد ابن لب ﷺ للسيد الإمام أبي عبد الله الشريف التلمساني رحمه الله بهذه المسألة وطلب منه بيان ما أشكل عليه منها معترفاً له بالفضل والتقدم[3].

ونص ما كتب به إليه بعد صدوره: ولكم الفضل يا سيدي في تقييد ما ظهر لكم في مسألة التقليد لإمام من الأئمة العلماء في أحد قولين يصدران عنه مع عدم التاريخ فيهما وإمكان الرجوع من أحدهما، وقد جرى الناس على استباحة ذلك، وفيه من الإشكال مالا يخفى عليكم

---

[1] الونشريسي: **المصدر السابق**، ج12، ص166.

[2] **نفسه**: ج12، ص167.

[3] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص201.

فسعى أن تتفضلوا بتوجيه ما عندكم في ذلك والسلام[1]. فأجاب رحمه الله، بما نصه: وأما المسألة الثانية، وهي مسألة المجتهد، له قولان في المسألة، لا يعلم المتأخر منهما، فقد ورد علينا من بعض فقهاء بلدكم سؤال فيها وقد أجبناه عنه ونص السؤال:إن أهل المذهب ينتقلون عن مالك في المسألة الواحدة القولين المختلفين والثلاثة والأربعة، فيقولون: وقع في المدونة كذا، وفي الموازية كذا وفي المجموعة كذا"وفي المختصر كذا"، ويسطرونها في كتبهم ويعتقدونها خلافاً، ويعلمون على مقتضاها، وهم لا يعينون منها في الغالب المتأخر الذي يجب على مقلده الآخذ، به من المتقدم الذي يجب تركه، وهذا مع التقليد لصاحبها وهو واحد.وأما "المجتهد فيها فآخذ برأي غيره، معا أهل الأصول متفقون فيها رأيت على أنه إذا ورد عن العالم قولان متضادان ولم يعلم المتقدم من المتأخر لم يؤخذ بواحد منهما، لاحتمال"أن يكون"المأخوذ به هو المرجوع عنه، فصار القولان كدليلين،عُلِمَ نسخ أحدهما للآخر ولم يعلم الناسخ من المنسوخ، فلا يعمل بمقتضي واحد منهما [2]، وقد وقعت المسألة عندنا بغرناطة، وتردد النظر فيها أياماً فلم يوقف إلا على أن ضرورة داعية إلى مثل هذا، وإلا ذهب معظم فقه مالك، ومستند الأخذ به، مع الضرورة أن مالكاً –رحمه الله–لم يقل بالقول الأول.إلا بدليل، وإن كان مرجوعاً عنه عنده، فنحن نأخذ به حيث دليله، وأيضا غالب أقوال مالك المنقولة عنه قد قال بها أصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم، وأيضا فإن المصنفين يسيطرون على هذه الأقول، ويحافظون عليها، ويفتون بها في النوازل، "تواطؤاً منهم عليه، ولم يعترضوا لهذا الإشكال، فبعيد"أن يجمعوا على الخطأ[3].

–لقد كان الشريف التلمساني من نوابغ عصره وهذا بشهادة شيوخه ومعاصروه، إلا أن انشغاله بمهنة التدريس قد انعكست سلبا على مجهوداته في عملية التأليف، فإذا ما قمنا بحصرها، فهي تعد على أصابع اليد.

---

[1] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **المصدر السابق**، ص201.

[2] **نفسه**: ص202.

[3] **نفسه**: ص 202.

# خـــاتمة

بناء على ما تقدم ذكره في هذا البحث والذي تناولنا فيه موضوع أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية، وقد استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات نعرضها في النقاط الآتية:

- بالرغم من الاضطرابات السياسية والتحولات الاقتصادية التي مرَّت بها الدولة الزيانية في هذه الفترة إلا أن الحالة العلمية لم تأخذ نفس منحى الحالة السياسية، فعدم توفر الاستقرار السياسي لم يؤثر على الازدهار والتطور الثقافي بالمنطقة.
- تميزت الحياة الفكرية في هذا تلك الفترة بنشاط ثقافي وحضاري مستمر بتلمسان استطاعت من خلاله أن تزدهر في مختلف الأصعدة العلمية، فخلَّفت العديد من العلماء الذين كان لهم دور كبير في تشجيع الحركة الثقافية، كما برعوا في التأليف وألفوا أمهات الكتب.
- التنافس العلمي والثقافي الكبير بين سلاطين المغرب الإسلامي وحرصهم على توفير شروط النمو الثقافي كتشجيعهم للعلماء وطلبة العلم، فضلاً عن الرحلة في طلب العلم والاحتكاك بالعلماء الوافدين، فكانوا يقربونهم من مجالسهم، ويقصدونهم أينما كانوا.
- تطور مختلف العلوم العقلية والنقلية في تلمسان آنذاك أدى الى تزايد العلماء والطلبة بها والوافدين عليها، والذين كانوا يتنقلون بكل حرية بين الحواضر الإسلامية، مما أعطى فرصة الحوار والتعمق في البحث والإقبال على دراسة مختلف المؤلفات لاسيما الفقهية منها.
- إن القرن الثامن الهجري ( الموافق للرابع عشر الميلادي ) هو العصر التاريخي لشخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني، وقد شهد هذا العصر بتلمسان عاصمة الدولة الزيانية ومسقط رأس الشريف التلمساني تحولات عميقة في مختلف الجوانب خاصة منها تلك المتعلقة بالجانب العلمي.
- لقد أنجبت مدينة تلمسان عددا من العلماء،حيث امتلأت كتب التراجم والطبقات بأسماء هؤلاء، بما تركوه من آثار على الساحة الثقافية، وكان من بين هؤلاء الشريف التلمساني

الذي عَدَّ بحق إمام المغرب في العلم، بفضل إسهاماته العلمية، والتي لا تزال تشهد عليه إلى يومنا هذا.

- استطاع أبو عبد الله الشريف التلمساني أن يُكَوِّنَ نفسه في وسط هذا المناخ العلمي زيادة على أنه ينحدر من أسرة عريقة تميزت بالعلم والصلاح والتقوى عندما احتضنته في طفولته وشبابه، مما ساهم في تنشئته تنشئة دينية حريصة على طلب العلم.
- الإرهاصات الأولى التي ساهمت في تكوين الشخصية العلمية لأبو عبد الله الشريف التلمساني، فإن الرحلة العلمية التي قام بها إلى حواضر المغرب الإسلامي خاصة والمشرق عامة، والتي كانت بالنسبة له فرصة ثمينة في الاتصال المباشر بأشهر الشيوخ والاستفادة من علمهم والاحتكاك بهم ومحاورتهم في بعض المسائل الفقهية التي نبغ فيها،وهنا تجدر الإشارة إلى أن التنقل بين حواضر العالم الإسلامي بهدف طلب العلم والاستزادة من ينابيعه، ثم لأداء الركن الخامس والمتمثل في أداء فريضة الحج.
- ساهم أبو عبد الله الشريف التلمساني في تطوير الحركة العلمية بتلمسان وحواضر المغرب الإسلامي من خلال رحلته العلمية وتتضح مشاركته فيما يلي:
- التدريس فقد انتصب بالمدرسة اليعقوبية فلم يبخل بنشر علمه على طلاب العلم الذين ازدحمت بهم حلقات درسه نظرا لعمق آراءه وسعة حفظه وكثرة اطلاعه، فتخرج على يده العديد من العلماء الذين كان لهم الدور البارز والكبير في خدمة الفكر أمثال"**لسان الدين ابن الخطيب**"و"**عبد الرحمن بن خلدون**"و"**أبي إسحاق الشاطبي**"وغيرهم.
- انصراف أبو عبد الله الشريف التلمساني إلى التدريس قد انعكست سلبا على مجهوداته في عملية التأليف، فإذا ما قمنا بحصرها، فهي تعُدُّ على أصابع اليد.
- الفتاوى التي أثرت عنه في مختلف الأمور الشرعية، إذْ كانت ترد إليه أسئلة من مختلف الطبقات من جميع أنحاء المغرب للاستفتاء وبيان الحكم الشرعي في مختلف القضايا التي شغلت المجتمع المغربي والأندلسي.

- كل ذلك يؤكد عظمة شخصية أبي عبد الله الشريف، ويُشْهد له بأنه من أبرز علماء المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة في القرن الثامن الهجري، فقد كان مجتهداً أصيلاً وفقيهاً متفننا ومفتياً بارعاً، فكان له الأثر البالغ في إرساء دعائم النهضة العلمية المنطقة.
- كانت هذه النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث المتواضع، وفي الأخير نأمل أن نكون قد ساهمنا ولو بالشيء القليل في إزالة اللثام عن الإسهامات العلمية لشخصية هذا العالم الفذ أبي عبد الله الشريف التلمساني بحاضرة تلمسان، وأن يكون لبنة من لَبَنَاتْ تاريخ المغرب الأوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة، أما آفاق هذا الموضوع فهو يمثل إضاءة ونبراساً لبحوث لاحقة تتصدى لبعض الجوانب الخفية منه.
- انطلاقا مما سبق يمكن للدارسين الاستزادة والبحث في هذا الموضوع لأننا لم نستوفيه من كل جوانبه لكنها نظرة عامة ومحاولة بسيطة منا قد تيسر للباحثين في المستقبل الخوض في غماره فطبيعة الموضوع متداخلة الجوانب تجعل من الصعوبة وضعها في إطارها النهائي ومن هنا اعتبرنا هذه المذكرة لا تشكل إلا مقدمات لدراسة وافية لهذه الشخصيات العلمية آملين أن تأتي دراسات أخرى تتناول بشكل أكثر تفصيلاً وتعمقاً لتلك الفترة عامة وعلمائها بصفة خاصة.
- وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن احمد المولى عز وجل حمدا كثيرا أن وفقني في إتمام هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

# الملاحـــــق

**الملحق رقم 01:**

## سلاطين بني زيان

**(633-962هـ/ 1235-1554)**

1 - أبو يحي يغمراسن بن زيان: 633-681هـ/ 1235-1282م

2- أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن: 681-703هـ/ 1282-1303م

3- أبو زيان محمد بن عثمان الأول: 703-707هـ/ 1303-1307م

4- أبو حمو موسى بن عثمان الأول: 707-718هـ/ 1307-1318م

5- أبوتاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: 718-737هـ/ 1318-1337م

6- أبو سعيد عثمان الثاني: 749-753هـ/ 1348-1352م

7- أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف: 760-791هـ/ 1359-1389م

8- أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 791-795هـ/ 1389-1392م

9- أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني: 795-796هـ/ 1392-1393م

10- أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: 796-797هـ/ 1393-1394م

11- أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 797-801هـ/ 1394-1399م

12- أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني: 801-804هـ/ 1399-1402م

13- أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: 804-813هـ/ 1402-1412م

14- عبد الرحمن الثالث: 813-814هـ/ 1411-1411م

15- السعيد بن أبي حمو الثاني: 814-814هـ/ 1412-1412م

16- أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى): 814-827هـ/ 1412-1424م

(1) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج 02، ص 500.

17 ـ أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى): 827 ـ 831 هـ/ 1424 ـ 1428م

18 ـ أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية): 831 ـ 833 هـ/ 1428 ـ 1430 م

19 ـ أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية) 833 ـ 834 هـ/ 1430 ـ 1431م

20 ـ أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني: 834 ـ 866 هـ/ 1431 ـ 1462 م

21 ـ أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: 866 ـ 873 هـ/ 1462 ـ 1468 م

22 ـ أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي: 873 ـ 910 هـ/ 1468 ـ 1505 م

23 ـ أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي: 910 ـ 922 هـ/ 1505 ـ 1516 م

24 ـ أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى): 922 ـ 923 هـ/ 1516 ـ 1517 م

25 ـ أبو زيان أحمد الثالث: 923 ـ 924 هـ/ 1520 ـ 1521 م

26 ـ أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية) 924 ـ 934 هـ/ 1521 ـ 1528 م

27 ـ عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي: 934 ـ 947 هـ/ 1528 ـ 1540 م

28 ـ أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني: 947 ـ 949 هـ/ 1540 ـ 1542 م

29 ـ أبو عبد الله محمد بن أبي حمو: 949 ـ 949 هـ/ 1542 ـ 1542 م

30 ـ أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية): 949 ـ 957 هـ/ 1542 ـ 1550 م

31 ـ الحسن بن عبد الله الثاني الزياني: 957 ـ 962 هـ/ 1550 ـ 1554 م

(1) عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، ج 02، ص 501

**الملحق رقم 02**:

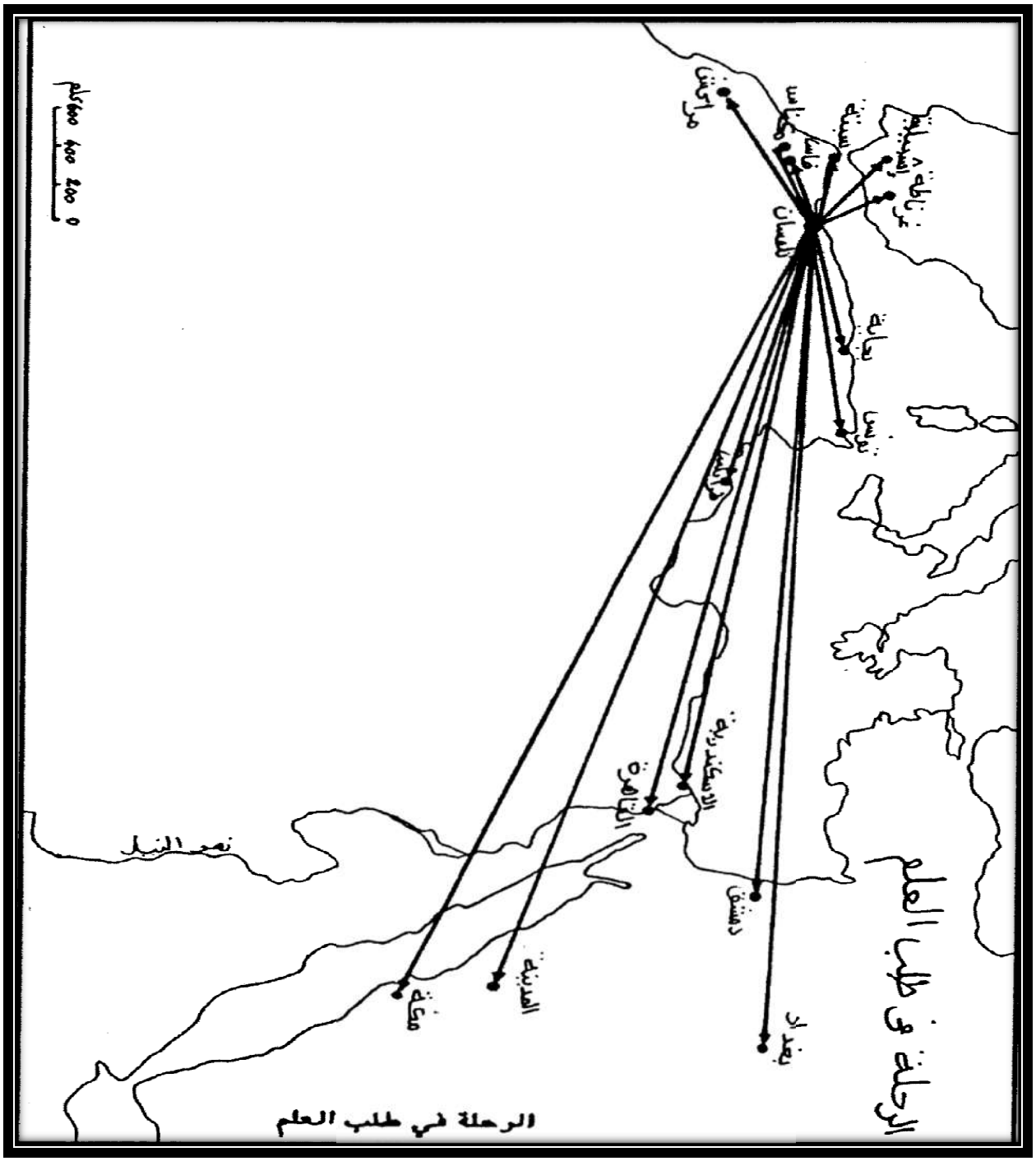


(2) عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج 02، ص 626

**الملحق رقم 03: أسرة آل العقباني**

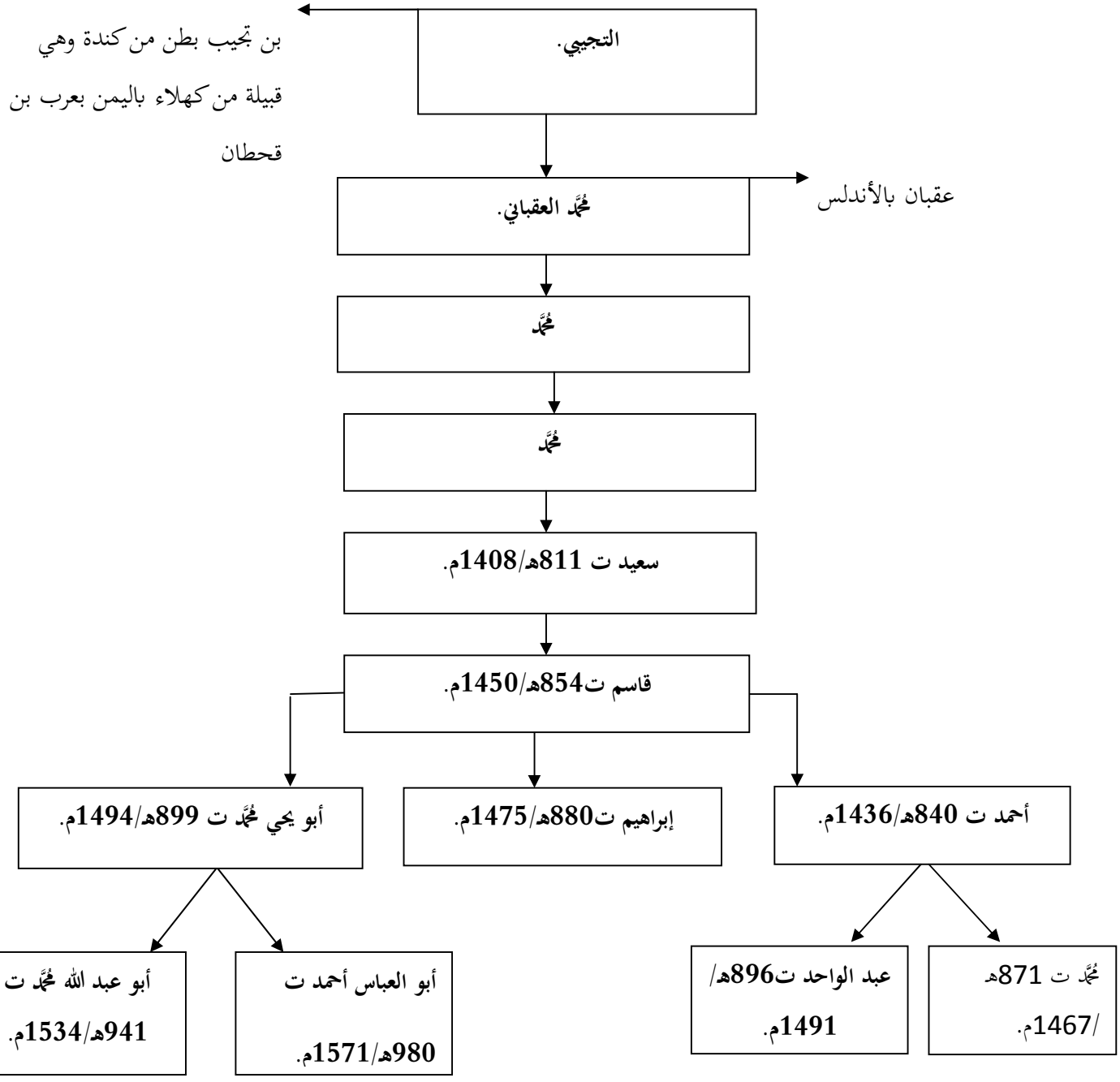


(3)نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7– 10هـ/13– 16م**،إشراف الأستاذ: مُحَمَّد بن معمر، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2010 م، ص 293

**الملحق رقم 04**: شجرة نسب بيت الشريف

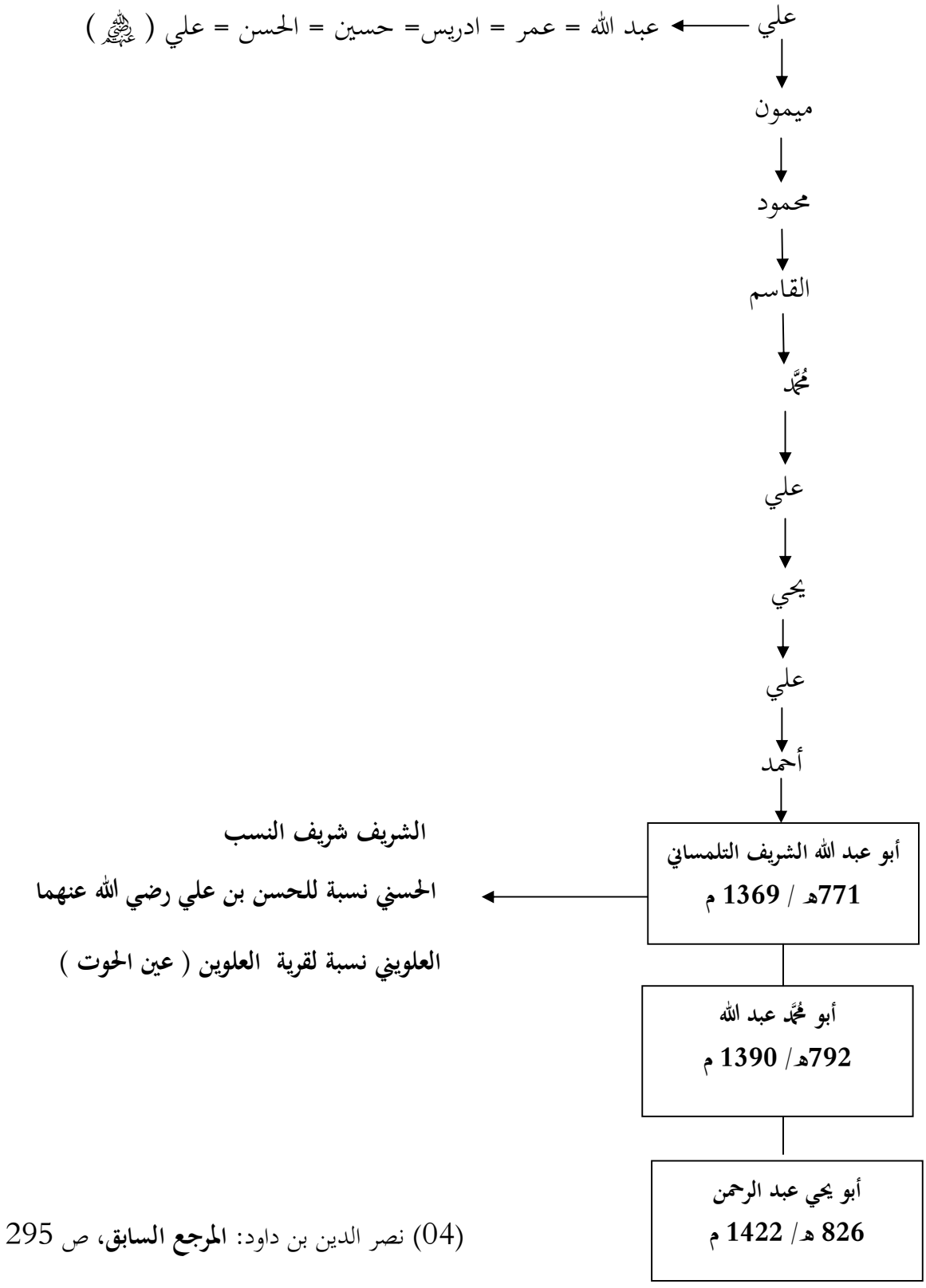


(04) نصر الدين بن داود: **المرجع السابق**، ص 295

**الملحق رقم 05: شجرة نسب أولاد الإمام**

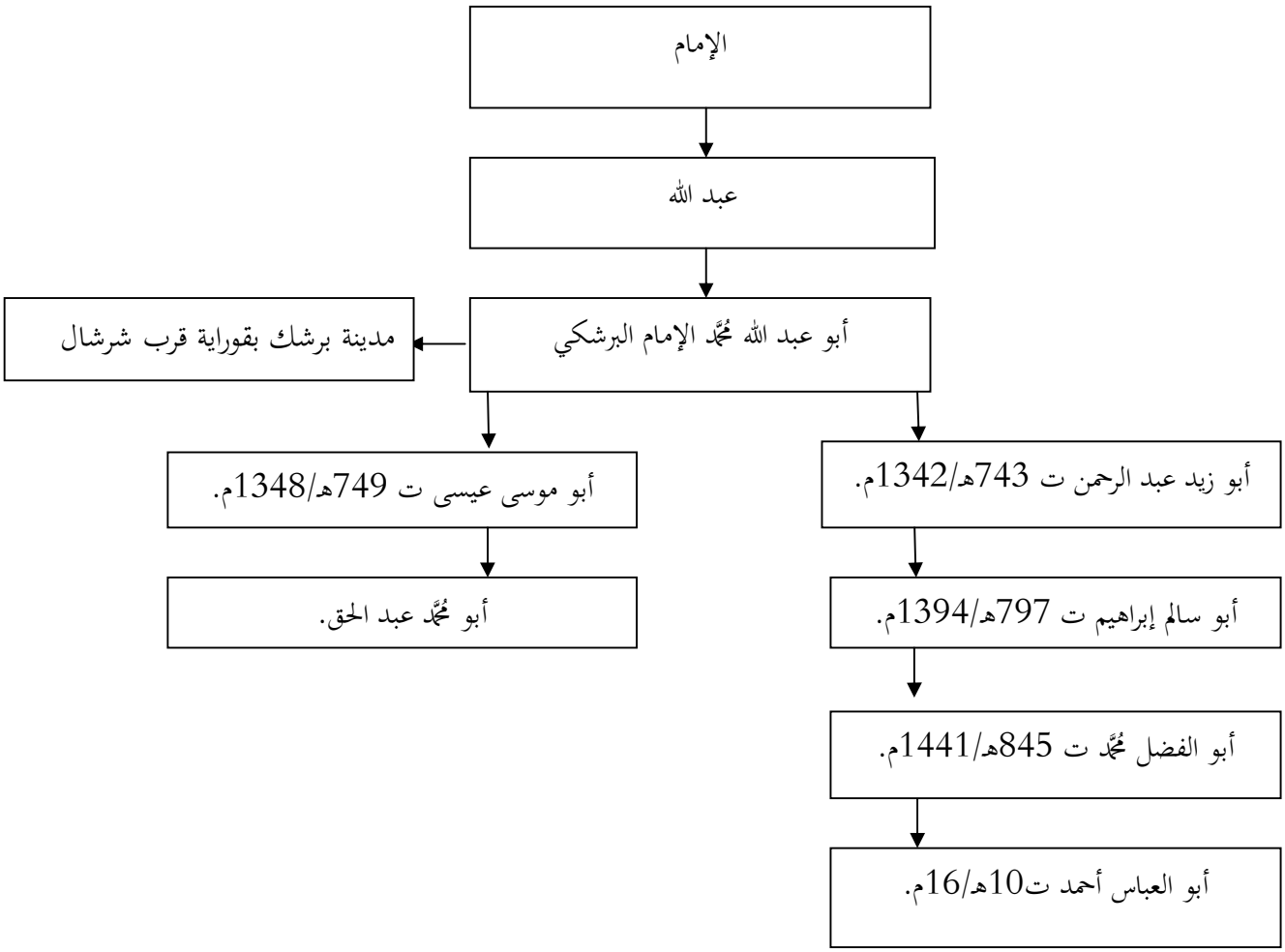


(5) نصر الدين بن داود: **المرجع السابق**، ص 296

**الملحق رقم 06**: شجرة نسب بيت المقّري

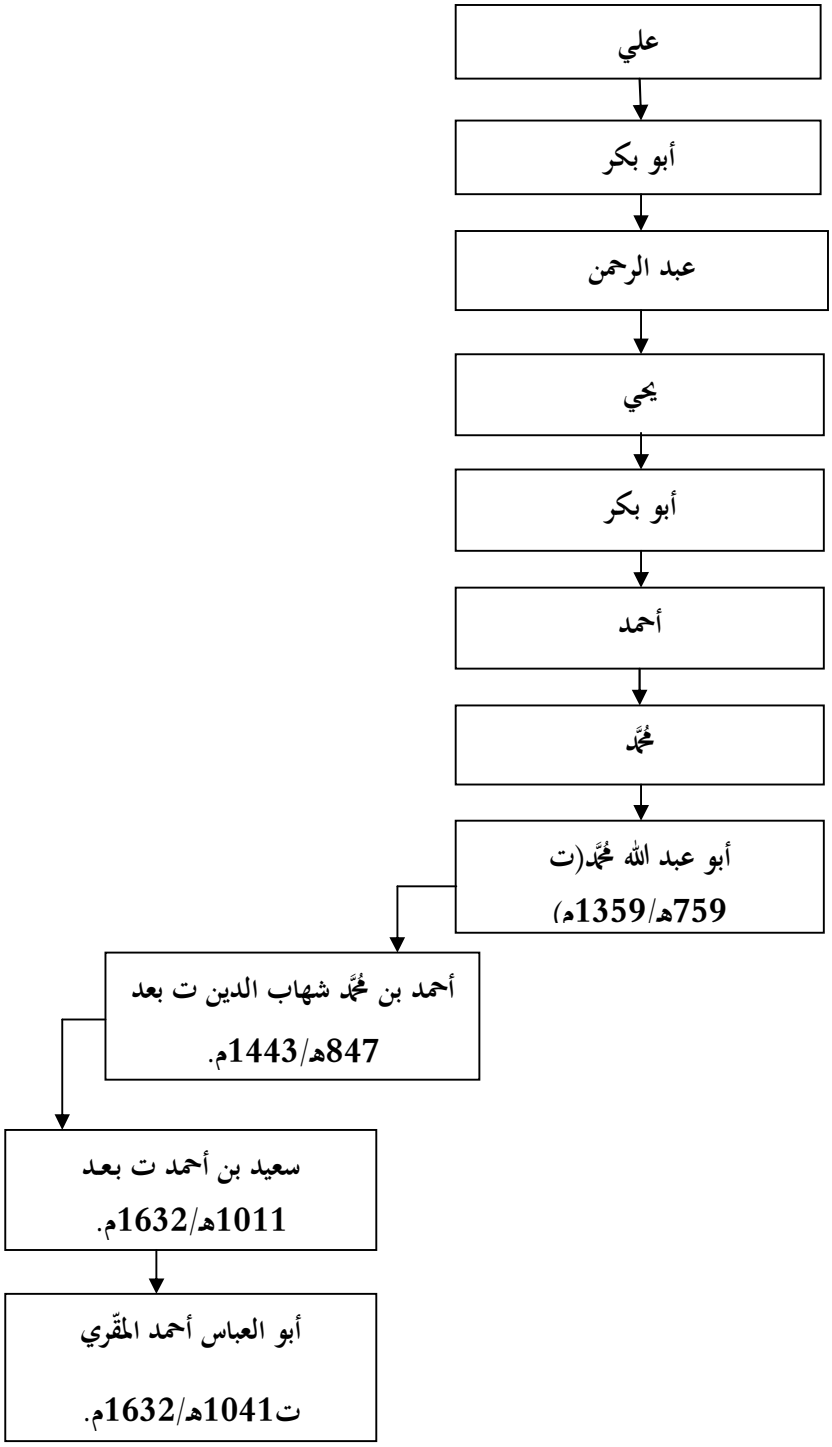


(6) نصر الدين بن داود: **المرجع السابق**، ص 292

**الملحق رقم 07: شجرة نسب بيت المرازقة**

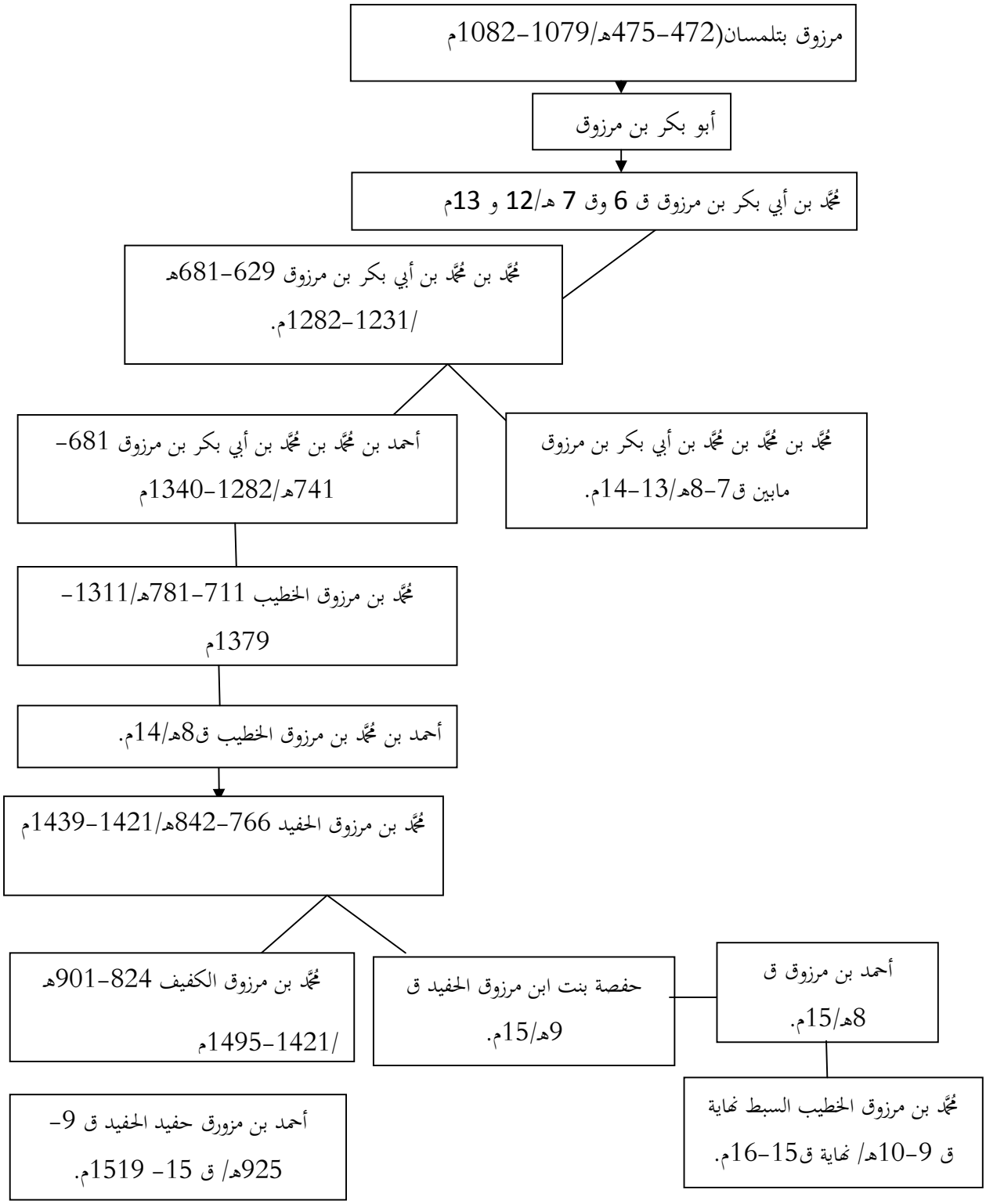


(7) نصر الدين بن داود: **المرجع السابق**، ص 294

**الملحق رقم 08: مناقب التلمسانين الشريف التلمساني وولديه**

(8) عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني: مناقب التلمسانيين، المدينة المنورة، ص 107

عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني: مناقب التلمسانيين، المدينة المنورة، ص 180

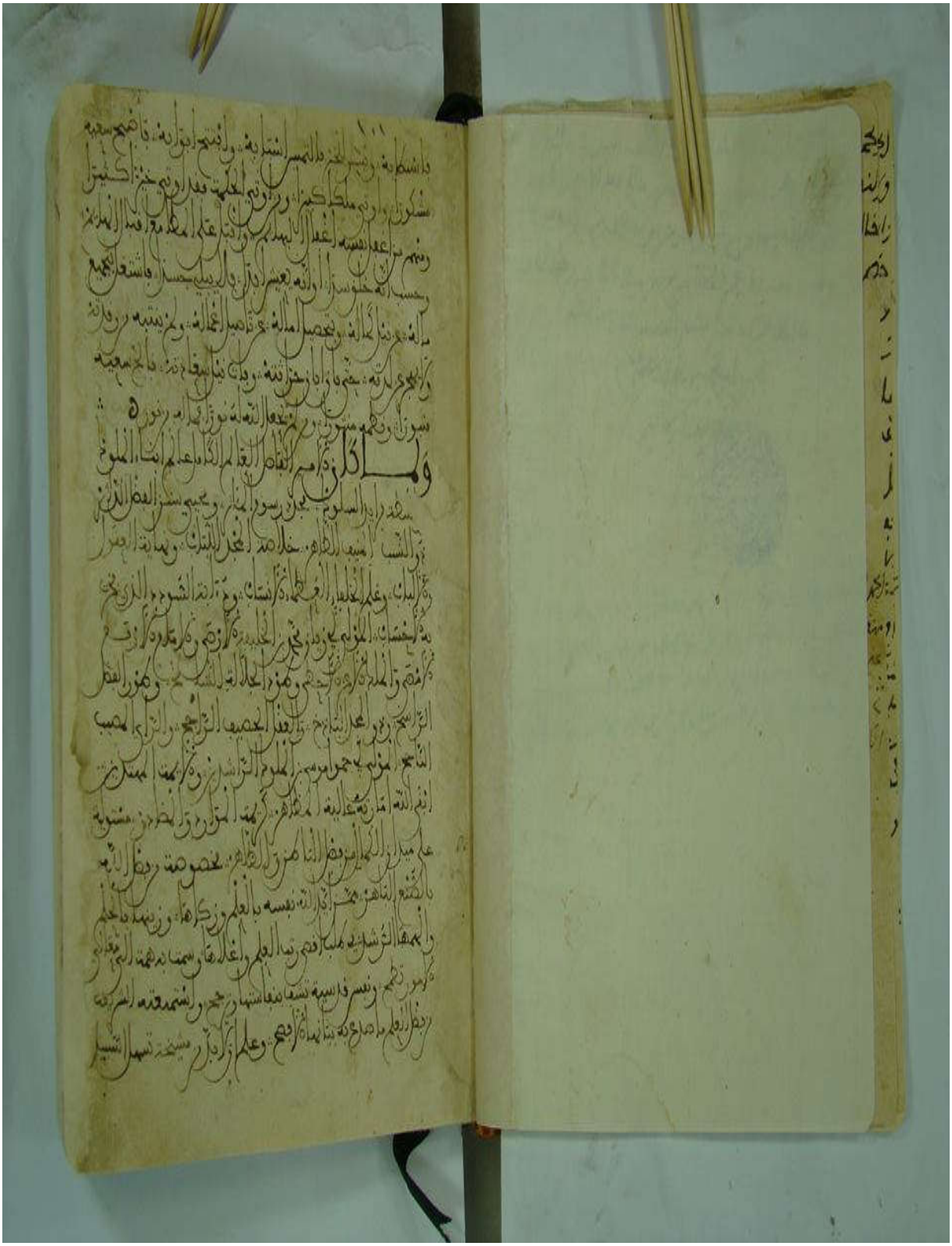

عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني: مناقب التلمسانيين، المدينة المنورة، ص 101

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر:

### المصادر العليا:القرآن الكريم برواية ورش عن نافع


1. ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني:الكامل في التاريخ،راجعه وصححه:مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4،بيروت، لبنان، 2004م،مج6
2. (_____):أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح:علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،ط1،د.ب.ن،1994م،ج1.ج3.
3. ابن الأحمر إسماعيل: روضة النسرين في دولة بني مرين ،المطبعة الملكية، الرباط، 1962م.
4. ابن بشكوال أبو القاسم: الصلة، تح: إبراهيم الإبياري، المكتبة الأندلسية، ط2، د.ب.ن 1989 م، مج2.
5. ابن البركات مجد الدين: المحرر في الفقه على مذهب الإمام بن حنبل،دار الكتاب العربي د.ت .ن،ج1.
6. ابن برهان بن الحمّاميّ البغدادي أبو الفتح أحمد بن علي:الوصول إلى الأصول،تح:عبد الحميد علي ابو زنيد،مكتبة المعارف ، الرياض،1983م ،ج1.
7. ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافةوالإرشاد،دار الكتب،مصر د.ت.ن، ج4.
8. ابن الجلاب عبيد الله بن الحسين بن الحسن البصري: التفريع،دار الغرب الإسلامي،ط1 1987م، ج1.
9. ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة،تق وتع: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،ج 3.
10. ابن العماد شهاب الدين: شدرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د .ت.ن، ج5، ج8.

11. الأنصاري مُحَمَّد بن سعد:روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تحقيق يحي بوعزيز، منشورات onep، الجزائر 2002م.
12. البخاري عبد العزيز بن أحمد بن مُحَمَّد علاء الدين الحنفي: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، د.ب.ن، 1308هـ، ج3.
13. التجيبي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث القرطبي الباجي: المنتقى في شرح الموطأ،مطبعة السعادة، ط1، مصر،1987م، ج3.
14. التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:مُحَمَّد مطيع، وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000م،ج2.
15. (_____):نيل الابتهاج بتطريز الديباج على هامش ابن فرحون، تح:علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م، ج 1.
16. التنسي مُحَمَّد بن عبد الله: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر،2011 م.
17. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم: المسودة في أصول الفقه، تح:مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد مطبعة المدني، القاهرة،د.ت .ن.
18. (_____): مجموع الفتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004م، ج29.
19. جوليان شارل أندريه:تاريخ افريقيا الشمالية،ترجمة: مُحَمَّد مزالي وبشير سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م،ج2.
20. الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد:البرهان في أصول الفقه،تح:عبد العظيم الديب،دار الكتب العلمية، ط1، قطر، 1399هـ، ج1.ج2.
21. الحجوي مُحَمَّد بن الحسن الثعالبي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مطبعة المعارف الرباط، 1345هـ.
22. ابن حجر علي بن أحمد العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح:محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، د.ت.ن، ج6.

23. ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي:الإحكام في أصول الأحكام،تق:احسان عباس دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1983م، ج4.
24. ابن حوقل أبي القاسم النصيبي:صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،1992 م.
25. الحفناوي أبو القاسم مُحَمَّد: تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة تونس، 1985م،ج 1
26. أبو حمو موسى الزياني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، تق: عبد الرحمن عون ومُحَمَّد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1982م.
27. الحميري أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق: احسان عباس، طبع بمطابع هيدلبرغ، ط1، بيروت، 1975 م.
28. الحنفي ابن نجيم: فتح الغفار بشرح المنار المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار حواشي البحراوي، مطبعة مصطفى الحبلي، 1936م، مج2.
29. ابن خلدون عبد الرحمن "ت808هـ": المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان، 2004م.
30. (_____): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1969م، ج6-7.
31. ابن خلدون أبو زكريا يحي: بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1906م، مج1.
32. ابن خلدون عبد الرحمن:التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، منشورات دار النشر اللبناني للطباعة والنشر.
33. ابن خلف أبي الوليد سليمان الباجي:إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عمران علي العربي، جامعة مراقب، ط1، ليبيا، 2005م.
34. الذهبي شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء،تحقيق وتعليق:شعيب الأرنؤوط ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي، الرسالة، ط11 1996،ج21.

35. (_____): الأمصار ذوات الأوثار تح: قاسم علي سعد،دار البشائر الإسلامية، ط1 د.ب.ن، 1986م.
36. (_____): دول الإسلام، تح: حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، ط1 بيروت، 1999، مج2.
37. الرازي فخر الدين: المحصول في علم أصول الفقه،مؤسسة الرسالة،د.ت.ن، ج1.
38. ابن رشد مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحفيد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد،تح:مُحَمَّد صبحي حسن حلاق، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ،1994م، ج 1،ج2.
39. ابن سحنون مُحَمَّد: كتاب آداب المتعلمين،تح: مُحَمَّد عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د .ت.ن.
40. السخاوي شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل ط1، بيروت، 1992م .ح9.
41. السراج ابي زكريا يحي بن أحمد الفاسي: فهرسة، تحقيق:نعيمة جمال بنيس، دار الحديث الحسنية، الرباط، 2006م، ج1.
42. السرخسي أحمد بن أبي سهل: أصول السرخسي، تح:أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف العثمانية حيدر آباد، ط1، 1993م، ج1.
43. السمرقندي مُحَمَّد بن أحمد علاء الدين شمس النظر: ميزان الأصول في نتائج العقول، تج مُحَمَّد زكي عبيد البر، مطابع الدوحة،1984م .
44. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، د.ب.ن،د س ن،ج1.
45. الشريف التلمساني أبو عبد الله مُحَمَّد: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان 1998م.

46. الشوكاني مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،تح أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1،بيروت،لبنان،د.ت.ن.
47. (_____): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د س ن، ج 2.
48. الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: شرح اللُّمع،تح:عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1989م، ج1.
49. (_____): المهذب في الفقه الإمام الشافعي،تح:مُحَمَّد الزحيلي، دار القلم، ط1، دمشق 1996م، ج2.
50. الصنعاني مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير: أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل تح: حسين بن أحمد السياغي وحسن مُحَمَّد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة، ط2 د.ب.ن، 1998 م .
51. الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت لبنان، 1979م.
52. الغزالي ابو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي: المنخول من تعليقات الأصول، تح: مُحَمَّد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، ط3، بيروت، لبنان،1998م .
53. (_____): المستصفى من علم الأصول،تح:حمزة بن زهير حافظ،كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ت، ج1.
54. الفيروزبادي إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق: التبصرة في أصول الفقه تح:مُحَمَّد حسن هيتو،دار الكتب المصرية، القاهرة، 1983م، مج1.
55. ابن الفراء مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن خلف ابي يعلى: العُدَّة في أصول الفقه، تح: أحمد بن علي بن سير المباركي، رسالة دكتوراه، ط3، 1990 م، ج2.
56. ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

57. ابن القاضي أحمد بن مُحَّد المكناسي: جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1973م، ج1.
58. (_____): درة الحجال في أسماء الرجال، المكتبة العتيقة، تونس، د س ن،ج 3.
59. ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن مُحَّد المقدسي: المغني ،مكتبة القاهرة،1968م، ج2
60. (_____): روضة الناظر وجنَّة المناظر، تح:شعبان مُحَّد شعبان، مؤسسة الريان، ط1 د.ب،ن، 1998م، ج1.
61. ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن الخطيب القسنطيني: الوفيات ،تح:عادل نويهض ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،ط4، بيروت ،1982م.
62. (_____): انس الفقير وعز الحقير، نشر وتصحيح مُحَّد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، د .ط، الرباط، 1965م
63. القرافي أحمد بن إدريس شهاب الدين أبو العباس: أنوار البروق في أنواء الفروق،وزارة الأوقاف السعودية، 2010م، مج2.
64. القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في كتابة الإنشا،دار الكتب المصرية، مصر 1922م،ج5.
65. الكتاني الشريف أبو عبد الله مُحَّد بن جعفر بن إدريس: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح:عبد الله الكامل الكتاني وأخرون:دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.ن،ج 2.
66. مخلوف مُحَّد بن مُحَّد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1349هـ.
67. ابن مرزوق مُحَّد التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود أغا بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981م.
68. ابن مريم مُحَّد التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية الجزائر، 1908م .

69. المقّري أحمد بن مُحَمَّد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1968م، ج7.
70. (_____): أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، الإمارات العربية المتحدة، 1980م، ج5.
71. المازوني أبو زكريا يحي المغيلي: الدرر المكنونة في نوازل مازونة،تح: مختار حساني، نشر مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2004م، مج1.
72. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح:جعفر الناصري و مُحَمَّد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ج4
73. النووي يحي بن شرف أبو زكريا: المجموع شرح المهذب، تح:مُحَمَّد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت، ج6.
74. (_____): المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، مؤسسة قرطبة، ط2، 1994م، مج11.
75. الوزان الحسن بن مُحَمَّد الفاسي ليون الافريقي: وصف افريقيا، تر: مُحَمَّد حجي،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، لبنان،1983م ،ج2.
76. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي: وفيات الونشريسي، تحقيق: مُحَمَّد حجي، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976م.
77. (_____): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية،1981م، ج7.
78. (_____):**المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب،** إشراف: مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية 1981 م، ج7.
79. أبو يعلى مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن خلف ابن الفراء: **العُدَّة في أصول الفقه**، تح:أحمد بن علي بن سير المباركي، رسالة دكتوراه، ط3، 1990م، ج2.

## المصادر الأجنبية:

1-L'abbé ,J,J ,L, BARGES :Tlemcen amcienne capital du royaume de ce hom , paris Benjamin ,Dupart ,1859.

## المراجع:

1. التليسي بشير رمضان: **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4 هـ/ 10م**، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2003م.
2. الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م، ج 2.
3. السيد كمال مصطفى : **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي**،مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية ، 1996م.
4. أهواني أحمد فؤاد: **التربية في الإسلام**، دار المعارف، د. ط، القاهرة، 1968م.
5. بلعربي خالد: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية**(633-681هـ/1235-1282م)، دار الألمعية، الجزائر، 2011م.
6. بن قربة صالح وأخرون: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، د.ط، الجزائر، 2007م.
7. حاجيات عبد الحميد وأخرون: **الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي من الفتح إلى الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
8. حساني مختار:**الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية**،دارالهدى،د.ط، الجزائر، 2011م ج4.
9. (____): **تاريخ الدولة الزيانية** ( الأحوال السياسية )، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م ج1.
10. دياب مُحَمَّد مفتاح: **مقدمة في تاريخ العلوم والحضارة الإسلامية**، دار قتيبة، ط 1،سوريا 2004م.

11. سعد الله ابو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت، 1998م ج 1.

12. طمار مُحَمَّد: **تلمسان عبر العصور**"دورها في سياسة وحضارة الجزائر"، تق: عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

13. عبد العزيز مُحَمَّد عادل:**التربية الإسلامية بالمغرب وأصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر، 1987م.

14. عبدلي لخضر:**التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الوادي**،ابن النديم، ط 1، الجزائر 2011م.

15. عيادي سعيد: **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي** د.ط، بن مرابط، الجزائر، 2011م .

16. فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية،عمرانية،إجتماعية ثقافية)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002م، ج2.

17. فيلالي عبد الكريم: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،شركة تاس للطباعة، ط1 القاهرة، 2006م، ج3.

18. لعرج عبد العزيز وأخرون: **مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د.ط د.ت.ن.

19. بن لمبارك نجيب: **ذخائر حاضرة تلمسان**، القافلة للنشر والتوزيع، 2011 م، ج2.

20. شاوش بن رمضان مُحَمَّد: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**،ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط،2011م،ج1.

21. عبد الشكور نبيلة: **نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2012م،ج1.

22. عبدلي لخضر: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان** (633-962هـ/1236-1554م)، دار الأوطان، تلمسان، 2011م.

## المراجع الأجنبية:

1- Iachachi amira: ( Médersas mérinides : al bou innaniyya de fes et sidi boumediene de temcn –etude comparatative- mémoire pour l'obtention du diplôme de magistere spécialité archeologie du maghreb islamique , universsite abou bekr belkaid ; tlemcen ,2013-2014.

2-Fatima Zohra Bouzima: Telemcen capital musulmane le siècle, DORdu Maghreb, gènèral Palimen, Alger, 2011.

## المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، دارصادر، بيروت، لبنان، د ت، ن، مج 07
2. نويهض عادل: أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية ط2، بيروت، 1980م.

## المقالات والملتقيات:

1. ابو رحاب مُحَمَّد السيد: **ملامح تخطيط العمائر الدينية المرينية بالمغرب الأقصى وتلمسان بالمغرب الأوسط**، ملتقى بعنوان، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011م.
2. بختاوي قاسمي عبد الغني: "**من أعلام تلمسان ابو عبد الله الشريف التلمساني** "، مجلة كان التاريخية، العدد الثامن عشر، ديسمبر، 2012م.
3. بدوي أحمد جلول: **من أعلامنا الشريف أبو عبد الله التلمساني**،مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد الرابع، مج1.
4. بورويبة رشيد: **جولة عبر مساجد تلمسان**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية عدد 26، جويلية، أوت، 1975م.

5. بوشريط المُحَّد: **الشريف التلمساني وإسهاماته الثقافية**، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد2، 2011 م.
6. بوشقيف مُحَّد: **المدرسة والتعليم بالمغرب الأوسط 8-9هـ / 14-15م**، دورية كان التاريخية، العدد 11، د.ب.ن، ربيع الأول 1436هـ، مارس 2011م .
7. فؤاد خالد: **منهجية ابن خلدون التاريخية**، دورية كان التاريخية، العدد السابع، مارس 2010م.

## الرسائل الجامعية:

1. بكاي هوارية: **العلاقات الزيانية المرينية**، رسالة ماجستير، إشراف بدواية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م.
2. بكاي هوارية: **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين( 633-962هـ / 1236-1554م)**، إشراف : بودواية مبخوث، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م.
3. بلحسن إبراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدنى من القرن 7إلى القرن 9هـ/13-15م**، إشراف: عبد الحميد حاجيات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005م.
4. بلعرج عبد الرحمن: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: مبخوت بودواية، جامعة تلمسان، 2008م.
5. بوخضارة فايزة: **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية، دراسة تاريخية أثرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: صالح بن قربة، جامعة الجزائر 2، 2011م.

6. بوعمارة فاطنة: **المنهج الأصولي للإمام الشريف التلمساني في كتابه المفتاح**، إشراف مُحَّد حاج عيسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015م.

7. بوذيبة مُحَّد: **المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب بتلمسان وفاس نموذجا في القرن 10هـ-16م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: رزقي شويتام، جامعة الجزائر 2011م.

8. بوحسون عبد القادر: "**العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني** 633-962 هـ/ 1235-1554م"، رسالة ماجستير، إشراف: لخضر بوعبدلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2008 م

9. بوشقيف مُحَّد: **تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/14-15م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، إشراف عبدلي لخضر، جامعة تلمسان، 2011 م.

10. سيدي موسى مُحَّد الشريف: **الحياة الفكرية ببجاية من القرن 7هـ إلى القرن 10هـ** رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001م.

11. شقدان بسام كامل عبد الرزاق:"**تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/1235-1555م**" رسالة ماجستير منشورة،إشراف:هشام أبو رميلة، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، 2002م.

12. قسايمي حنان: **التعليم في العهد الزياني (633-962هـ/1236-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، إشراف:م حمد الشريف سيدي موسى جامعة يحي فارس، المدية، 2015م.

# الفهـــــــارس

# فهرس الآيات القرآنية

**المصادر العليا:** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

| السورة | الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| آل عمران | ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ | 105 | 44 |
| يوسف | ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ | 101 | - |
| المجادلة | ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ | 11 | - |
| التوبة | ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ | 161 | 19 |
| الحج | ﴿ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً ﴾ | 38 | 19 |
| البقرة | ﴿ وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ | 186 | 19 |
| الجن | ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ | 18 | 19 |
| آل عمران | ﴿يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ | 171 | 85 |
| مُحَمَّد | ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ | 36 | 94 |

# فهرس الأماكن والقبائل والجماعات

## فهرس الأماكن والقبائل والجماعات

1- -المغرب الأوسط:17،15 ،19 ،22، 29 ،68 ،70 ،74

2- المغرب الأقصى:68،70

3- المغرب:2،1،4 ،67، 69 ، 73 ،77،82

4- تلمسان:22 ،44 ،55 ،61 ،68 ،70 ،71،72

5- -القيروان:68

6- الأندلس:68، 70، 74 ،75،76

7- الحجاز:71،30، 78،80

8- -بجاية:69 ،71

9- الشام:67 ،73

10- مصر:18 ،30،73

11- فاس:55 ،66 ،68 ،69،70،78

12- تونس:30 ،55، 59،61 ،61 ،66،68 ،69 ،76،75

13- المشرق:74

14- إفريقية:44،49 ،75 ،100

15- مسجد القبة:75

16- القاهرة: 72 ،76

17- قشتالة:72 ،76

18- غرناطة:72 ،74 ،75 ،77

19- الإسكندرية:72

20- بني نضر:75

21- قلعة بني سلامة:76

22- قسنطينة:77

23- بنو زيان:93

24- المدرسة اليعقوبية:16، 44

25- الجامع الأعظم:13

26- برشك:15،70

27- مسجد ابراهيم المصمودي:19

28- مسجد سيدي أبي مدين شعيب:19

29- زاوية سيدي الذيب:24

30- زاوية سيدي بومدين:24

31- زاويةأحمد الغماري:24

32- زاوية عين الحوت:24

33- واد ملوية:2

34- بني عبد الواد:2، 4، 9،11، 12، 17، 30،32

35- الجزائر:70

36- بنو مرين:70

37- دمشق:30

38- المطمر:26

39- القرويين :55

40- المرابطين : 53

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

-أبو عثمان سعيد العقباني:65

-أبو عبد الله اليحصبي:65

-أبو عبد الله عبد السلام:59، 60 ،66

-أبي عمرو ابن الحاجب الفهري:66

-أبو عبد الله الآبلي:30 ،58،59 ،60 ،66 ،67 ،70 ،79،82

-ابن مرزوق الخطيب:21،22 ،24 ،67 ،68 ،71 ،72،74 ،85

-مُحَمَّد ابن غلبون:67

-أبي الحسن التنسي:67

-ابن المواز:95،96

-أبو حمو الأول:67

-أبو القاسم الغبريني:86

-أبو العباس ابن البناء: 30 ،67

-ابن زمرك الوزير:74

-عبد المؤمن الجاناتي:50،57

-ابن سينا:60

-أرسطو:60

-ابن رشد:60

-عقبة بن نافع الفهري:69

-أبو الحسن المريني:67 ،69 ،72

-أبو عنان المريني:21 ،48،68 ،70 ،72 ،75

-ابن عرفة: 61، 68

-أبو عبد الله السطي:68

-مالك بن أنس:68،89

-أبي الحسن الزرويلي التجيبي:69

-أبو عبد الله المقري:27، 66، 69، 70، 79، 82

-ابن مرزوق الجد:69،77، 79

-لسان الدين ابن الخطيب: 30، 31، 69، 71، 74، 78

-أبو مُحَمَّد المجاصي:70

-ابن الأحمر:70، 74

-عيسى حجي:72

-عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني:73

-أبي عبد الله زيد النجدي:73

-أبي عمران موسى العبدوسي:73، 77

-أبي العباس القباب:73، 77، 79

-أبو يحي عبد الرحمن بن أحمد الشريف التلمساني:73

-ابن الحاجب:73

-ابن سعيد بن لب:74،95، 101

-أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفخار:74

-أبو مُحَمَّد ابن فراكين:75

-ابن السكاك العياضي:76

-القاضي عياض بن موسى:76

- إبراهيم الرندي النفري الحميري:76
-ابن قنفذ القسنطيني:77
-أبو القاسم الشريف السبتي:77
-ابن الفحام:64
-أبو اسحاق الشاطبي:30 ،79، 96 ،98
-ابن الفخار البيري:79
-الخونجي:59 ،84
-الشافعي:88
-المازني:88
-سحنون بن سعيد:88
-ابن حزم الظاهري:88
-إمام الحرمين:90
-أبو بكر الباقلاني:90
-الطرطوشي:98
-أبو الحسن الرازي:90
-الفخر الرازي:90
-أبو حامد الغزالي:90
-ابن أبي هريرة:91
-ابن خيران:91
-الاصطخري:91
-أبي بكر الأبهري:91

-ابن خويز منداد:91

-الباجي:91

-ادريس بن عبد الله بن الحسن:38

-علي بن أبي طالب:39

-أبو القاسم الحفناوي:39، 42

-أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سبع:44

-الشيخ أبو القاسم بن داود الفخار السلوي:47

-أبو عبد الله ابن شاطر:48

-ابن سودكين:47

-أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي:15، 16، 27، 56

-القاضي أبي عبد الله بن مُحَمَّد بن منصور بن هدية القرشي:56

-أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التلمساني:14، 15، 19، 27

-أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني:28

-أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد النور الندرومي:30

-يغمراسن بن زيان:12، 19

-أبو اسحاق إبراهيم التنسي:12

-أبا عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن مرزوق:12، 13

-أبا عبد الله مُحَمَّد بن خمسين:14

-أبو تاشفين عبد الرحمن الأول:15

-أبو العباس أحمد بن زيان الملقب بالعاقل:17

-أبي الحسن بن مخلوف أبركان:18

-أحمد بن عبد الرحمن الندرومي:19

-ابن زاغو:19

-المازوني أبو بكر يحي المغيلي:19

-أبو سعيد عثمان الأول:19

-أبو حمو موسى الثاني:16، 43،28 ،49،44

– أحمد بابا التنبكتي:42،5 ،85 ،89

-ابن مريم مُحَمَّد التلمساني:5

-الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي:41، 42 ،45

-ابن فرحون برهان الدين بن إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد:66

-أبو زكريا يحي بن أحمد السراج:39،45 ،85

-الحجوي مُحَمَّد بن الحسن الثعالبي:42

-أبو عبد الله الشريف التلمساني:1، 2 ،3 ، 7 ،9 ،10 ، 13 ، 15 ، 20 ، 65 ،66،
68 69 ،70 ،73 ،82 ،83 ،84 ،86 ،87 ،90 ،92 ،95 ،97 ،98، 103

# فهرس المحتويات

## فـــــهرس المحتويـــــــــات

**قائمة المختصرات**

**الإهداء**

**شكر وعرفان**

**المقدمة** .....**01– 11**

**الفصل التمهيدي: الحياة الثقافية والفكرية في عهد الدولة الزيانية**

المبحث الاول: دور السلاطين الزيانين في تدعيم الحركة العلمية بتلمسان .....14

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية في لدولة الزيانية .....20

المبحث الثالث: الرحلة في طلب العلم .....31

**الفصل الأول: ترجمة لأبي عبد الله الشريف التلمساني**

المبحث الاول: شخصية ابو عبد الله الشريف التلمساني .....40

المبحث الثاني:فات أبو عبد الله الشريف التلمساني .....46

**الفصل الثاني: حياة ابو عبد الله الشريف التلمساني**

المبحث الاول مساعي الشريف التلمساني العلمية .....57

المبحث الثاني: شيوخ الشريف التلمساني وتلامذته .....63

**الفصل الثالث: آثار ابو عبد الله الشريف التلمساني**

المبحث الاول: مؤلفات الشريف التلمساني واجتهاداته .....84

المبحث الثاني فتاوى الشريف التلمساني العلمية .....95

**الخاتمة** ..... 105

**الملاحق** .....109

**قائمة المصادر والمراجع** ..... 119

**الفهارس** ..... .133

**فهرس المحتويات** ..... 145

**ملخص الدراسة** ..... 148

# ملخص الدراسة

## بالعربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية أبو عبد الله الشريف التلمساني المتوفى"771 هـ/1369م"ومكانته العلمية،حيث تسعى للكشف عن الدور الفاعل في دفع الحركة العلمية بتلمسان ومساهمته العلمية ،والذي كَوَّنَ بفضله أعلاماً كان لهم الدور البارز في إتمام جهوده العلمية من بعده.

كما بَيَّنت الدراسة أهم ما خلفه هذا العالم الشهير من مؤلفات مدونة في فنون مختلفة وأراء فقهية إصلاحية،فكان له بذلك الأثر البالغ في إرساء وتدعيم النهضة الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الثامن هجري الموافق للقرن الرابع عشر ميلادي.



## Le résumé de l'étude

**Cette étude a pour objectif de faire connaitre la perssonnalité de " Abou Abdellah El Cherif El Tlemceni (771/1369)" et son statut suintificue et elle vise également à révéler et faire decouvrire son sole (efficace) actif dons la pronation et le développement du mouvement culturel et intellectuel à telmcen et aussi sa contribution scientifique.**

**Garce a sa formation et son et son savoirefficient,beaucoup de ses disciples ont seussi à devenir des savants et des érudits ils ont le mérite d'avoir mené à terme ses travaux et (ses efforts) bien après sa most.**

En effet, cette étude montre bien et clairement le llaissépar ce savant le plus matoir, Tous ses chefs doèuvre sont représentés et, enregistrais dans (arts) des disciplines artistiques différentes et dans les esprits doctrinaux "ELFIKH" et réformateurs. Par conséquent, il a un impact sublime dans la promotion et l'assistance de la révolution mtellectuelle dans les pays du Magreb Islamique durant les huitièmes siècles.

## ABSTRACT IN ENGLISH

This study aims to identify personality Abo Abdul Allah al–sharif al–tilmsani who deceased in 771/1369 and his scientific stature, seeking to detect the active role in advancing sciontific movement and his scientific contribution in Tlemcen and fact that the notification had prominent role in compling the scientific efforts.

The study aslo showed the most important legacy of this famous composers in various moral arts blog opinio workhouse, has had a deep impact on establishing the intellectual renaissance of islamic Morocco during the eighth century Hijri to 14th century AD.